

رِيَّانُ
الشيخ محسن أبو الحُبِّ (الكبير)



رِوَايَاتُ السَّيِّدِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْحَبَابِ (الكبير)

المتوفى سنة ١٣٠٥هـ - ١٨٨٧م

صاحب

القول الخالد على لسان الحسين عليه السلام

إن كان دين محمد لم يستقم إلا بقتلي يا سيوف خذي

تحقيق

جليل كريم أبو الحب



الإمامة العامة لحسين بن علي بن أبي طالب
مركز دراسة الأبحاث والبحوث

الكتاب : ديوان الشيخ محسن أبو الحب (الكبير)
تحقيق : جليل كريم أبو الحب
الناشر: مركز كربلاء للدراسات والبحوث
إصدار: شعبة التأليف والترجمة
الطبعة: الأولى
السنة: ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م

جمهورية العراق / كربلاء المقدسة

00964 7719491210

00964 7814187625

www. c-karbala. com

info@c-karbala. com

karbala. center1@gmail. com

karbala. center1@yahoo. com

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق العراقية ببغداد ٣٥٨ لسنة ٢٠١٥

كل الحقوق محفوظة

سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا





كلمة المركز

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين وعجل فرجهم بظهور امام زماننا وولي نعمتنا ونور عيوننا المهدي المنتظر عليه السلام.

وبعد فان الشعرَ فنُّ جميلٌ عرفه الانسان منذ زمنٍ موغلٍ في القَدَم، عبر من خلاله الشعراء عن مشاعرهم وآمالهم. وقد أنزلهُ العرب مكاناً عالياً، يومَ علّقوا جيده على جدران الكعبة، وكانت المعلقات موضع فخر واعتزازهم.. حتى اذا ما بعثَ الله سبحانه نبيّ الرحمة محمداً صلى الله عليه وآله، لم يُردّ للشعر ان يكون شغل العرب الشاغل فيلهيهم عن تعلم احكام الاسلام. والجهاد في سبيل الله تعالى،..

ثمَّ انَّ بعضَ الشعرِ كان يتعرض لمعانٍ يرفضها الاسلام، كالغزل الماجن، والهجاء المقذع، والفخر الكاذب، والتغني بالخمرة وذكر مجالس شربها.

فانزل الله تعالى ذمّاً في الشعراء، فقال ((والشعراء يتبعهم الغاؤون...))
الا انه -تقدست اسماؤه- استثنى المؤمنين منهم فقال ((...الا الذين امنوا وعملوا الصالحات))، فتفاوت الشعراء بمنازلهم بحسب تمسكهم بأحكام الدين وتخلقهم بأخلاق الصالحين. وهناك عدد من الروايات التي تفيد بأن الرسول الاعظم صلى الله عليه وآله حثّ المسلمين على إشهار سلاح الشعر في معركتهم مع

الاشرار والمشركين، وكان يقول: ((ان من الشعر لحكمة)).

وهكذا كان ائمة المسلمين يحثون الشعراء على النظم في المعاني التي يحث عليها الاسلام والخلق الذي تدعوا اليها الاديان جميعاً، وقد روي عن الامام الصادق (عليه السلام) انه قال: ((احيوا امرنا.. رحم الله من احيى امرنا)). وكان يقول: ((من قال فينا بيتاً من الشعر بنى الله له بيتاً في الجنة))، فانبرى المسلمون ينظمون الشعر الملتزم بقضايا الاسلام، حتى ان عدداً من الروايات تفيد بأن الأئمة الكرام عليهم الصلاة والسلام كانوا يستمعون الى هؤلاء الشعراء وهم ينشدون اشعارهم العقائدية الملتزمة، كما حصل لقصيدة دعبل الخزاعي:

أفاطم لو خلتني الحسين مجدلاً وقد مات عطشاناً بشطّ فراتٍ
إذن للطمّت الخدّ فاطم عنده واجريتِ دمع العين في الوجناتِ
وعرفت مرتبة كربلاء المقدسة عدداً من الشعراء الذين اوقفوا جلّ شعرهم في الدفاع عن الاسلام وعقيدتهم السمحاء، ولعل من ابرزهم في العصر المتأخرة. المرحوم الشيخ محسن ابو الحب الكبير المتوفي سنة ١٣٠٥ هـ، وانما اطلق عليه لقب ((الكبير)) للتميز بينه وبين حفيده وسَمِيَّه الذين وُلِدَ سنة ١٣٠٥ هـ فصار هو ((الصغير، وجده الكبير))، وشاعرنا هو صاحب القصيدة النونية التي فيها البيت المشهور:

ان كان دين محمد لم يستقم الا بقتلي يا سيوف خذيبي
وقد حثّ مركز الدراسات والبحوث التابع للأمانة العامة للعتبة الحسينية المطهرة الدارسين والباحثين على دراسة هذا الشاعر وعطاءه الشعري..

فانبرت احدى طالبات الدراسات العليا في كلية التربية بجامعة كربلاء، وكتبت بحثاً جيداً عن ابي الحب الكبير وتحليل عطائه الادبي والغوص في



اعماق قصائده التي تضمنها ديوانه، وسيباشر مركز البحوث والدراسات طبع هذا البحث الذي نالت عند كاتبته درجة الماجستير في اللغة العربية وأداها...

وعلى الرغم من ان (ديوان ابي الحب الكبير) سبق له ان طُبع وأكثر من مرّة واحدة، إلا ان إقبال القراء عليه، وتمافتهم على اقتنائهِ جعل الحصول على نسخة منه امراً في غاية الصعوبة -ان لم نقل مستحيلاً- فقد نفذت من السوق نسخة، لذا بادَرَ مركز كربلاء للدراسات والبحوث الى إعادة طبعه وتقديمه الى عشاق هذا الفنّ وبخاصة الاخوة خطباء المنبر الحسيني. إذ انهم سيجدون في هذا الديوان ضالتهم، لأن الشاعر ابا الحب الكبير كان خطيباً ايضاً وربما انشَدَ عدداً كبيراً من قصائده ضمن خطبه التي كان يلقيها على الناس في مجالسهم الحسينية، فضلاً عن انه جزء من تاريخ مدينة كربلاء المقدسة وأرثها الحضاري كون شاعرنا هو من الشخصيات الكربلائية التي سجلت حضوراً فاعلاً على ساحتها العلمية والادبية ونرى من الوفاء له تتبع اثره العلمي وتقديمه للقراء الكرام بأبهى صورة.

نسأله تعالى ان يتقبل منّا هذا العمل وان يرحم الشاعر وان يبني له في الجنة كما وَعَدَ الامام الحسين عليه السلام بيتاً بكل بيت نظمه في محمد وال محمد عليهم السلام، وان يوفق الجميع بما فيه خير وصلوا.

مركز كربلاء للدراسات والبحوث

١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م





تقديم

بسم الله، والحمد لله، والصلاة على محمد رسول الله وعلى أبي عبد الله الحسين طيب الله ثراه وعلى تابعيه بإحسان ومن والاه، وعلى آل بيته وأنصاره ومن إقتفى نهجه وهداه.

أما بعد: فإنه لمن عظيم الشرف أن يحظى إمرؤ بوقفة طاهرة على أثر أدبي يتناول صفوة الخلق، ويشيد بسراج يظل متقدماً بخضرة الأرض وإشراق السماوات، وعلم جلل خرت دونه الرواسي الشوامخ، وقد زادني غبطة ما كلفني به المركز الحسيني للدراسات (لندن) من تقديم لديوان الشاعر الألمعي الشيخ محسن أبو الحب (الجد) المتوفى سنة ١٣٠٥ هـ (١٨٨٧ م)، فجعلت هذا التكليف، تشريفاً لي، بغية نيل رضا الحق، وإلتماساً لشفاعته نبيه محمد صلى الله عليه وآله وآله بيتة البررة الطاهرين، ولم تمض سوى سويحات قليلة من حديثنا حتى سارعت إلى الديوان، وفي القلب شغف يتقد، وملء الروح خواطر ظمأى تريد الرواء، كأن الأثر الشعري دوحة وارفة الظلال، دانية القطوف، وردية الآفاق، مفعمة بالإيحاء، عميقة الأسرار، شجية الأنغام، كسيرة الوجدان، تبعث في الدارس نشوة الدرس، وفي القارئ لذة الكشف عبر مسافات القراءة المفتوحة على ذاكرة الزمن، كان البيت الواحد منه يفتح لي نوافذ مسيجة بالظلمة، أرحب ما تطل عليه عينك جراحنا المنسية في الرفوف، وأغرب ما يشد إنتباهك غبار قاتم يكاد يحجب الشمس في



غسق بهيم، تلك هي الحقيقة التي لبست سبات غروبها فلم يوقظها طالع من الشرق، ولعل هذا المخطوط الذي بعث من مرقد قيس قد يشع في عتات الطريق المدلهم بالخطوب، ويجلي بصفحاته المشرقة أفقا غائما، أجمل من تسكنه عنادل الدعة والسلام، وأطيب ما تفوح منه أزهار نيسان مفتحة بعمر جديد.

ما اصدق أن يتجدد الحزن القديم على سيد الشهداء عليه السلام وأنت تسافر جريحا عبر قصائد الديوان، وغريبا في فلاة كلها أشواك تحاصر الألم الدفين، وطوفان أموي مجنون يغمر حدائق الحلم، وخيام الأمان، ويلوكها بنيران من لجج، حتى إذا اتسع الجرم، وعظم الذنب، وإشتدت حمرة الدم لتغرق الشمس تركها كالهشيم.

لقد استطاع الشاعر بما أوتي من قريحة خصبة، وعاطفة متأججة في حب الحسين عليه السلام أن يردنا إلى فاجعة الحدث، وينفخ فينا الوجد الأبدي المخضب بالحسرات الحارقة، ويشغشغ في أكبادنا الجرح مرة أخرى، مسفوحا على عتبات الذكرى، ومذبوحا على جذوع الإنكسار، ومصلوبا على رملته من خلاف، أحسست وأنا اقرأ أشعار المخطوط برغبة شديدة في البكاء حيناً، وأحيانا أخرى بغضب هادر يوقد في الثورة على الركود، والعزم على التحديد، ومحو رسوم الظلم الأفين، فهل من دواء للقلب المكلوم غير السيوف القواطع، وخميس الأسننة المشرعة، ذلك هو الحسين عليه السلام الرمز الأسطوري الخالد خلود القدر في لوحه المحفوظ، مشرقا يكتب للبشرية كتاب نبراسها، ومنهاج سيرتها، وتعاليم الفتوح الإشرافية المثمرة لها بالخلاص، فما أروعه إذ يقول:



هل غير ماضية السيوف شفاء أم غير تعناق الكهامة دواء
ذاك الحسين ولا أظنك عارفا مانونه ما سينه ما الحاء
ذاك الذي أعطى المهند حقه في يوم نحسٍ لم تزره ذكاء

تقرأ سرور الشاعر عطرا بين ثنايا الأبيات، فتلمح تهليلاته بالخالدات
من أيام الحسين عليه السلام المحملة بالأريج، والمرصعة بيواقيت البشرى التي تحف
الإنسان وهو ينتظر صبحه القريب.

ولن يخفى إشعاع الصحوة الحسينية عن ناظر مهما طوحت به غياهب
الفجاج، ومهما ضلت به قدم الليل وزلت في سحيق الكهوف الموحشة،
حري بالمتقفين من الشعراء والكتاب والمفكرين أن يجعلوا من قضية
الحسين عليه السلام رمز إنبعاث روحي، وإنفتاح فكري، تمتد به النظرات وهاجته،
أخذة من الشهاب القبس جذوة صحوها، ومصباح هداها، تسير به طالعة
من وحل المأساة، وساطعة بوجه الإمام بأروع ما تشرق به شمس، ورافعة
علمه المحمدي الفاطمي العلوي بأشرف ما حملته السماء آل بيته البررة
المهديين عليهم السلام.

فالديوان لا محالة دفقة إلهامية صدرت عن فطرة أصيلة متمكنة، ولا
غرو من ذلك فالشاعر وليد أرض مقدسة، ونزيل الدوحة الهاشمية من
آل بيت النبوة، قد اغترف سلسال الحب الأقدس، ونهل من اللوح المرقوم
بعلوم الصفوة الخاتمة، سلية آل محمد الطاهرين، والأجدر بالنبخبة من
طالبي المعرفة الخالصة أن ينهلوا من نهر الكوثر الحسيني الذي لا ينضب
ولن يجف، وهو ممدود ببحار النبوة، هذا محتوى الديوان الروحي والعاطفي.



ديوان الشيخ محسن ابو الحب (الكبير)

وأما عن لغة المخطوط فأصيلة في نبعها، متينة في بنائها، وارفة الإيجاءات،
تعبر عن المكنون ببلاغة ساحرة، وحجة دامغة، وروح ذاتبة في حب الإمام
المهدي الحسين.

جامعة البليدة. الجزائر
الدكتور عبدالعزيز شيبين

حرره في
لندن / ٤ / نيسان / ٢٠٠٣





الشيخ محسن الحائري

عربي الأصل والمحتد، حائري المولد والمسكن والمدفن، ولد في كربلاء سنة ١٢٢٥هـ، ومات أبوه الحاج محمد وهو طفل صغير فنشأ يتيماً في حجر الفقر والفاقة ولكنه على صغر سنه كان ذا فطنة ونباهة ورغبة شديدة للحضور في محافل الفضل والأدب وناهيك بكربلاء يوم ذاك فقد كانت تضم بين احشائها جماعة من أبنائها الشعراء المجيدين والأدباء المفلحين الذين لم يحصل لهم من بعدهم ويا للأسف من أبناء وطنهم الذين إشتهروا في خدمة اللغة العربية من يسعى لجمع أشعارهم وتدوين آثارهم ونشر ذكرهم فيجعل أكبر يد وأعظم صنعة على الأدب العربي. ومن أولئك الذين أشرنا إليهم المرحوم الحاج محمد علي كمونة المتوفى سنة ١٢٨٢هـ والمرحوم الحاج جواد بدقت المتوفى سنة ١٢٨١هـ والشيخ عمران عويّد والشيخ موسى الشهير بالأصفر المتوفى فيما يقرب من ذلك العصر والشيخ علي الناصر الشهير بالأعور وأمثال هؤلاء في عصرهم في كربلاء، نعم طفق شيخنا المترجم له يختلف إلى أنديتهم ويصغي إلى مذاكراتهم ويرفده في ذلك توقد قريحة ذكائه إلى ما كان فيه من الإستعداد الطبيعي والميل الفطري فما كاد أن يبلغ الثلاثين سنة من عمره حتى عاد من السابقين في تلك الحلبات والبارزين في تلك المضامير والغايات، ويلقب بأبي الحب بفتح الحاء والباء وتشديدهما لأنه إبتلي بمرض السعال وضيق الصدر فعمل له بعض الأطباء حبايهون عليه ما كان يجده من ألم المرض فكان يحملته معه ويعطي منه من أبتلي بذلك الداء فعرف بأبي الحب



وأصبح مع كونه شاعرا أديبا وفاضلا لبيبا قارئاً خطيباً تهتز شوقاً إليه المنابر
يوم تنعقد على ذكره الخناصر ولم يزل في كربلاء شاعرها المجيد وخطيبها
الوحيد إلى أن أجاب داعي ربه يوم الإثنين ٢٠ ذي القعدة سنة ١٣٠٥ هـ
فيكون عمره ثمانين سنة ودفن في الرواق الحسيني عليه السلام خلف السيد إبراهيم
المجاب (ره) وبعقب عدة أولاد أفضلهم الشيخ محمد حسن.

بقلم
الشيخ محسن أبو الحب الحفيد
المتوفى عام ١٣٦٧ هـ





كلمة لا بد منها

بقلم د. جليل أبو الحب

ولد الشيخ محسن أبو الحب الجد حوالي عام ١٢٢٥هـ و ليس كما ذكر
المرحوم العم الشيخ محسن أو الحب الحفيد من أنه ولد عام ١٢٤٥هـ وذلك
للأسباب التالية:

١. هناك بيتان من الشعر للشيخ قاسم الهر (المتوفى ١٢٧٦هـ) يهنئ بهما
الشيخ الجد بولادة ولده الثاني محمد حسن وهما:

بشري لمحسن بالعلی بمحمد الحسن الصفات
سر السورى ميلاده أرخته «بالخيرات»

فليس من المعقول أن يكون عمر الجد ١٠ سنوات ١٢٥٥ و يرزق بولده
الثاني وقد أيد لي المرحوم الشيخ محمد حسن تاريخ ميلاده هذا قبل وفاته
بعامين أي عام ١٣٥٥هـ (وكانت وفاته في ١٢٥٧هـ).

٢. هناك قصيدة للشيخ محسن الجد في الديوان يرثي لها العلامة السيد حسين
الطباطبائي، ابن السيد محمد المجاهد، المتوفى عام ١٢٥٠، فليس من
المعقول أن يكون عمر الشيخ محسن الجد خمس سنوات ويكون شاعرا
راثيا.

٣. الشيخ محمد الحفيد نفسه يقول في ترجمة جده، ولما بلغ الثلاثين من عمره (أي الشيخ محسن الجد) كان رجلا معروفا بالمجتمع فإذن كان عمره عند التهنئة (بولده الثاني) والرثاء (للطباطبائي) قد بلغ الثلاثين أي أن الولادة كانت عام ١٢٢٥ هـ أو حواليها.

خلف الشيخ الجد سبعة أولاد وبتنا واحدة، وهم^(*):

١. الشيخ محمد علي: توفي بعد أبيه بسنتين.
 ٢. الشيخ محسن حسن: عالم مجتهد وخطيب منبر، توفي عام ١٢٥٧ هـ.
 ٣. الشيخ محمد سعيد: خطاط زمانه توفي أثناء الحرب العالمية الأولى.
 ٤. الشيخ محمد حسين: خطيب منبر مبتدئ عندما توفي أثناء الحرب العالمية الأولى.
 ٥. الشيخ عوني: توفي أثناء الحرب العالمية الأولى وهو جد كاتب هذه الملاحظات لأمه.
 ٦. الشيخ محمد جواد: توفي عام ١٩٣١ م وهو جد كاتب الملاحظات لأبيه.
 ٧. الشيخ محمد جعفر: توفي أثناء الحرب العالمية الأولى.
- والبنت الوحيدة هي أسماء وزوجها ابن عمها حمزة حمادي أبو الحب وأولادها رضا وعلي ومحمد.

الشيخ محسن الحفيد هو ابن الشيخ محمد حسن المذكور أعلاه، ولد عام وفاة جده (١٣٠٥ هـ) وتوفي عام ١٣٦٩ هـ وكان شيخا خطيبا وقورا،

(*) لم يكن كل هؤلاء شيوخا ولكن كربلاء بقيت تطلق عليهم هذا التكريم تكريما لوالدهم الشيخ محسن أبو الحب الحائري.



لسنا، إجتماعيا ووجيها في كربلاء وقد كان لسان حالها عندما يقدم لها الملوك
والأمراء والوزراء.

وأخيرا أود أن أشير إلى أنني سعت في تحقيق الديوان ونشره خدمة للمنبر
الحسيني وللعلم وأني أبقيت كل الديوان على حاله بدون أن أحذف منه شيئا
وذلك للأمانة كما أن جزءا كبيرا من الديوان يعرفه خطباء المنبر الحسيني على
ظهر الغيب وأرجو أن أكون بجهدى هذا قد أدت بعض الخدمة للحسين
الشهيد عليه السلام أبي الأحرار والمبادئ وكذلك لعائلة (أبو الحب). في كربلاء
وبغداد. بإحياء ذكرى جدها والسلام.







الشيخ محسن أبو الحب

بقلم مهدي عباس العبيدي^(١)

إن كثيرا من الشعراء المجيدين بل الفحول المبرزين قد ظلوا في زاوية النسيان بينما لا يزال من رآهم وشافهم حيا يرزق. فهناك أدب جم له الأثر المباشر على الحياة الأدبية في العراق. ولا نبالغ إذا قلنا إن أكثر الشعراء الحاضرين هم آثار تلك النهضة أدبية قبل خمسين سنة أو تزيد على ذلك بشيء قليل. واقول ذلك وهذا الأدب الغزير في حاجة إلى بحث ودراسة وتسجيل خوفا عليه من الضياع. ومن جملة هؤلاء الأفاضل الشيخ محسن أبو الحب نجل الحاج محمد، توفي أبوه وتركه صغير السن يقاسي آلام اليتيم وضر الفقر.

وقد ولد في كربلاء حوالي سنة ١٢٢٥ هـ سنة خمس وعشرين ومائتين بعد الألف. وقد أخذ الأدب وأخذ الشعر وروى الأخبار عن السلف الصالح من الأئمة الطاهرين عليهم السلام.

عن الحاج محمد علي كمونة المتوفى سنة ١٢٨٢، والحاج جواد بدقت المتوفى سنة ١٢٨١، وآخرين غيرهم من الخطباء والوعاظ. فما زال يختلف إلى أنديتهم ويقطف من أزهار أحاديثهم، ويجني من ثمر علمهم، ويتلقف منهم

١. تخرج المرحوم مهدي عباس العبيدي سنة ١٩٤٢ م من كلية التربية في بغداد (دار المعلمين العالية سابقاً) من قسم اللغة العربية. وقد درس اللغة العربية في عدة مدارس ثانوية منها دار المعلمين الريفية وكلية الملك فيصل الأول، وقد توفي في أوائل عام ١٩٦٨ م وكان مديراً لأحدى المدارس الثانوية في الأعظمية. وهو خال الأستاذ أديب الفكيكي حسب ما أخبرني أديب نفسه.

ما ينثرون، حتى ناهز الثلاثين، وإذا به قد نبغ في الشعر وبرز في الخطابة فكان السابق في الحلبة ولقب آنذاك بأبي الحب، وهو لقب باق لعائلته في كربلاء حتى اليوم وسبب هذه التسمية إن طبيبا وصف له حبا لما إشتد به السعال وضيق الصدر فكان يحمله معه ويعطي منه لمن يراه مبتليا بهذا الداء فسمي (أبو الحب)..

وكان نابه الشأن رفيع القدر في زمانه ومما يدل على سمو مكانته إهتمام المؤلفين في تعليقه على كتبهم وإبداء رأيه في مآثورهم، فهذا معاصره محمد حسين النوري في مقدمة كتابه (نفس الرحمن) يقول مفتخرا: (ومن قرض عليه الفاضل الأديب المشتهر بنهاية الكمال في الآفاق، سيد قراء العراق الشيخ محسن القارئ أدام الله توفيقه).

يبتدئ هذا التقريض بالبحث على الإبداع فيقول:

من كان ذا قلم فليقل مبتدئاً كذا وإلا فلا حظ ولا قلم

ثم يقول واصفا الكتاب:

من يطلع فيه يعلم أن ظاهره نور تولد من نور فما نظرت
فيه النعيم وفي بطنانه النعم عين إمري غير ما تجلى به الظلم
وسوف يثني عليه اللوح والقلم أثنى عليه لساني غير مبتدئ

ثم يذكر إسم الكتاب وفيمن أُلّف:

جاء إسمه نفس الرحمن حين بدا ما كان قصر عنه العرب والعجم
معناه من نفس الرحمن يغتم أبان من قدر سلمان ورفعته



وللمترجم له ديوان يقع في (١٩٨ صفحة) ثمان وتسعين ومائة صفحة من القطع المتوسط خطي موجود عند عائلته وهم من العائلات المعروفة في كربلاء ووقفت على نسخة عند حفيده السيد ضياء أبو الحب المدرس للتربية في دار المعلمين الريفية.

والديوان تغلب عليه الناحية الدينية. يكاد يكون كله في رثاء الحسين وآل الحسين عليهم السلام. فهو يعد من أدب الحسين. وللحسين أدب خاص قد يعجز الأدباء عن جمعه بل يتعجبهم. وهو ينبوع للشعر فياض يمد الأدب بماء متواصل وغذاء غزير مستديم.

وهو يشرح لنا سبب رثائه لهم ومدحه إياهم فيقول مخاطبا عليا:

أمير المؤمنين ولاك حصني بيوم الحشر إن كشف النقاب

وها أنا ذا أستقرئ ديوانه قاطفا من ورده جانبا من ثماره وإن تساوت الأزهار وتشابهت الأثمار لتكون نموذجا لأثره رابطا هذه الباقة بوحدة موضوع لا بما تنظم به الباقات والموضوع هو كما ألمحنا إليه يوم عاشوراء أو أدب الحسين.

يبدأ الموضوع: برثاء من إتخذ إسمه للتفاؤل أثناء الحروب، وعند النزال

أبي الحسن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه فيقول:

الإسلام بعد من محام إذا ما حل ساحته إضطراب
الأيام بعد من كفيل إذا ما عضها للدهر ناب
لقد فقدوا أبا برا رؤوفا بفقرك يوم سار بك الركاب
وأقسم لو جميع الناس ماتوا بموتك لم يكن في ذاك عاب

نعيتك للكتاب فكان قبلي
ألا شقوا ضريح ابي حسين
فلست أرى التراب له محلا
ضريحاً ضمه يدعى ترابا
عليك له عويل وإنتحاب
بقلبي أو بعيني يا صحاب
وإن بهر السما ذاك التراب
تعالى بل هو التبر المذاب

ثم يبدأ ذاكرة عاشوراء وسبب تجدد أساه عند الشيعة فيقول ردا على من
يتسرب إلى وهمه أنها حكاية قد مضت وواقعة قد سلفت ولم يدر أن الذكرى
تنفع المؤمنين:

قتل الحسين فجددوا حزنا
من لم يذب من أجله كمدا
يوما يجده الزمان لنا
تمضي به الأيام مشفقت
حتى تعود به فتحسبه
وتجلببوا المصابه ثوبا
فلقد اصاب من الصفا قلبا
فيعود يابس حزننا رطبا
أن لا تذب بهوله ذوبا
ما غاب أو ما زارنا غبا

ثم نراه بعد ذلك يرينا عقيدته في أهل الطف رفاق الحسين عليه وعليهم
الرحمة وآله:

أنتم لعمرى حوارى ابن فاطمة
أنفقتم في سبيل الله أنفسكم
ما فتية الكهف أعلى منكم شرفا
ناموا وما نتم لهفي كنومهم
فروا وما قابلوا والله من أحد
كان الرقيم لهم كهفا يظلمهم
أصاب طالوت أصحابا وما صبروا
إذ لم يجبه سواكم ساعة إنتدبا
فنلتم فوق ما أملتكم رتبا
أنتم أشد وأقوى منهم سببا
أنى؟ وقد قطعت أعضاؤكم إربا
وما فرتم وقد قابلتم اللجبا
ولم يكن كهفكم إلا قنا وظبا
معشار صبركم يا معشر النجبا



ولو بصفين جردتم سيوفكم
ما كان أعظمكم يوم الوفاء وما
يا حبذا كربلا أرضا مطهرة
كانت لعمر أبي أرضا فمذ حظيت
ألقى ابن هند سلاح الحرب وإنقلبا
قد كان أكرمكم يوم الإباء أبا
ثوت بها عصبا أكرم بها عصبا
بكم أعيدت سما مملوءة شهبا

وهي قصيدة جميلة في جملتها. ثم هذه الأبيات ترينا رأيه في الناس ونقمتهم
على المجتمع الذي لا يقدر المنقذين والمصلحين ويأخذ عبرة مما حدث لمحمد
وآله من صريعي المطامع والناكبين عن الحق. فهو يقول بعد أن يتغزل:

فلا تعتبر ما قاله الناس فيهم
يقولون ما لا يعلمون ولا أرى
وإن شئت فكر في الزمان وأهله
وإن شئت جرهم فإنك واجد
وأوفاهم عقلا إذا قال جاهلا
ألم يكفه أن جاءهم خير مرسل
زمانا أطاعوه ومذمات ألحقوا
فلست أرى في الناس للرشد طالبا
أد لهم إلا عن النهج ناكبا
فلست أرى إلا سليبا وسالبا
أشدهم حرصا على الصدق كاذبا
وأصوبهم رأيا إذا جد لاعبا
فلم يلق منهم سامعا أو محاربا
به ولده من بعده والأقاربا

ثم يشرح لنا سبب حزنه وثوران عاطفته في واقعة الطف فيقول:

أشد على نفسي إذا ما ذكرتهم
ملاعبهم ما بين مشتبك القنا
مما هم عطشى القلوب سواغبا
كفى المجد أهليه بذاك ملاعبا

ثم يدفعه عجزه بل ألمه إلى الإسصراخ بالمهدي المنتظر عليه السلام فيقول:

يا صاحب الكرة الغراء أرقبها
تقرُّ منا عيوننا طالما قذيت
النصر يقدمها والبشر يعقبها
وأنفسا طال في الدنيا تغربها

ثم يعلن لنا رأيه في نهج البلاغة، وهو غريب في بابه لم أره في كتب الشيعة ولم أسمعها قبل هذا من فم أحدهم، والشعراء يقولون بما يشعرون، فيقول:

هذا الكتاب كتاب الله أنزله على لسان علي أفصح العرب
أخو الكتاب الذي جاء النبي به كلاهما عن نبي أو وصي نبي

ثم نراه متغزلاً بفتاة تحمل بيدها مصباحاً يهديها السبيل فيقول:

حملت براحتها الشهاب لتهتدي نهج السبيل وليتها لا تهتدي
أثقل مصباحاً وضوء جبينها يذري بضوء الكوكب المتوقد

وهذا يرينا أن الطرق لم تكن منارة في ذلك الوقت والعصر، فيحتاج الإنسان للسير في الطرق لضياء يحمله معه.

ثم يرجع فيشرح لنا رأيه في البكاء على الحسين عليه السلام وهو كلام مصدره الحب ومنبعه العقيدة، وهو معنى طريف ولطيف، فيقول:

إني لأبكيه وأعلم إنني قصرت والإعوال ليس يفيد
ذنبي عظيم حيث إنني لم أكن عنه بعصرة كربلاء أذود
ما سرتني أي أموت بحسرتي حزنا عليه وصارمي مغمود
إني ليضطربني إذا قيل الوغى شبت ومدلواؤها المعقود
مال للرجال وللحنين وإنما شيم النساء النوح والتعديد
البيض تعلم أنها لأكفنا خلقت قوائمها وهن شهود
فالإلام يجبو في الحروب وقودها ويشب منها في القلوب وقود

وهي قصيدة طويلة، وعندني أنها من خيرة الشعر الذي يقال في هذا الباب، وهي تدلنا على ثورة نفسية، وعاطفة صادقة، وشعور ديني فياض على لسانه شعرا. ثم نراه يقف موقف المؤرخ، فيشرح لنا سبب كرهه ومحاربة



الأعراب لعلي عليه السلام فيقول من قصيدة، وهي من جيد الشعر وأجزله:

حسدتك أمة أحمد لما رأت لك في العلا أثر الكريم الأوحد
كم سابقتك فليل بعد لها إهبطي خطا على العلياء وقيل لك أصد
فتركتها تحبو وراءك ضلعا تهوي بمنخفض الحضيض الأوهد

ثم نراه يدفعه حبه وتحمسه إلى العتاب المر ممزوجا بالحزن والألم المحض
يوجهه إلى بني هاشم:

لله ثأر قد أضيع مثاره فهل ثائر يرجى لثأر مضيع
وأن تدعوها يا آل هاشم فإنهضوا وإلا أسكتوا لا يدعي بعد مدعي
فلو كنتم أكفاء يوم طلابها لثرتم إليها مسرعا إثر مسرع
لقد كتتم من أمنع الناس جانبا وأحماهم إن ذل صعب التمتع
فما بالكم أصبحتم بعد عزكم تمب عليكم كل نكباء زعزع
تذودكم عن موطن بعد موطن وتقذفكم في بلقع بعد بلقع
ويا عجا كيف إستطعتم تصبرا وتهجع منكم أعين غير هجع
حريمكم بين اللئام صوارخ وأنتم بمرأى من حماها ومسمع
رضيتم وأنتم أعظم الناس غيرة تسير أسارى فوق أكوار ضلع

فهي والله نفثة مصدر، وقيلة مغدور. وقد توفيت والدته سنة ١٢٨٣ هـ
فرثاها بقصيدة مطلعها:

أنفي بمجراها عليك دموعي أم هل تقوم بما أجن ضلوعي

ثم يصفها بالتهجد والعبادة ولكنه يذكر أنه لم يحضر تشييعها، ولذا فقد
تألم بهذا الحادث كثيرا. وهي اللفظ عبارة وأحسن إشارة:

وأشد ما في القلب منها أنها
ويل المحب إذا نوى أحبابه
عدمت غداة رحيلها توديعي
ظعنا وفاز سواه بالتوديع

ثم إسمع محادثته مع الفرات، وتصوير خياله لتحكم بأن هذه القصيدة لا
تقل روعة عن قصيدة قيلت في طريف:

إذا كان ساقى الناس في الحشر حيدر
على أن ساقى الناس في الحشر قلبه
وقفت على ماء الفرات ولم أزل
علامك تجري لا جريت لوارد
أما نشفت أكباد آل محمد
من الحق إن تذوي غصونك ذبلا
فقال أن إستمع للقول إن كنت سامعا
ألا إن ذا دمعي الذي أنت ناظر
برغمي أرى مائي يلذ سواهم
فساقى عطاشى كربلاء أبو الفضل
مريع وهذا بالظما قلبه يغلي
أقول له والقول يحسنه مثلي
وأدركت يوما بعض عارك بالغسل
لهيبا وما إبتلت بعل ولا نهل
أسا وحياء من شفاهم الذبل
وكن قابلا عذري ولا تكثرن عذلي
غدات جعلت النوح بعدهم شغلي
به وهم صرعى على عطش حولي

ثم ينتقل إلى رثاء العباس عليه السلام وبعده يرجع إلى نفسه متأثرا، مفكرا
بالواقعة وما أدراك ما الواقعة، فيقول في قصيدة يجيب من يلومه على إستمرار
البكاء ودوامه فيقول:

سأبكيهم وإن لم تسعديني
إذا ذكر الحسين فأى عين
دعا فأجابه نفر يسير
أولئك صفوة الجبار حقا
بثينة في البكا خلي ملامي
تصون دموعها صون إحتشام؟
قليلهم كثير في الزحام
لهم سمت العلى أعلى مقام

ثم ينبئنا بعد هذا بما يشفي غليله، ويبرد أوراده، فيقول فيها:



فما لي والسياط لها صرير بمتني غير مخفور ذمامي
فلا والله لا يشفي غليلي سوى قرع الحسام على الحسام

ثم هو كما شأن جميع هذه الطائفة، لا يلذ لهم بل لا يقر لهم قرار، ولا يرتاح لهم ضمير، ولا يطمثون بقصيدة أو عمل تعبدي إلا في ظلال دولة تاجها معقود على نبعة هاشمية من سلالة الهادي الأمين، وعند ذلك يجب عندهم السلام ويطيب، فيقول:

سلامي يا بني الهادي عليكم عليكم يا بني الهادي سلامي

ثم يعلن رأيه في إمامة علي عليه السلام السلام فيقول على لسان النبي صلى الله عليه وآله:

فقدموه فإن الله قدمه من لم يقدمه لم تثبت له قدم
لولا علي لكتتم في الورى بهما وهل كأسد الشرى إن عدت البهم؟
لولاه ما اصبحت ترعى سوارحك مأمونة رعيها الخذراف والنعم؟
لولاه ما إرتفعت يوما بيوتكم ممسوكة تتشاغى حولها النعم
لولاه أصبح دين الشرك مرتفعا وعاد يعبد جهرا فيكم الصنم
لم يدرك علي غير خالقه الناس إلا علي كلهم عدم

وهي قصيدة طويلة جينا منها ما تيسر لنا وسمح به الظرف، وفي آخرها يعلن ولاءه وتمسكه بأعتاب آل محمد صلى الله عليه وآله:

بآل أحمد يا أركى الأنام خذوا غراء من عبدك زينت بمدحك
إن تقبلوها فما فضل كفضلكم أو ترفضوها فما عدل كعدلكم
ما أن مدحتكم رفعا لقدركم لكن لرفعة قدري بامتداحكم

ثم صورة قصيدة في عاشوراء، وهلال محرم، ملؤها العاطفة والشعور



الفياض بل تكاد تكون دمعا ممزوجا بالحزن، منظوما كلما بل قصيدا، فيقول:

جاءت تفجر أكبدا وعيونا
ضربت على وجه السماء ملاءة
وتراكت سحبا فأمطرت الثرى
ما ينقضي عمر الزمان وإنما
ما قيل هل محرم إلا إنثنى
أو كان يوم منه إلا كان لي
لا مرحبا بك يا محرم لم تدع
سل غير قلبي سلوة إن الأسى
حقا على عيني أن لا يبرحا
أيقال قد قتل الحسين عفا على
روعن قلب محمد في آله
أضحى يقلب كفه متأسفا
أعلى بنيّ تسل أشفار الظبا
من لي بفتياني عرايا في الثرى
من لي بفتياني عطاشى جرعوا
من لي بنسواني تؤلم قسوة
هذي بناتي بعد قتل حماتها
مستصرخات بي وأنسى لي بها
لا ذنب لي يارب إلا أنني
كل إمري ميراثه في ولده

أيام عاشورا بكا وحنينا
صيغت زواهرها حوالك جونا
غيثا فأنبتتها شجى ورنينا
يقضى بها كل إمري محزونا
قلبي بتجديد الأسى مفتونا
سببا إلى طول البكاء سنينا
قلبا على بشر به مأمونا
لم يتخذ غيري عليه أمينا
ينثرن فيه اللؤلؤ المكنونا
هذي الليالي شد ما بيغينا
أترى لهن على النبي ديونا
أكذا يجرعني الزمان الهونا؟
حتى سقيت دماءهم فسقينا
لم تلف تغسيلا ولا تكفيننا
بدلا من الماء الزلال منونا
منها السياط معاصم ومتونا
عاد العدو لسلبها مأذونا
لأكون عنها دافعا ومعينا
أوضحت نهجا للرشاد مينا
لم صار إرثي عن بني مصونا

ثم يعلن أنه لا يبايع ولا يوالي إلا ذرية من آل طه فضلت على الناس



وطهرت من الرجس في كتاب مبین. فيقول بعد كلام:

ما لم يروعني البلاء ولم يكن حبلي بغير ولائكم مقرونا

ثم له قصيدة طويلة هي من جملة الغرر في ديوانه، نذكر منها غزلها، والذي يبين مقدار حبه ويظهر قبسا من نور إيمانه في أهل البيت الغر الميامين فيقول:

إن كنت مشفقة علي دعيني ما زال لومك في الهوى يغريني
لا تحسبي أني للومك سامع إني إذا في الحب غير أمين
بيني وبين الحب عهد كلما رام العواذل نقضه تركوني
إن جُن خل العامرية يافعا فلقد جننت ولم يحن تكويني
قالوا التجلد قلت ما هو مذهبي قالوا التوجد قلت هذا ديني
لا في سعاد ولا رباب وإنما هو في البقايا من بني ياسين
الحب هذا لا كمن تاهت به في الغي سود ذوائب وعيوني^(١)

ثم يختم ديوانه رحمة الله عليه في إعتذاره على ألسن قتلى الطف من بني هاشم ومن والاهم رضوان الله عليهم أجمعين فيقول:

ما ضرنا القتل إن القتل عادتنا تفنى الكرام ولا تفنى مساعيها
ما عابنا في الله مهلكنا وكلنا روحه لله مهديها

بغداد

مهدي عباس العبيدي

١. وفي هذه القصيدة جاء بيت القصيد الخال وأحسن معبر عن حالة الحسين عليه السلام يوم عاشوراء وهو:

إن كان دين محمد لم يستقم إلا بقتلي يا سيوف خذيني

د. جليل أبو الحب



(١)

هذا الدواء

من الكامل الثاني:

أنشأها سنة ١٢٩٣ هـ:

١. هل غير ماضية السيوف شفاء
 ٢. يا من يعالج بالدواء غليله
 ٣. إن شئت فاسأل ما الإباء؟ أجبك أن
 ٤. إوشئت فاسأل ما الثراء؟ أجبك أن
 ٥. لا تسألن سوى المهند حاجة
 ٦. من لم يكن بحسامه مستغنيا
 ٧. من يحتلب غير المثقفة القنا
 ٨. زعم الألى إن السرور ثلاثة
 ٩. صدقوا ولكن السرور ثلاثة
 ١٠. تجني بهن مآثرا ومآثرا
 ١١. في كل يوم للسيوف مآثر
 ١٢. تلقى بها مثل الكبار صغارها
 ١٣. لولا مبارك للرجال تخالها
 ١٤. إلا غنائم تشتكيها ساعة
 ١٥. رامت أمية أن تسابق هاشما
 ١٦. حتى إذا بلغا جميعهما المدى
 ١٧. أحرى بتاج الفخر من هو كلما
- أم غير تعناق الكهامة دواء
هذا الدواء إذا أمضك داء
الموت في طلب الإباء أباء
الكف عن منن اللئام ثراء
إن شط عنك الرفق والرفقاء
لم تغنه البيضاء والصفراء
لم تكفه بلبانها الكوماء
الماء والخضراء والحسناء
السيوف والملساء والجرداء
تبلى الدهور وماهنن بلاء
تثنى عليها الهمة القعساء
وتعد مثل صغارها الكبراء
فيها الجمال وماهنن رجاء
وتعود وهي عقيمة خرساء
للمجد كي تصفو لها العلياء
فإذاهما الخضراء والغبراء
ذكر إسمه خرت له العظاء



١٨. ذاك الحسين ولا أظنك عارفا
١٩. ذاك الذي أعطى المهند حقه
٢٠. وجماعم الأعداء فيه كأنها
٢١. مل الحياة ومن يمل حياته؟
٢٢. أبكي لغربته وقله صحبه
٢٣. أطفاله غرض السهام نحورهم
٢٤. فله عليهم مهجة مقروحة
٢٥. هذا وما هو بالنكول إذا بدت
٢٦. فإذا نحاها أدبرت وعجيجها
٢٧. يا مالى الدنيا علا ومناقبا
٢٨. ماذا يقول القائلون وما عسى
٢٩. حيا أراك وإن قتلت وإنما
٣٠. ما ضاع قدرك في الورى لكنه
٣١. الشمس طالعة وليس يضيرها
٣٢. لم يحفظوا لله فيكم ذمة
٣٣. عجزوا وأقدرك الإله عليهم
٣٤. ويزيدني عجا وقوفك بينهم
٣٥. هل تعلم الهيجاء إنك قطبها
٣٦. وأبيك ما علمت ولو علمت لما
٣٧. شكرتك عافية الوحوش سباعها
٣٨. وهيب قلبك للسماء دخانه
٣٩. تروي العطاش وتشتكي حر الظما
٤٠. زينت بجثتك البسيطة والسا
- مانونه ماسينه ما الحاء
في يوم نحس لم تزره ذكاء
فقع البطاح وهكذا الأشلاء
إلا الذي كرمت له الحوباء
وكثير ما فعلت به الأعداء
وقلوبهم أودى بها الإظماء
وله عليهم مقله عبراء
تحت النجاح كتيبة خضراء
فيحي فياح وقلبها المكاء؟
حارت به الأفكار والآراء
إن تنطق الفصحاء والبلغاء
أعداؤك الأموات لا الأحياء
ما أن له في العالمين وعاء
أن أنكرتها مقله عمياء
إذ أنتم لام إسمه والهاء
وعجبت كيف تنالك الأسواء
فردا وطوع يمينك الأشياء
ومدارها فلتعلم الهيجاء
طالت بقتلك كفها الجذاء
وذيابها والجيال العرفاء
عطشا وتثبت بعد ذاك سماء
هذا الذي حصرت به الخطباء
بدماك فهى بهية حمراء

٤١. والسمر لما إن رأَت لك جثة
٤٢. مادت برأسك للسماء ترفعا
٤٣. ونسأك شاء الله تمسي هكذا
٤٤. ضربت عليها كهفها أكفاؤها
٤٥. إن الذي إرتكبه منك هو الذي
٤٦. ما زاد فعلهم على فعل الألى
٤٧. سيحيئهم ما يوعدون وويلهم
٤٨. ويل العراق وويل من سكنوا به
٤٩. خذلوهم بل قتلوه بل ظلموه بل
٥٠. وبهتكهم حرم النبي وسلبهم
٥١. يا من عليه قلوبنا وعيوننا
٥٢. كم ذا البكاء أما إنقضت أيامه؟
٥٣. تزهو بكل مثقف ومشطب
٥٤. أدعوا لها المختار أم أدعو لها
٥٥. لكننا أدعو لها من لا يرى
٥٦. أدعو لها من لا تنام عيونه
٥٧. تتلوا كتائبه الكتائب مثلها
٥٨. يابن الذين إذا إنتموا كانوا
٥٩. وافتك يابن الأكرمين شكاية
٦٠. ضاقت بفرعون البلاد وحزبه
٦١. ما أن لها إلا حسامك لا عصا
٦٢. وتراك تاركنا وهم في معرك
٦٣. خذها حسين فما أراك تردها
- في الأرض تسفي فوقها النكباء
وكان ذاك من الرماح وفاء
مسبية تخدي بها الأنضاء
واليوم لا كهف ولا أكفاء
أوصت به أبناءها الآباء
هذا لأحمديا هذيم جزاء
إن جاء خصمهم هناك وجاؤوا
هلا فدوه عسى يفيد فداء
حرموه بل فعلوا به ماشاؤوا
فتياته باؤوا بما قد باؤوا
أودى بهن تلهف وبكاء
أو ما لثأرك ليلة ليلاء
فكأنما هي والنهار سواء
زيدا إذا أجدى الحزين دعاء
مغض وما من شأنه الإغضاء
حتى تنام بجنبه العلياء
يبدوهن مع اللواء لواء
هم العلماء والحكماء والكرماء
مني تذوب لبثها الصماء
فالأرض بعد بياضها سوداء
موسى وعزمك لا اليد البيضاء
لا جنة فيه ولا حصباء
أنى وأدنى سيبك الأنواء



٦٤. لك راحة يابن الكرام وباحة
٦٥. تسمي وتصبح روضة مطورة
٦٦. هذا وعبدك خائف متوجل
٦٧. جد بالنجاة علي مما أختشي
٦٨. صلى عليك الله ما دامت له
٦٩. وعلى عدوكم نظائر هذه
تلك الخضم وهذه الدهناء
ترعى بها الغرباء والقرباء
وله بمثواك الشريف ثواء
في النشاطين فما وراك وراء
فيما يرى النعماء والآلاء
اللعنات ترى ما لها إحصاء

التعليقات:

٧. الكوماء بالفتح الناقة العظيمة السنام والكوم بالضم القطعة من الإبل.
٩. الملساء لعله يريد بها الناقة السريعة يقال ناقة ملس نهاية في السرعة
والجرداء الفلاة التي لا نبات فيها.
١١. القعساء مؤنث الأقعس المنيع الثابت من العز.
١٩. الذكاء بالضم الشمس.
٢٠. الفقع بالفتح والكسر الكمأة البيضاء الرخوة التي لا تمتنع على الجاني
والبطاح جمع بطيحة وبطحاء وأبطح وهو الوادي الواسع فيه رفاق
الحصى.
٢١. الحوباء النفس.
٢٣. الإظماء التعطيش من الفعل أظمأ ومثله ظمأ بالتشديد.
٢٦. العجيج الصياح ورفع الصوت والفيح الواسع فياح كقطام إسم
للحرب وفيحي فياح أي إتسعى يا حرب والمكاء بالتشديد طائر، يريد
قلبها يطير من الخوف.
٣٦. جذ بمعنى قطع، ويد جذاء مقطوعة.

٣٧. الجيأل الضبع بأنواعه والعرفاء صفة للضبع لأنها مؤنث والعرف شعر العنق بسكون الراء وضمها ولا يبعد أن تكون مصحفة عن الجيأل العرجاء لأن الضبع إذا جرت تبدو كأنها عرجاء وقوله سباعها وذياها والجيأل العرفاء بدل إشتهال من عافية الوحوش.

٣٩. الحصر الصم في المنطق والإمتناع عن القراءة.

٤٣. تخدي تسرع من الفعل خدى يخدي أو هو ضرب من السير وأخدى أيضا وهو المشي قليلا قليلا والنضو المهزول من الإبل والناقة نضوة والجمع إنضاء.

٤٦. هذيم كزبير أبو قبيلة كبيرة وهو من الهذم أي القطع.

٥٣. المثقف صفة للرمح المستوي والمشطب السيف فيه شطوب.

٥٤. المختار هو ابن أبي عبيدة الثقفي نائر حكم العراق سنة ٦٧ هـ / هـ وزيد بن علي بن الحسين بن أبي طالب عليه السلام ثار على هشام بن عبد الملك في الكوفة.

٥٩. البث: الحزن والحال والصماء الصخرة الصلبة المصمتة.

٦٣. السيب العطاء والعرف ومجرى الماء، الأنواء جمع نوء بالفتح والسكون وهو النجم يميل إلى الغروب.

٦٤. راحة خضم على تقدير راحة رجل خضم وهو السيد الحمول المعطاء والدهناء الفلاة وباحة دهناء واسعة للضيوف.



(٢)

بحر الندى

من الكامل الثاني:

وله في مدح العباس بن علي بن ابي طالب عليه السلام:

هذا أبو الفضل الذي شمخت به شرفا على ما دونها العلياء
فأطلب لديه ما تشاء فإنه بحر الندى والديمة الوطفاء

التعليقات:

الديمة: الغمامة المحملة بالمطر، المنهمر.

وطفاء: جمع وطف، وطف المطر إنهمر.



(٣)

الصبر

من البسيط الأول:

١. إصبر لعل الذي ترجوه قد قربا
 ٢. لا تبغين طيب عيش في الزمان فقد
 ٣. إن المعالي وإن بانث مقاصدها
 ٤. إرفق بنفسك كي لا تفنّها ضجرا
 ٥. أنظر لعمرک من أعيت مناقبهم
 ٦. آل النبي ومن سادوا الوری کرما
 ٧. نالوا المعالي بصبر لا يقاس به
 ٨. کم خطة ركبوها غير هينة
 ٩. لا سيما في مجاني كربلاء لهم
 ١٠. يوم به الله باهى في إصطبارهم
 ١١. يوم به أصبح ابن الطهر فاطمة
 ١٢. وقال كفوا فما للقوم من أرب
 ١٣. قالوا وداعي الردى يدعو لعمرک ما
 ١٤. أنشني عنک كي تبقى الحياة لنا
 ١٥. وثوبوا للقا الهیجاء تحسبها
 ١٦. کم فيلق زعزعوه عن مراكزه
 ١٧. ومعلم تذهل الآساد صولته
 ١٨. لله أقمار تم بعد بهجتها
- فقد ينال الفتى بالصب ما طلبا
آل الزمان بأن يجفو وإن صحبا
ليس يدركها إلا الذي تعبا
فلست تملكها نفعا ولا عطبا
أهل المناقب أن تسمو لها طلبا
اجل قدرا وأعلى كلهم رتبا
صبر وإن طاول الأفلاك والشهبا
لمن أراد مساعيها وإن شحبا
يوم أشبوا به نار الوغى لها
أهل السموات حتى إستعظموا عجا
يدعو الأطايب من أصحابه النجبا
غيري فإن أدركوني أدركوا الإربا
نلوي إلى أن نعاني دونك النوبا
لا طاب بعدك عيش لا ولا عذبا
نارا وهامات فرسان الوغى حطبا
وكم فؤاد جري أشحنوا رعبا
أردوه منجدلا في الترب مختضبا
أمسى سناها بترب الأرض محتجبا



١٩. وعاد سبط نبي الله بعدهم
٢٠. يدعوهم والثرى شحا بضمهم
٢١. قوموا فإن حمى تحمون عنه غدا
٢٢. أقسمت لو شاء ما ماتوا وما قتلوا
٢٣. لكن لينقلبوا في خير منقلب
٢٤. أفدي حسينا يلاقي الحنف مبتسما
٢٥. أفديه حين أراد ألغي ذلته
٢٦. يا للرجال ليوم جل فادحه
٢٧. إن ابن أم الحجى لم يأت فاحشة
٢٨. فما إستحق الذي نالته منه بنو
٢٩. ألم يكن من نبي الله مهجته
٣٠. وكان أكرم خلق الله كلهم
٣١. عجبت داعم دين الله كيف هوى
٣٢. وطود عزة أهل العز كيف ثوى
٣٣. وكيف شمر الخنا يرقى له عجبا
٣٤. أما درى أي صدر داسه سفها
- يخوض أمواج بحر من قنا وظبا
قوموا فقد نال مني الدهر ما طلبا
من بعدكم يآلف الأرزاء والكربا
ولو أراد لقاموا عندما إنتدبا
في الخلد أكرم بدار الخلد منقلبا
كأنما يلتقي أضيافه طربا
وكيف ذلة من فاق الوجود أبا
فززع العرش حتى ماد وإضطربا
ولم يكن لنواهي الله مرتكبا
حرب وما راقبت في ذلك النسبا
فكيف ذابت على رغم العلا سغبا
وكان من كل خلق الله منتجبا
وسيف قدرته المصقول كيف نبا
هدا ونور هدى الإسلام كيف خبا
ولم أجد لرقى ابن الخنا سببا
وأى رأس بعالي رحمه نصبا

التعليقات:

٩. المجاني جمع مجنى إسم مكان من جنى الثمر وإجتناه وشب لازم ومتعد، وأشبا لعله بمعنى هيجهما مثل أشبيها.

١١ _ ١٥. يسجل التاريخ هذه الحادثة والتفاني من قبل أصحاب الحسين الشهيد عليه السلام. لقد جمع الحسين عليه السلام أصحابه ليلة العاشر من محرم وقال لهم إن جيش ابن سعد يريد هوه، وأنهم (أي الأصحاب) بحل من بيعته ويمكنهم التسلل تحت جناح الظلام والإبتعاد عنه، لم يتراجع أو يتخاذل أحد منهم بل أجابوه بأقوال عظيمة تدل على عظمتهم، كلهم قضى نحبه دون إمامهم يوم عاشوراء.

١٣. لوى بالمكان عرج عليه وإنعطف عليه وقوله ما نلوي إلى أن نعاني دونك النوبا أي ما نقف عن الحرب.

١٧. قوله ومعلم أي وفرس معلم من قولهم أعلم الفارس إذ جعل لنفسه علامة في الحرب يعرف بها.

١٨. أقمار تم من قولهم قمر تمام أو قمر تم إذا تم ليلة البدر.

٣٤. يظهر أن القصيدة ناقصة.



(٤)

سيد الوري

من البسيط الأول:

أنشأها في مدح أمير المؤمنين عليه السلام سنة ١٢٩٨ هـ:

١. يا سيدا في الوري أعيت مناقبه
 ٢. تحصى الرمال وتحصى كل نابثة
 ٣. إلا معاليك لا تحصى وإن جحدت
 ٤. كأنعم الله لا يستطيع حاسبها
 ٥. لكن أقول ثلاثا عشر واحدة
 ٦. كفاك أنك للمختار دونهم
 ٧. وليس للحرّة الزهراء فاطمة
- عن أن تحيط بها الكتاب والكتب
في الأرض حتى رذاذ القطر ينحسب
لأمّ جاحدها الويلات والحرب
لها حسابا وإن مدت له الحقب
منها تضيق به الأقطار والشهب
أخ وللحسنين الأحسنين أب
بعلا سواك فأنت الصهر والنسب

التعليقات:

١. أعياء بمعنى عجز أو كل متعدد ولازم وعي لازم.
٣. حربه كطلبه سلبه فهو حريب ومحروب والأسم الحرب.
٥. عشر واحدة مقول القول وهو مبتدأ وخبره تضيق.
٦. أنك للمختار دونهم بفتح همزة أن على تقدير النصب بنزع الباء.



(٥)

إرتحل الشباب

من الوافر الأول:

وهي في رثاء الإمام علي عليه السلام:

١. أقام الشيب وإرتحل الشباب
 ٢. رسول الشيب أول من أعابت
 ٣. شهاب لاح في رأسي ففرت
 ٤. سأرعى حقه وله محل
 ٥. أنزه عن حلوم الناس حلمي
 ٦. صباح أهتدي منه لرشدي
 ٧. ألا فأسمع حديثا مستطابا
 ٨. عليُّ بعد أحمد خير هاد
 ٩. أدلهم على الخيرات نهجا
 ١٠. لقد عقد النبي له عليهم
 ١١. إلى أن حلها شيطان تيم
 ١٢. عجبت لأمة ضلت وفيها
 ١٣. أما علموا بأن أبا تراب
 ١٤. بلى علموا وما جهلوا ولكن
 ١٥. أهاجتهم له أضغان بدر
 ١٦. وأخرى أقبلت تموى إليه
 ١٧. وما برحت إلى أن قابلتها
- فهل يرجى أخِيَّ له إياب
علي بك الرعابيب الكعاب
فرار السرب تتبعه الذئاب
يهاب به الكريم ولا يهاب
وتذهب فيه هند والرباب
أحب إلي أم ليل غراب
حديث بني النبي المستطاب
نعم ولعزه تلوى الرقاب
وأصوبهم إذا خفي الصواب
عقودا لا تحل ولا تغاب
عنيد ليس يثنيه عتاب
لسان الله يعضده الكتاب
هو المولى وكلهم تراب
دعا داعي الغوى وله إستجابوا
وأحد يوم هاج بها الطلاب
بجيش تمتلي منه الرحاب
سيوف الله فارقها القراب



١٨. لقد ضرب النبي لها حجابا
١٩. متى كن النساء يقدن جيشا
٢٠. أهن الحمر ليس هن كنّ
٢١. على أن الأسود تكن حيناً
٢٢. ألا من ذا يذكرني حروبا
٢٣. عليّ مثل يوشع ثم هذي
٢٤. بنت خليفة المختار تدعى
٢٥. أبا حسن أرى لك يوم
٢٦. لأنت أجل مظلوم ومن ذا
٢٧. ولم تبرح رزايا الدهر تهمي
٢٨. بيوم لم تمد فيه العوالي
٢٩. ولم يصرخ به داعي المنايا
٣٠. مرادي أصابك ويح قلبي
٣١. أزينب كل يوم أنت عبري
٣٢. مصابك بالنبي كفى ولكن
٣٣. وأعقبه أبوك بسيف نغل
٣٤. سراج الله صادفه خمود
٣٥. ألا قتل الوصي فأى قلب
٣٦. قفي دواراة الأفلاك حسرى
٣٧. الإسلام بعدك من محام
٣٨. الأيتام بعدك من كفيل
٣٩. لقد فقدوا أبا برا رؤوفا
٤٠. أرى شق الثياب عليك عابا
- سلوها أين هذاك الحجاب
ومن شأن النساء الإحتجاب
وهن الأسد ليس هن غاب
وتبدوا وهي طاوية سغاب
ضربن على النساء لها قراب
كتلك وكل شأنهما عجاب
وأم المؤمنين لها خطاب
مصابا لا يقاس له مصاب
له قد سد بعد الفتح باب
عليك كما همى المطر السحاب
ولم تصهل به الخيل العراب
نزال نزال إن حمى الضراب
عليك وليت فاجأه الذهاب
وقلبك لم يفارقه إلتهاب
تجدد بأمك الزهرا المصاب
عرا كوفان منه الإنقلاب
ونور الله عارضه غياب
عليه لا يصدع أو يذاب
عليه وإنديبه يارباب
إذا ما حل ساحتها اضطراب
إذا ما عضها للدهر ناب
بفقدك يوم سار بك الركاب
ومثلك لا تشق له الثياب

٤١. وأقسم لو جميع الناس ماتوا
بموتك لم يكن في ذلك عاب
٤٢. وحقك لم يرعني الدهر يوما
بمثلك أين مثلك يا شهاب
٤٣. نعتك للكتاب فكان قلبي
عليك له عويل وإنتحاب
٤٤. نعتك للصيام فكان قلبي
عليك له زفير وإكتاب
٤٥. رسول الله شيب أخيك أضحى
له من فيض مفرقه خضاب
٤٦. ألا شقوا ضريح أبي حسين
بقلبي أو بعيني يا صحاب
٤٧. فلست أرى التراب له محلا
وإن بهر السما ذاك التراب
٤٨. ضريح ضمه يدعى تراب
تعالى بل هو التبر المذاب
٤٩. وقل التبر في قولي ولكن
عجزت فلا ألام ولا أعاب
٥٠. أمير المؤمنين ولاك حصني
بيوم الحشر إن كشف النقاب
٥١. فأنت هناك موئل كل نفس
إذا ما حل في الناس العذاب
٥٢. عساك تقول عبدي ذا مسيء
دعوه لا ينل منه العقاب
٥٣. لديك ذخيرتي هذي وقصدي
بها أمسى قبولك لا الثواب
٥٤. مديحك لا يحيط به لبيب
وفضلك لا يطاق له حساب
٥٥. مطالب جمّة لي أرتجيها
لديك وأنت للحاجات باب
٥٦. وأخرى لست أبعدها ولكن
بعلمك ثم ينقطع الخطاب



التعليقات:

١. أخي له إياب على تقدير حذف حرف النداء.
٢. عاب ثلاثي لازم ومتعدي فهو معيب ومعيوب والرعابيب جمع رعبوبة ورعبوب بالضم ورعيب بالكسر وهي الجارية الحسنة البيضاء والكعوب نهود الثديين منها وهي كعاب بالفتح أي ناهدة.
٦. ليل غراب على تقدير ليل أسود كالغراب وأسود غريب حالك السواد.
١٠. لا تغاب أي لا تعاب من غابه إذ ذكره بعيب ومنه الغيبة.
٢٠. وهن الأسد على تقدير حذف الإستفهام أي وهل هن الأسد. كن بالفتح والتشديد مثل إستكنه والسغاب جمع سغبه وساغب وسغبان وهو الجائع.
٢٣. كان يوشع بن نون بن إيفرام بن يوسف وصي موسى عليه السلام وخرجت عليه سفوره زوجة موسى وإن الشاعر هنا يؤشر ويقارن بين خروجها وخروج أم المؤمنين عائشة على علي وهو أيضا وصي النبي محمد صلى الله عليه وآله الخبر من كتاب إثبات الوصية للمسعودي المؤرخ المشهور.

(٦)

ناصر دين الله

من البسيط الأول:

وهي في رثاء شيخ العراقيين الشيخ عبدالحسين الطهراني (قدس سره)

المتوفى سنة ١٢٨٦ هـ:

١. عني فما لي في الأعياد من إرب
 ٢. ماذا ترى في ليال الدهر من حسن
 ٣. أقصر فما الجهل إلا ما تحاوله
 ٤. أما ترى الدهر تردينا حوادثه
 ٥. كفاك معتبرا بالأمس نازلة
 ٦. فخر من بينها من كان أعظمها
 ٧. أبو المعالي إذا ما رمت تعرفه
 ٨. أحي الندى بعدما عادت معالمة
 ٩. ما أجذبت سنة إلا وأخصبها
 ١٠. ولا دجت ليلة إلا وكان لها
 ١١. عبدالحسين وكم عبد بطاعته
 ١٢. عبد ولكنه حر لنسبته
 ١٣. كفاه أن عمود الدين ناصره
 ١٤. فكان نائبه فيما يشيده
 ١٥. رأى بناء خليل الله منقلبا
 ١٦. فها هو اليوم أعلى كل مرتفع
- للعيد غيري ولي فوارة الكرب
فيغتدي بعضها عيد لمتجب
أيعرف العيد موقوفا على النوب
هاما فهاما فلم تعباً ولم تهب
هبت عواصفها بالأجبل الخشب
قدرا وأشرفها في الفصل والحسب
ينبيك عنه لسان الطرس في الكتب
كالروض جانب عنه باكر السحب
بصيب من ندا كفيه منسكب
مغن بما جاء من سيب عن الشهب
مولاه فاق على الأبناء في الرتب
إلى الحسين وهذا واضح النسب
حباه مرتبة فاقت على الرتب
من كل بيت رفيع غير ذي طنّب
فشاده ببناء غير منقلب
قدرا تسامى على الأفلاك والحجب



وذا حسام به أمضى من الكتب
لم ينخزل جيشه يوما ولم يحب
لم يرفع السبط فيه صوت منتدب
عليه محترما تقديم ذي أدب
بين الأنام ويحميها من الريب
ذوو الشقاء ويبيدها ذوو الحسب
ما راعهم رائع من حادث أشب
ما إحتاج ذودهم للماء والعشب
يبابه ما إشتكت يوما من السغب
مثلا من الناس في عجم وفي عرب
إذ غاب بدر العلا عنا ولم يغب
يرجى فذاك أخوه نخبة النخب
لقلت هذا نبي وهو غير نبي
بما كساها من الإبريز والذهب
غيبى كفيناك بالإشراق والذهب
ما ذاك إلا لعمرى أعجب العجب
مزفوفة تزدري باللؤلؤ الرطب
كي تكسب الفخر فيه دائم الحقب
أعطاه ما كان أعطاه بلا تعب
في بره وندهاه وهو خير أب
الله المرجى رأينا الموت عن كذب
بما يربيع من الأحداث والنوب
وهل رايت رحى دارت بلا قطب

١٧. كلاهما ناصر لله ذا كتب
١٨. له لواء رسول الله عاقده
١٩. لو شاهد السبط يوم الطف منتدبا
٢٠. لو كان عاصره المختار قدمه
٢١. لكن تأخر كي يحي مناقبه
٢٢. له حقوق على الإسلام يكتمها
٢٣. لو أن أهل الثرى في ظله إعتصموا
٢٤. أو لاذ أهل البوادي في جوانبه
٢٥. أو أن وحش الفلا والطير عاكفة
٢٦. تكففته رجال لا ترى لهم
٢٧. أبقى لنا الله شمس الفخر مشرقة
٢٨. إن كان للناس بعد اليوم معتصم
٢٩. محمد لو رأت عينك طلعتته
٣٠. تزهو قباب بني الكرار مشرقة
٣١. كم قلن للشمس إذ تبدو بمشرقتها
٣٢. مثلي يعزیه في خطب ألم به
٣٣. خذها إليك عميد الدين مرثية
٣٤. بمدح ناصر دين الله أختمها
٣٥. لما رأى الله بالإسلام رأفته
٣٦. تحال كل الورى أبناء واحدة
٣٧. لولا بنوه ولولا صهره أسد
٣٨. هم هم سلوتي لا ريع جانبهم
٣٩. أقطاب كل رحى للحرب دائرة

التعليقات:

الشيخ عبدالحسين الطهراني مرجع ديني مجتهد أنابه ناصر الدين شاه القاجاري لكي يشرف على بناء القسم الغربي من صحن الحسين عليه السلام الشريف سنة ١٢٧٦ هـ (وفي هذا القسم كانت مقبرته فيما بعد) كما أنه كسا القبة بالذهب وزين الأبواب والصحن بالسيراميك القاشان. توفي سنة ١٢٨٦ هـ بالكاظمية ونقل جثمانه إلى كربلاء ودفن في غرفة خاصة (أنظر تراث كربلاء لسلمان آل طعمة وبغية النبلاء لعبدالحسين آل طعمة).

١١ - ١٢. وإلى مثل هذا أشار عبد الباقي العمري في ترحيبه في قدوم عالم إيران الشيخ عبدالحسين الطهراني فقد قال في ديوانه الطبعة الثانية عام ١٩٦٤ (ص ٤٠٨):

عشت عبدالحسين تسمى إلى أن صرت عبدالحسين بالفعل تدعى
فتهنأ بخدمة أثبتت منك عبودية مدى الدهر ترعى

- ١- عني مثل عني إليك وإليك عني وهي أسماء أفعال بمعنى تنحى.
٥. نازلة فاعل لكفكف والخشب بضميتين أو سكون المثلثة كل جبل عظيم والأجبل جمع جبل.
٧. أبو المعالي بدل من كان في البيت السابق.
٩. الصوب نزول المطر والصبب السحاب ذو الصوب.
١٠. دجى الليل وأدجا وتدجا كلها بمعنى أظلم ومعنى إسم فاعل من أغنى بمعنى أجرى.



١١. مولاه مفعول به لطاعته.

١٣. ناصره بالفتح بدل من إسم إن وهذا البيت والأبيات التي بعدها فيها إشارة على ما يبدو إلى ما بين الطهراني وناصر الدين شاه سلطان العجم في وقته من علاقة إذ أنابه في بعض أمور البناء.

١٧. كتب تقرأ مرفوعة وكذا حسام لأنهما خبر إن لإسم الإشارة والأبيات بعد هذا البيت إلى الخامس والعشرين في مدح ناصر الدين شاه.





(٧)

جددوا الحزن

من الكامل الرابع:

وهي في رثاء الإمام الحسن عليه السلام:

١. يا وقعة ما صاح صائحها
 ٢. قتل الحسين فجددوا حزنا
 ٣. من لم يذب من أجله كمدا
 ٤. وأرى الصفا ينهد منصدا
 ٥. يوم يجده الزمان لنا
 ٦. تمضي به الأيام مشفقة
 ٧. حتى تعود به فتحسبه
 ٨. تقضون آل محمد عطشا
 ٩. لا والذي سمك السماء بكم
 ١٠. والله لو أني بموقفكم
 ١١. لرأيتموني كيف أنسها
 ١٢. حتى أذوق الموت دونكم
 ١٣. وعجبت من قوم أقام بهم
 ١٤. يدعوهم يا قوم هل أحد
 ١٥. يا قوم آل الله بينكم
 ١٦. وعجبت كيف يرونه عفرا
 ١٧. لم لم يموتوا دونها جزعا
- حتى سمعنا في السما الندبا
وتجلببوا المصابه ثوبا
فلقد أصاب من الصفا قلبا
هو حين يذكر يومه الصعبا
فيعود يابس حزننا رطبا
أن لا تذوب بهوله ذوبا
ما غاب أو ما زارنا غبا
ويلذ قلبي بعدها شربا
وأقامكم لبلاده قطبا
يوم الطفوف مجردا عضبا
عنكم كتائب تنكر الكتبا
فأكون قد أرضيت لي ربا
سبط الرسول مقاسيا كربا
منكم يكون لربه حزبا
فإكفوهم من حرهم حربا
فوق الثرى ونساءه تسبي
كي لا يطيق العاتب العتبا



١٨. ويلاه ما حال النبي وقد
أضحى بقطع لحمه إربا
١٩. ويلاه ما حال الوصي وقد
أضحى يمزق جسمه ضربا
٢٠. ويلاه ما حال الزكي وقد
سلبته عادية الردى لبا
٢١. ويلاه ما حال البتول وقد
سلبت بعروة كربلا قلبا
٢٢. اسفي لها والخور تسعدها
بالنوح وهي تصيح ياربا
٢٣. ولدي وأطفالي أبادهم
صرف الردى أيرى لهم ذنبا
٢٤. يا رب ما ذنب الرضيع غدا
سهم الردى لأوامه شربا
٢٥. يا رب ما ذنب العليل غدا
القيد الثقيل لدائه طبا

التعليقات:

٨. لذ الشيء وجده لذيذا ومفعوله شربا.
٩. سمك لازم ومتعد والسما مفعوله.
١٠. مجردا حال وعضبا مفعوله وجوابا القسم والشرط وخبر المبتدأ قوله
لرأيتموني.
١٣. الفعل أقام لازم ومتعد منه قولهم أقام بالمكان ومنه في التنزيل وقيمون
الصلاة.
٢٤. الأوام: حر العطش.
٢٥. القصيدا ليست كاملة.

(٨)

يوم بكت السماء

من الكامل الأول:

وهي في رثاء أبي عبدالله الحسين عليه السلام:

١. المرء يجمع والليالي تنهب
 ٢. يمسي ويصبح آمنا لم يدر أن
 ٣. أتراه يعلم أن أهناً عيشه
 ٤. إن كان يمكنك الفرار من الردى
 ٥. هلاك الويلات أنت منهته
 ٦. إن التي طلب الكرام وحاولوا
 ٧. طلبوا إلى أن قال جدهم إرتقوا
 ٨. لم يبق في العلياء بعد لغيركم
 ٩. وإليكم يا طالبي ذاك المدى
 ١٠. هذي المساعي الغر لستم أهلها
 ١١. ما ذاك أغلى من نفوسهم التي
 ١٢. يوم الطفوف وليس يوم غيره
 ١٣. يوم به بكت السماء تفجعا
 ١٤. ما إن بكت إلا لأن مقيمها
 ١٥. خضعت به شم الجبال وأصبحت
 ١٦. ضربوا القباب على السها وبكربلا
 ١٧. عظموا فلما لم يكن لسواهم
- هذي تجد وذاك لاه يلعب
الموت يوم فنائه يترب
أدنى لمقترع الخطوب وأقرب
فإهرب فليس بمعجز من يهرب
عن هذه وإلى سواها ترغب
إدراك غايتها سوى ما تطلب
ورقوا إلى أن قال مجدهم إخطبوا
أمل ولا لسوى علاكم مطلب
عن نيل ما أملتموه جنبوا
أن تطلبوا عزا فمنهم فإطلبوا
وهبوا غواليها التي لا توهب
بيدي العجائب في الزمان ويعقب
بدم فها هي للزماجر تنحب
أضحى يظفره الردى وينيب
تدعوابه ويلانزار ويعرب
أطنابها بالرغم منهم طنبا
شرف ولم ينجب لغيرهم أب



إن الرفيع إلى النوازل أقرب
هذا الزلال العذب دونكم إشرَبوا
قد ضاق منهن الفضاء الأرحب
فيهن من أفق المعالي كوكب
أعجوبة لكن صبرك أعجب
أو كان فاجأك الحمام المشحب
رغما بفيض دم المناحر تخضب
تهدى لأبناء السفاح وتجلب
أضحت برغم ذوي الحمية تسلب
جمر الغضى لونا ره تتلهب
نسبى وشخصك في التراب مغيب
السجاد في أغلاله يتقلب
هذا القضا وصروفه تتألب
آل النبي بصرفها تتطلب
علمي صحيح بالأموال مجرب
وأجل ما ينمى إليه وينسب
أحد وقى ذلك الشام الأخشب
إلا وأقعدته البلاء المجلب
قم لانا لحسام عزمك مضرب
كلا ولا صعب المقادة مصعب
حتى إشتفت بهما النفوس الخيب
وإليهم مما يخاف المهرب
يرجوا الرعاة الخصب إن هم أجذبوا

١٨. ناداهم المقدار أن لا تسأموا
١٩. وأدار فيهم كأسه ودعاهم
٢٠. فإذا لهم عدد النجوم مصارع
٢١. لله هاتيك المصارع كم هوى
٢٢. يا قلب إنك إن عجبت فإنها
٢٣. لوددت أنك ذبت قبل سماعها
٢٤. بأبي الذين جسومهم فوق الثرى
٢٥. بأبي الذين رؤوسهم فوق القنا
٢٦. بأبي الذين حريمهم في كربلا
٢٧. من كل صارخة كأن بقلبها
٢٨. تدعو ألا يابن النبي رضيت أن
٢٩. ها نحن في أسر العداة ونجلك
٣٠. ويلاه ما أدري وليت دريت كم
٣١. ياهل رأيت وهل ترى أحدا سوى
٣٢. فتعال أخبرك الصحيح وإنما
٣٣. هذي عجيبة ما الزمان أتى بها
٣٤. وهي الليالي لو وقى من صرفها
٣٥. لله ثأر ما إدعاه مدع
٣٦. يا ايها المعدود بإستقصائه
٣٧. ما أن لها إلاك لا ابن عبيدة
٣٨. ثارا وما إتفقا على ما حاولا
٣٩. آل النبي ومن هم سفن الهدى
٤٠. أنتم أولي الفضل الذين لديهم

٤١. وأنا الذي أتخذ الهواء مطية يغزو عليها الموقعات ويكسب
٤٢. في كل يوم روض جرمي زاهر بجرائري وسحاب ذنبي صيب

التعليقات:

- ١- هذه إشارة إلى الليالي وذاك للمرء.
٣. مقترع الخطوب مغالبها.
٤. أعجزه الشيء فاته وأعجز الخصم أتى بالمعجز.
٥. منهنه إسم مفعول وقوله عن هذه إشارة إلى الدنيا.
٦. على تقدير أن الذي يطلبه غير ما تطلبه.
١١. الغوالي جمع الغالية، وفي نسخة أخرى: لا ترهب (الناشر).
١٣. الزماجر جمع زجرة وهي كثرة الصياح والصخب والصوت.
١٦. السها بالضم كوكب من مجموعة الثريا.
١٨. المقدار هو القدر بالفتح والسكون وهو القضاء.
٣٤. الشمام كالسحاب إسم جبل والأخشب مضمير معناها.
٣٦. يا ايها المعدود ندب لصاحب الزمان عليه السلام.
٣٧. ابن أبي عبيدة هو المختار الثقفي ومصعب هو مصعب بن الزبير ابن العوام.



(٩)

الروض المعشب

من المتقارب الثالث:

وهي من قصيدة في رثاء المرحوم الحاج محمد صالح كبة المتوفى في سنة ١٢٨٧هـ ويذكر ربعة قبيلة المتوفى والأبيات مثبتة في مقدمة العقد المفصل للسيد حيدر الحلي الشاعر الشهير:

١. إذا عدد الناس أنسابهم شأوا كل ذي شرف منصبا
٢. قديما بصفين راياتهم أبت بسوى الدم أن تحضبا
٣. وكان علي بها باسطا لسانا بمدحهم معربا
٤. رباع ربعة بين الأنام يرى أبدا روضها معشبا

التعليقات:

العقد المفصل كتاب وضعه السيد حيدر الحلي جمع فيه ما قيل في آل كبة وكذلك ما قالوه هم من شعر. وقد قسم المؤلف الكتاب إلى مقدمة و ٢٨ فصلا وجعل عنوان المقدمة (العلامة الجليل الشيخ محمد حسن نجل الحاج محمد صالح). ثم مر على ذكر نسبه وحسبه ومجده وإلى المناسبات والنوادر والأخبار والمساجلات والمطارحات. أما الفصول فقد بدأ كل فصل فيها بمقطوعة قوامها (١٢) بيتا على حرف من حروف التهججي ثم يعلق ويتنقل في الأدب ويذكر ما قاله من قصائد ومقتطفات في آل كبة



ويستطرق إلى الشعر الأجنبي الذي قاله في غيرهم ويتعرض إلى الرسائل منه إليهم وبالعكس. ويختتم الكتاب بشعر محمد حسن آل كبة. قال الشيخ صالح الجعفري (الكتاب تحفة من تحف الأدب يرجع الفضل في جلوتها إلى أسرة آل كبة) (أتيت بهذا التعريف لأن الكتاب نادر الوجود في الوقت الحاضر. المحقق).

محمد صالح كبة المولود في سنة ١٢٠٠هـ والمتوفى في سنة ١٢٨٧هـ صاحب المآثر الجليلة هو والد محمد حسن كبة (والد الزعيم الوطني المرحوم محمد مهدي كبة) ووالد محمد صالح كبة هو الحاج مصطفى كبة ابن الحاج درويش وقد بنى الحاج محمد صالح خان بني سعد وشيد العديد من نظائره ومن الخانات يوم ذاك (عام ١٨٦٠م) على الطريق إلى العتبات المقدسة وأوقفها إبتغاء مرضاة الله لراحة العابرين وإستراحة المسافرين والمبيت فيها خوفا من العوادي وحفظا من الأخطار.

وأقول (المحقق) إن من المؤسف أن السيد حيدر لم يثبت قصيدة الشيخ محسن بأكملها ولو كان قد فعل ذلك لحفظها للتأريخ. كما أنني أعتقد أن للشيخ علاقات أمتن بآل كبة لا تقتصر على هذا الرثاء فهم أصحاب أياد بيضاء في المجتمع ولا يفوت الشيخ ذلك.



(١٠)

مرحبا بأيام السرور

من الكامل الأول:

هنا بها بعض العلويين:

١. أهلا بأيام السرور ومرحبا
 ٢. أنعشتنا من بعد ما ترك الضنا
 ٣. كالروض يذبل حين جانبه الحيا
 ٤. قل للسما فليخف عنا بدرها
 ٥. ولتغرب الشمس المنيرة في الضحى
 ٦. هذا محمد جاءنا متسر بلا
 ٧. أهلا به من وارد بتحية
 ٨. من لي بهاشم لو رآك لأصحت
 ٩. ولقال أنت إبنى الذي قومت لي
 ١٠. فلتضحك الأرض البسيطة أنها
 ١١. ولتشف ما بالدهر من علل فقد
 ١٢. هذا بقية ذلك النور الذي
 ١٣. هذا بقية ذلك البيت الذي
 ١٤. ما في السقاية والعمارة مثلها
 ١٥. غبطوك إن حزت المفاتيح التي
 ١٦. هو بيتكم وعليكم أستاره
 ١٧. ما زلت مرتقبا طلوعك راكبا
- الجالبات لنا النسيم الطيبا
أجسامنا مثل الحنايا شجبا
حيننا وباكره السحاب فأعشبا
ولتهو أنجمها اللوامع غيبا
إننا أصبنا نيرا لن يغربا
حللا به غر الكواكب أعجبا
أضحى بها قلب المعالي مطربا
عذبات فوديه ترف تطربا
ظهرا بمر الحادثات إحدوبا
رزقت سحبا بالمكارم صيبا
وجدت طبيبا بالشفاء مجربا
أضحى تحيي فيه مكة يثربا
جبريل نال به علا وتقربا
أضحى بكف نواله متقلبا
أمسى بها بيت الرشاد محجبا
ضربت وكان له أبوك مطنبا
كوماء لم تسلس لغيرك مركبا

١٨. حتى بعثت لنا بشيرا معلنا
١٩. وإسمع كفاك الله كل ملمة
٢٠. إني تركت الشعر دهرا لم أجد
٢١. فاليوم أنت أحق من كل الورى
٢٢. لا يطلب الوفاة إلا منكم الجدوى
٢٣. الله شرفكم وشرفنا بكم
٢٤. طيروا بأجنحة الفخار وحلقوا
٢٥. لا عيش إلا عيشكم فتلذذوا
٢٦. إن الذي أعطيتموه هو الذي
٢٧. زار الرضا وكذلك من زار الرضا
٢٨. فاليوم رد فأى من بعدها
- أيقنت أن بشيرها لن يكذبا
وسقاك من در السحاب الأعذبا
أهلا له من بعد أصحاب العبا
فيه لأنك نلت فيهم منسبا
وإن طلبوا فزندهم كبا
فهداكم وهديتمونا المذهبا
أنى أردتم مشرقا أو مغربا
ما شئتم منها حلالا طيبا
أخذه قبل يد الزمان تغلبا
وهبته أيدي الله ما لم يوهبا
للدهر إذ رد الذي قد أذهبها

التعليقات:

إن المهناً هنا إسمه محمد بن هاشم من العلويين (البيتان ٦ و ٨) وقد يكون
ذا علاقة بروضة العباس (البيت ١٥) وقد يكون أنه كان حكيما بنفس الوقت
(البيت ١١).

٨. عذبات فوديه الشعرات التي على جانبي الرأس مما يلي الأذنين إلى الأمام.
١٧. كوما الناقة الضخمة السنام. سبق معناها.
٢٠. مع الأسف إن القصيدة بدون تاريخ لكي نعرف حقيقة أنه متى ترك
الشعر إلا بال البيت.
٢٨. فاليوم رد يعني الزمان في البيت ٢٦ الذي كثيرا ما غدر بالعلويين وأي
من للدهر أنه رد على العلويين بعض حقوقهم.



(١١)

حواري ابن فاطمة

من البسيط الأول:

خاطب الشهداء الكرام في الطف عليهم الصلاة والسلام سنة

١٢٩٢ هـ:

١. أحبتي ما لكم حالتمم التريا
 ٢. ما عودت طول هذا النوم أعينكم
 ٣. ما بالكم هكذا نتمم كأنكم
 ٤. حقا رأيتم بلاد الله قد خلصت
 ٥. والله ما غبتم عني وإن لكم
 ٦. من لي بيومكم لو كنت مدركه
 ٧. كتتم كنوزا ولا والله ما ملئت
 ٨. أنتم لعمرى حواري ابن فاطمة
 ٩. أنفقتم في سبيل الله أنفسكم
 ١٠. ما فتية الكهف أعلى منكم شرفا
 ١١. ناموا وما نتمم لهفي كنومهم
 ١٢. فروا وما قابلوا والله من أحد
 ١٣. كان الرقيم لهم كهفا يضمهم
 ١٤. أصاب طالوت أصحابا وما صبروا
 ١٥. وأين أصحاب بدر عن مواقفكم
 ١٦. ولو بصفين جردتم سيوفكم
- لا طاب بعدكم عيشي ولا عذبا
ليلا ولا أصبحت مكحولة هدبا
آليتكم أن تقيموا تحتها حقا
كرامها عطا فاخترم العطا
في مهجتي منزلا لا ينثني رحبا
نسيت ما قد بقي مني وما ذهب
إلا جواهر قدس تزدري الذهب
إذ لم يجبه سواكم ساعة إنتدبا
فنلتم فوق ما أملتم رتبا
أنتم أشد وأقوى منهم سببا
أنى وقد قطعت أعضاؤكم إربا
وما فررتم وقد قابلتم اللجبا
ولم يكن كهفكم إلا قنا وظبا
معشار صبركم يا معشر النجبا
لو شاهدوها لماتوا دونها رعبا
ألقي ابن هند سلاح الحرب وإنقلبا

١٧. والله لو طالت الحرب العوان بكم
١٨. ما كان أعظمكم يوم الوفاء وفا
١٩. يا حبذا كربلا أرضا مطهرة
٢٠. كانت لعمر أبي أرضا فمذحظيت
٢١. فها هي اليوم تزهو وهي حالية
٢٢. النار مع جنة الخلد التي وعد
٢٣. فلم تكن هذه إلا لكم وطنا
٢٤. لم يربحوا وربحتهم يوم ميزكم
٢٥. أرضيتموه فنتم منه أي رضا
٢٦. بنصركم مهجة الهادي وبهجته
٢٧. قتلتم قتل الرحمن قاتلكم
٢٨. وتحت أيديكم الماء المباح جرى
٢٩. ما كل من خضبت بالدم لحيته
٣٠. كلا ولا كل مقتول ثوى عفرا
٣١. هذي دماؤكم منشورة أبدا
٣٢. تنبي بأن إله العرش طالبها
٣٣. راموا بصفين أن تعلوا رؤوسكم
٣٤. فلم ينالوا وكان الطف مبلغهم
٣٥. أفدي رؤوسكم أفدي جسومكم
٣٦. أفديكم والرياح الهوج عاصفة
٣٧. يا راحلين بيت الصبر ما لكم
٣٨. تركتمونا ردايا كالطلاح ثوت
٣٩. والله ما مطعم الدنيا خلافكم
- للحشر لم تشتكوا من طولها نسبا
ما كان أكرمكم يوم الإباء إبا
ثوت بها عصب أكرم بها عصبا
بكم أعيدت سما مملوءة شهبأ
بكم كأن عليها اللؤلؤ الرطبأ
الأبرار كلتاها في كربلا إنتصبا
وتلك أعداؤكم صاروا لها حطبأ
منهم إله السما والأرض وإنتخبا
وأغضبوه فنالوا عنده الغضبأ
نصرتم الله لا هزلا ولا لعبأ
ماذا أصاب له الويلات وإكتسبا
ولم تذوقوه لهفي ليته نضبأ
لاقى المهيمن مثلوج الحشا طربأ
تلقف الله منه الدم منسكبأ
مطارفا فوق أطراف السما قشبأ
سيعلمن غدا المطلوب من طلبأ
تلك الرماح التي شالوا بها الكتبأ
ما أملوه فنالوا منكم الإربأ
أفدي لكم كل عضو بالدمأ خضبأ
تكسوا جسومكم المسلوبة السلبأ
لم تتركوا عمدا منه ولا طنبا
مهزولة لم تجد ماء ولا عشبأ
بطيب لا ولا مشورها عذبأ



وكيف تقلب إذ كنتم لها كئيبا
حزنا لمهلككم في كربلا غربا
شفاة لا أرى من بعدها نصبا
أما وعماء وجداساميا وأبا
جدا ومجدا وعزاشاخا وخبا
تكفوننا اليوم هذا الحادث الأشبا
مما يخاف من الخطب الذي كربا
فخلصونا فإن الأمر قد صعبا
وكلنا بكم نستدفع الكربا
عذرا ولم يك يوما سامعا عتبا
لذنا بقربكم كي نأمن الرقبا
أو أن يطيق حسابا من لها حسبا
وكان حبكم الفرض الذي وجبا
كانت صوالحه يوم الجزاء هبا
أن لا نبارحكم إن غاسق وقبا
مسترفدا ناصبا كفي مرتقبا

٤٠. يا ليتها قلبت من بعد فقدكم
٤١. أبكي لكل غريب عند ذكركم
٤٢. شفعتكم فإشفعوا لي عند سيدكم
٤٣. يا أكرم الناس في الدنيا وخيرتها
٤٤. أنت الحسين الذي لا خلق يعدله
٤٥. تكفون في الحشر من نار الجحيم ولا
٤٦. رفقا بعبدك إن الهم أنحلته
٤٧. هل نستطيع سوى أن نستجير بكم
٤٨. الدار داركم والجار جاركم
٤٩. لو أن غيركم المدعو كان له
٥٠. لكن عرفناكم أولى بنا فلذا
٥١. جلت مناقبكم عن أن يحاط بها
٥٢. ما زال حبكم للناس معتصبا
٥٣. من لم يكن فيه عند الله معترفا
٥٤. أمرتمونا وأمر الله أمركم
٥٥. وها أنا اليوم لم أبرح ببابكم

التعليقات:

٢٣. تلك يقصد النار التي ذكرها أول البيت ٢٥.
٢٥. أغضبوه يقصد أعداؤكم في البيت ٢٣.
٣٧. إشارة إلى خدعة عمرو بن العاص ومعاوية عندما أشرف جيشهم على الإندحار فرفعا نسخ القرآن على الرماح.
٣٨. الطلاح جمع الطلح وهي البعير أو الناقة المهزولة والتعبة.
٤٤. خبا جمع أخبية وهو ما يعمل من وبر أو صوف للسكن.
- ٥٢-٥٣. يظهر أن الشيخ كان مطلعاً على بيتي الإمام الشافعي:
من البسيط الأول:

يا آل بيت رسول الله حبكم فرض من الله في القرآن أنزله
يكفيكم من عظيم الفخر أنكم من لم يصل عليكم لا صلاة له
وهما مكتوبان على القاشان فوق منتزع الأحذية على يسار الداخل من باب
السوق الكبير إلى الصحن، روضة الإمام علي عليه السلام.



(١٢)

قتلى الطف

من الطويل الثاني:

وهي في رثاء سيد الشهداء عليه السلام وأصحابه بكربلاء:

١. لقد كان عنك اهم يا قلب غاربا
 ٢. تقحمت أهوال الهوى وإتخذتها
 ٣. فلما طعمت المر منه قذفته
 ٤. تحمل ثقال الحب فهي خفايف
 ٥. عذرت الألى ماتوا به أنا لا أرى
 ٦. غذوه حشاشات النفوس مطاعما
 ٧. يلبون كالحجاج أثناء بيته
 ٨. يعدهم أهل السفاه سفاهة
 ٩. فلا تعتبر ما قاله الناس فيهم
 ١٠. يقولون ما لا يعلمون ولا أرى
 ١١. وإن شئت فكر في الزمان وأهله
 ١٢. وإن شئت جربهم فإنك واجد
 ١٣. وأوفاهم عقلا إذا قال جاهلا
 ١٤. لقد عمر الشيطان فيهم رباعه
 ١٥. مضى مثلا في الناس عرقوب قبلنا
 ١٦. ألم يكفهم أن جاءهم خير مرسل
 ١٧. زمانا أطاعوه ومذ مات ألحقوا
- فكم تمثري منه الخلوف الحوالب
مذاهب لا ترضى سواها مذاهبا
ووليت عنه بادي العجز هاربا
على أهلها أو لا فدعهن جانبا
لأكثرهم فيما جنوه معائبا
وأسقوه حبات القلوب مشاربا
وما فيهم من يشتكي الوجد لاغبا
وكانوا حلوما كالجبال رواسب
فلست أرى في الناس للرشد طالبا
أد لهم إلا عن النهج ناكبا
فلست أرى إلا سليبا وسالبا
أشدهم حرصا على الصدق كاذبا
وأصوبهم رأيا إذا جد لاعبا
وكن لأيدي الحادثات نهائبا
ولو كان حيا كان أسمى مواهبا
فلم يلق منهم سامعا أو مجابوا
به ولده من بعده والأقاربا

١٨. فكم من دماء أوردوها رماحهم
١٩. وكم من حريم أبرزوها حواسرا
٢٠. لهم في مجاني كربلاء مراقد
٢١. فكم من ملب للملائك حولها
٢٢. لكل قتيل طالب بدمائه
٢٣. كأن كليبا يوم ثار مهلهل
٢٤. كذا طامت للذل أقران هاشم
٢٥. عليّ عزيز أن أطيل عتابها
٢٦. ولكنها يوم الحسين أصابها
٢٧. رأت لحسين ناشبا في قبيلها
٢٨. أجل حسينا عن بكائي وإنما
٢٩. مصائبهم كثر إذا ما عدتها
٣٠. لهم فيه أقمار توارت وأنجم
٣١. إذا إنتدبوا للحرب كانوا قساورا
٣٢. أشد على نفسي إذا ما ذكرتهم
٣٣. ملاعبهم ما بين مشتبك القنا
٣٤. لكل قبيل طيب غير أنهم
٣٥. تخالهم أبناء أم ووالد
٣٦. ووالله ما كلت ضرابا سيوفهم
٣٧. فيا ليت في الأيام لا كان يومهم
٣٨. وما للفرات لم يغر بعد موتهم
٣٩. أمثل حسين يجس الماء دونه
٤٠. هل الغزو إلا سنة نبوية
- وكم من لحوم أطعموها القواضبا
وكان لها مستحفظ الوحي حاجبا
فكانت سما مجد وكانوا كواكبا
وآخر يدعو واحسيناه نادبا
فما بال قتلى الطف لم تلف طالبا
به كان أعلى من حسين مناصبا
وعهدي بها لم تلو للذل جانبا
وما سمعت يوما لعمرى معاتبا
بنائبة جرت عليها النوائبا
فكانت لهذا دون ذاك عصائبا
بكائي أصحابا له واقاربا
ولكن يوم الطف أدهى مصائبا
طلعن ولم يطلعن إلا غواربا
أو إنتدبوا في الجذب كانوا سحائبا
مماهم عطشى القلوب سواغبا
كفى المجد أهليه بذاك ملاعبا
إذا ذكروا كانوا جميعا أطائبا
صفاء وإن كانوا جميعا أجانبا
ولا سئمت أيانهم أن تضاربا
ويا ليت أي لم أكن عنه غائبا
ولم يضح مجرى مائه العذب ناضبا
وما البحر إلا بعض ما كان واهبا
يغاز بها من حارب الله ناضبا



٤١. فما بال آل الوحي تغزى وتغدى
٤٢. أكان يزيد للنبي مسالما؟
٤٣. وهل كان ثار للنبي على ابنه؟
٤٤. سيجثو لها يوم الحساب مخاصما
٤٥. يقول إنصفوني أي ذنب جنيته
٤٦. ألم أكن فيكم كالموقي بنفسه
٤٧. وكنت كمرتاد العشيرة لم يكن
٤٨. ثيابكم صبغ الوشايح من دمي
٤٩. ستشهد لي أسيافكم ورماحكم
٥٠. صرفت افاعي الدهر عنكم فكنتم
٥١. غدرتم بهم كي تقتلوا وتبلغوا
٥٢. تريدون أن أرضى وربي ساخط
٥٣. قتلتم حسينا وإستبیتم حريمه
٥٤. حملتم رؤوسا كالكواكب وضحا
٥٥. فهلا دفنتم بعضها أو جميعها
٥٦. لكم في قذار أسوة غير أنكم
٥٧. ركبتن من الأخطار ما لم يكن لها
- بيوتهم للظالمين نهائبا
وكان حسين للنبي محاربا
فجاء به منتوج هند مطالببا
ويغدو لها دون الأنام محاسبا
إليكم أهذا كنت منكم مراقبا
بنيه سهام النائبات الصوائبا
ليخبر أهليه بما إرتاد كاذبا
صبغتم فكنتم لابسيتها معائبا
ليوشك إن ساءلتها أن تجاوبا
علي أفاعي بعدها وعقاربا
بقتلهم عند ابن هند مآربا
ومثلكم من يسخط الله شاعبا
وأيتتم أطفاله والربائببا
وأودعتم أشلاءهن المتارببا
وهلا أقمتن عندهن التوارببا
أزدتم على ما جاء في غرائببا
قذار ولا قابيل من قبل راكببا

التعليقات:

- ١- غاربا: بعيدا.
- الخلوف: النياق الحوامل.
١٥. عرقوب إسم علم مشهور بإخلاف المواعيد فذهب مثلا (مواعيد عرقوب أخاه بيثرب).
٢٣. كليب ومهلل عربيان جاهليان مشهوران كان الأول ملكا والثاني ابن أخته وكان شاعرا ثار لأخذ ثأر خاله المقتول.
٥٣. في نسخة أخرى وإستبحتم (الناشر).
٥٦. ٥٧. قذار هو عاقر ناقة النبي صالح وقايل هو ابن النبي آدم قاتل أخيه هايل.





(١٣)

متى تدرك الثار

من الطويل الثاني:

يستنهض الإمام الحجة عليه السلام على ما حل بأهل البيت عليهم السلام:

١. متى تدرك الثار الذي أنت طالبه
 ٢. لقد ملأ الدنيا سناك ولم يلح
 ٣. أفي كل يوم فاجر أو ابن فاجر
 ٤. تروح بك الدنيا وتغدو منيرة
 ٥. وسيفك مسنون وجأشك ثابت
 ٦. مضى ومضى جيل وجيل ولم نفز
 ٧. إذا لاح صبح روحتنا مشاركته
 ٨. نعد الليالي ليلة بعد ليلة
 ٩. وها أنا حتى بيض الشيب عارضي
 ١٠. رجوناك أن تستأصل القوم قبل أن
 ١١. وحاشاك أن تنسى بأمك ما جنى
 ١٢. رأى فرصة بعد النبي ولم يزل
 ١٣. فجاء ولم يعبأ بها ثم هكذا
 ١٤. فأحرق بيتا كان جبريل حاجبا
 ١٥. وهيج سرب الوحي من مستقره
 ١٦. وبات أمين الله خازن وحيه
 ١٧. وأصبح يرقى منبر الوحي حاكما
- متى تملك الأمر الذي أنت صاحبه
لعيني يوما من جبينك ثاقبه
يحكم فينا باديات معايبه
ويملكها من ليس تخفى مثالبه
وسيبك لا ينفك تهمي سحائبه
برؤياك يا من لا تمل مواهبه
وإن جن ليل أطربتنا مغاربه
لعل لها صباحا تنير غياهبه
أطالب دهرى فيك ثم أعاتبه
يعوث بكم شيطان تيم وصاحبه
زنيم عدي يوم هبت حواصبه
يرقبها من قبل ذا وتراقبه
على إثره جاءت تدق عصايبه
له وكفى جبريل إن هو حاجبه
فعاثت به عصبانه وقطاربه
هناك سليا وإين حنتم سالبه
على أهله بالجور ضلت مذاهبه

١٨. خلافة يوم يا لقومي أهلكت
١٩. فويل له ماذا أعد لنفسه
٢٠. أهذا رسول الله أوصاهم به
٢١. أما بنته تلك التي بات قلبها
٢٢. أما ابن أبيه ذاك وابن أمه الذي
٢٣. غداة رآه مفردا ورأى له
٢٤. وحاربه حتى ذووه وقومه
٢٥. فأظهر ما أخفاه من حقه الذي
٢٦. ألا عقت من قبل ذلك حتم
٢٧. أتتنا بما لم تأت فيه بغية
٢٨. ألم تره كالليث أصرح كاشرا
٢٩. ألا في يوم بدر كان منه الذي بدا
٣٠. متى خاضت النقع المثور رجله
٣١. لقد كان حربا للنبي ولم يزل
٣٢. وقد زعموا أن الفتوح جميعها
٣٣. نعم فتح السر الذي كان قبل ذا
٣٤. المتركيف إستأصلت مثل ما إشتهى
٣٥. أبا حسن ما كنت نهزة آخذ
٣٦. كأن لم تكن للحرب أما ووالدا
٣٧. فما لك والزهراء تضرب ساكت
٣٨. لعمرى رأيت الدين ضاع ولم يضع
٣٩. فكنت محاميه أخيرا وأولا
٤٠. فيوما بسيف لا تفل مضاربه
- من الناس جيلا ليس يحصيه حاسبه
إذا ما دعاه للحساب محاسبه
بأن لا ترى العيش القرير أقاربه
يشب إلى أعلى الكواكب لاهبه
على حقه أمسى الزنيم يغالبه
من الغي جيشا لا تحد كتابه
وأسلمه حتى أخوه وصاحبه
على مثله شبت وشابت ذوايبه
وجفت على من أرضعته محالبه
طلوع السما والأرض أمست معايه
بلحم رسول الله تدمى مخالبه
وأحد إذا سدت عليه مذاهبه
متى تل في وجه الكتيبة قاضبه
كذلك حتى اليوم جدت رواحبه
له وبه الإسلام عزت جوانبه
تقاصر كسرى دونه ومرازبه
عصايب وحي الله بغيا عصايبه
ولا أنت ممن تستهان مراتبه
ولم تك يوما فيك تزهو مواهبه
وطفلك ملقى لا تمل نوادبه
وأنت محاميه وأنت مراقبه
نعم وإليك اليوم تعزى مناسبه
ويوما بصبر لا تدم عواقبه



زنيماً بطرق الغي طالت ملاعبه
له إفرسته يالقومى ثعالبه
على غير أبناء السفاح أطايبه
إلى أن يراه الله قد آب عايبه
وأكرم من فيه تحب ركايبه
فذا إبنا ساري الوجود وساربه
كما سحب المأسور بالعتف ساحبه
سوى الله مدعو هناك تحاطبه
سوى أن دين الله تعفى مراقبه
بجعدة والسم الذي هو شاربه
أجل وأعلى أن تعد مصايبه
وهذا بأعلى العرش يزعق نادبه
حلايله بين العدى ونجايبه
وأخر محلول الوطاب يجادبه
عليها ولم يضرب لها الستر ضاربه
زماجر رعد جللته سحايبه
أخا وإبن عم حين يعزيه ناسبه
عجايبه في مدحه وغرايبه
وما هو إلا كالنبي مناقبه

٤١. مخافة أن يغدو بسنة أحمد
٤٢. فيا أسدا ما الأسد إلا فرايس
٤٣. كأن صفايا الملك غير مباحة
٤٤. نعم هكذا مذ أهبط الله آدمآ
٤٥. وما هو إلا أنت يا خير من مشى
٤٦. أعزيك بالزهراء أمك وإبناها
٤٧. وجدك مسحوبا بمحمل سيفه
٤٨. وداعية خلوا إبن عمي وما لها
٤٩. ووالله إن القوم ما كان همهم
٥٠. أصابوا عليا بابن ملجم وإبنا
٥١. ودع عنك ما نال الحسين فإنه
٥٢. وماذا الذي أنسى وما أنا ذاكر
٥٣. ولا تسألن من بعده كيف أصبحت
٥٤. ألا لا ترى في كربلا غير نادب
٥٥. وذات حجاب ما تحال حجابها
٥٦. تعج وما يجدي العجيج كأنها
٥٧. أليس عليّ للنبي محمد
٥٨. وهذا كتاب الله أفصح ناطق
٥٩. أيخفى على من راقب الله قدره

التعليقات:

٢. ثاقب يعني المضيء وتجبو تعني تنطفئ.
٩. عارض يعني صفحة الخد.
١٥. قطارب جمع قطرب ويعني السفينه. وقطرب ايضا الكلب الصغير والذئب والفأرة واللص والجبان.
٢٧. طلاع يعني ملئ.
٣٥. نهزة والجمه نهز وتعني الفرصة لكل أحد.
٤٦. ساري تعني القمة في الوجود قوله ساري الوجود وساربه يريد هو الظاهر والباطن في الوجود.
٥٠. جعدة إبنة الأشعث بن قيس وزوجة الحسن بن علي أغراها معاوية أن تسم الحسن لكي يتخلص من العهد الذي قطعه على نفسه عندما تنازل الحسن عن الخلافة والتي تنص بأن تعود الخلافة للحسن بعد معاوية. هذه بعض مخالفات معاوية للعهد.
٥٤. في نسخة أخرى: وتجاوبه (الناشر).



(١٤)

أفصح العرب

من البسيط الأول:

قال في نهج البلاغة:

١. هذا الكتاب كتاب الله أنزله على لسان علي أفصح العرب
٢. أخو الكتاب الذي جاء النبي به كلاهما عن نبي أو وصي نبي

التعليقات:

١. نهج البلاغة خطب ومراسلات وأحكام الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام وقد جمعه الشريف الرضي من مصادر عديدة جمّة ومن أفواه العلماء والسادة وآل علي، جزاه الله خيراً لولاه لفقدنا هذا الأثر الأدبي العلمي القضائي السياسي العظيم وإن كانت بعض محتوياته قد وردت في كتب قبل الرضي رحمه الله.
٢. إن ما جاء بالثنائية غريب حقاً ولم يقله أحد ولكن الشعراء يقولون ما يشعرون (العبيدي).

(١٥)

بقية الله

من البسيط الأول:

قالها في دولة الإمام الحجة عليه السلام:

١. يا صاحب الكرة الغراء أرقبها
 ٢. تقرر منا عيوننا طالما قذيت
 ٣. أشكو إليك رعاك الله نار جوى
 ٤. هذي رعاياك والبلوى تمزقها
 ٥. في ليلة طبق الأفاق غيبتها
 ٦. لم تدر يوما سواكم ملجأ أبدا
 ٧. الله في عصبة أودى بها تلف
 ٨. هي الصوارم لو وافى مجردها
 ٩. متى أراك جنود الله تقدمها
 ١٠. والله ما أنا راض أو أراك على
 ١١. من ذا سواك ديار الرشد يعمرها
 ١٢. تفيض أعيننا شوقا إليك وكم
 ١٣. يرضيك أن العلى صرعى ضياغمها
 ١٤. آلت صوارمنا إلا نجردها
 ١٥. نفوسنا وسواها ليس نملكه
 ١٦. أيدي الخطوب أقصري عنا فقد
 ١٧. بعينه ما لقينا منك من مضمض
- النصر يقدمها والبشر يعقبا
وأنفسا طال في الدنيا تغربها
قد كاد ياتي على الدنيا تلهبها
كالذئب للنعجة الأدمى يؤنبها
وغاب عن أعين الرائيين كوكبها
إن دب من مؤذيات الدهر عقربها
وليس إلا بكم يمنى تعصبها
وهي الضياغم لو وافى مؤلبها
وراية العدل في الافاق تنصبها
ورهاء تجنبها طورا وتركبها
ومن سواك ديار الغي يخربها
نار إشتياق هواكم بات يلهبها
ودمنة الغي ترعى النجم أكلبها
إلا أمامك أو ينفل مضربها
فهاهي اليوم قربانا تقربها
بلغت منا الشكاية ندبا لا يخيبها
ستعلمين إذا وافاك موكبها



١٨. وسوف تعلم تيم أن بيعتها
١٩. كانت على الناس شؤماً ليتها وقتت
٢٠. لله يوم ترقى فيه أجثمها
٢١. هذا عليّ مقاد في حمائله
٢٢. وتلك بنت رسول الله خاملة
٢٣. وتلك بنت أبي بكر مؤمرة
٢٤. جاءت تقود من الإسلام طائفة
٢٥. حتى إلى يومنا هذا صوارمها
٢٦. مولاي كل رزايانا وإن عظمت
٢٧. نفسي فداء جسوم بالعرأ نبذت
٢٨. وأرؤس كبدور التم ترفعها
٢٩. ونسوة بعد هتك الستر مؤسرة
٣٠. تبكي لها أعين الأملاك من جزع
٣١. تلك اليمين التي عمت نوائلها
٣٢. تلك الثنايا التي طه ترشفها
٣٣. ذابعض مانالكم فإنمض فذاك أبي
٣٤. أنت البقية من قوم أكفهم
٣٥. كم نعمة لك لا أسطيع أشكرها
٣٦. وحاجة لي أخرى سوف أنزلها
٣٧. لا بد منها فقد أمسيت في قلق
٣٨. عليك مني سلام الله متصل
- هي التي أركس الإسلام غيبتها
دون الذي حاولت أو ضاق مذهبها
إلى المعالي وأردى فيه أطيبها
وذا إين حتمم يعلوها ويركبها
في بيتها وذيول الحزن تسحبها
فشرقها طوع كفيها ومغربها
مأواهم من لهيب النار هبهبها
رقابنا كإنتهاب الجزر تنهبها
أدنى رزاياكم في الدهر أصعبها
أيدي السلاهب في الرمضا تقلبها
على الرماح وبالأحجار تضربها
العلاج يسلبها والله يحجبها
والجن تحت طباق الأرض تندبها
بالسيف جماها أضحى يشذبها
بالخيزران يزيد صار يضربها
كل الرزايا بكم ينجاب غيبتها
عم البرية بالإحسان صيبها
وكيف شكري ولا أسطيع أحسبها
بريع جودك فإنظر كيف توهبها
منها وها أنا منك اليوم أطلبها
ما هب من نسفات الريح أطيبها

التعليقات:

في كتاب: خطباء المنبر الحسيني لحيدر المرجاني جزء ٢ ص ١٢٣ وعندما يتكلم عن الخطيب ملا عبدالله المالح المتوفى عام ١٣٤٥ هـ يقول وله في الحجة عجل الله فرجه:

١. يا صاحب الكرة الغراء أرقبها النصر يقدمها والبشر يعقبها ولا أدري إذا كان يقصد أن له قصيدة هذا أول بيت منها ولكن هذا البيت يظهر أول بيت في القصيدة أعلاه والقصيدة موجودة في النسختين الثانية والثالثة لدي. مع الأسف المؤلف توفي وذهب هذا الموضوع معه.

٢٧. السلاهب أي ما عظم وطال عظامه من الخيل. والسلهابة: الجريئة.





(١٦)

لا تحصى فضائله

من الطويل الثاني:

قالها في رثاء أبي الفضل العباس عليه السلام:

١. هو المجد مطلوب على الجد طالبه
 ٢. فما ناله من ناله متهاونا
 ٣. فقم وانتض العزم الذي فيه مدرك
 ٤. بأبيض ماضي الشفرتين مهندا
 ٥. وخض غمرات طائر البين حائم
 ٦. ولا تحش أهوال المنايا فإنها
 ٧. وإلا فسلمي أي يوم توثبت
 ٨. وسل أي يوم حجب الشمس نفعه
 ٩. نعم يوم لم يصعب من المجد مركب
 ١٠. ويوم كان البؤس منه نتيجة
 ١١. جرى فيه مجرى لم يزل يرتقي به
 ١٢. وحاز علا لو حازت الشمس بعضه
 ١٣. أبو الفضل لا تحصى مواقف فضله
 ١٤. رأى الموت دون ابن النبي حياته
 ١٥. فقام يلاقي غمرة الحتف خائضا
 ١٦. وطاف على الجيش اللهم كأنه
 ١٧. فينهل منه كل أشوس مقدم
- وإن وضحت أعلامه ومذاهبه
ولكنه هانت عليه مصائبه
الفخار إذا لم تحب يوما ثواقبه
إذا إستل لم تفلل لقرع مضاربه
عليهن يدعوا للمنية ناعبه
تهمون إذا ما المرء هاجت رغائبه
وهاجت إلى نيل الفخار عصائبه
بليل من الأكدار سود غياهبه
ولا غارب إلا أبو الفضل راكبه
ودهم الخطوب المعضلات ربائبه
إلى كل عال لا تنال مراتبه
لما حجبها يوم دجن سحائبه
فمن ذا يجاريه ومن ذا يقاربه
لذلك ساغت في لهاه مشاربه
عجاجتها والحرب تذكو مواهبه
سحاب هوام بالحتوف سواكبه
ولما يصب منجا من الموت هاربه

١٨. تطوف به بيض الصفاح كأنها
١٩. كأن أسود الحرب حمر يشلها
٢٠. إذا ما دعاها للنزال تكعكت
٢١. دعوني دعوني إن كل مقدر
٢٢. يحاذره المقدار خوف قضائه
٢٣. يقوم ببحر غب عايمه الردى
٢٤. ينوء بهم لو يكابد بعض ما
٢٥. يرى صبية أودى بها لاهب الظما
٢٦. هنالك ألوى للفرات ودونه
٢٧. فولت فرارا خوف سطوة بأسه
٢٨. ولما إحتوى ماء الفرات تذكر
٢٩. فتى واردا عن منهل الماء صادرا
٣٠. ولكن قضاء الله حال وأمره
٣١. ولما جرى حكم الإله بما جرى
٣٢. هوى فكأن الأرض ساخت بأهلها
٣٣. فقل بعدها لإبن النبي معزيا
٣٤. حسين أخو عليك أصبح ثاويا
٣٥. كأنى به يدعوه يا طود عزتي
٣٦. أخي ما لبشر بعد فقدك جالب
٣٧. وما أنا من بعد إفتقذك صابر
٣٨. أخي بئس ما أسدى لنا الدهر معضلا
٣٩. أخي من معز فيك هاشم ضاحيا
٤٠. أهاشم ما أهلك عن ثار مجدك
- توسطها بدر وهن كواكبه
أخولبد والبارقات مخالبه
حذارا وولى مستقيلا محاربه
على يده تجري إمتثالا عواقبه
عليه فتمسي كالحات مراقبه
فيرسب طافيه وتطفور واسبه
يكابد منه الدهر لأنهار جانبه
فياليتته أودى بقلبي لاهبه
هلام كأمثال الجبال كتائبه
على أنها لا تستطيع تحاربه
إبن فاطمة والحر هذي مناقبه
ولما تقصر عن منال مطالبه
ولولاها لأستأصل الدهر قاضبه
به ودنا ما خط باللوح كاتبه
ولا عجب والعرش مادت جوانبه
بأكرم من سارت بعزركائبه
مخضبة فوق السراب ترائبه
إذا نابني من سوء دهري نائبه
وإني وحرزي يوم فقدك جالبه
ولكنما لي بعض أمر أراقبه
يجاذبنا أعمارنا ونجاذبه
تواريك من نسج الرياح جلابه
الذي في أكف الأردلين نهائبه



٤١. أهل أمت منكم أمية ساعدا
معودة ذك الرواسي رواجبه
٤٢. أهل أمت منكم أمية صارما
مؤججة في كل قطر لواهبه
٤٣. أما لو حضرتم يوم جرت عليكم
من الدهر أنواع الرزايا نوابه
٤٤. ويوم أستبيحت من همى سبط أحمد
حرائره بعد الحجى ونجائبه
٤٥. مضى قمر العليا فهن ثواكله
وكوكبها السامي فهن نوادبه

التعليقات:

٢. الضمير في عليه يعود إلى من الموصولة في صدر البيت.
٥. نعب الغراب صاح.
٩. المركب ما يركب في البر والبحر جمعه مراكب والغارب ما بين السنام إلى العنق.
١٢. الدجن بالفتح المطر الكثير والدجنة بالضم الظلمة تقول يوم دجن ويوم دجنة.
١٤. اللهاة بالفتح سقف الفم أو اللحمة الموجودة فيه المشرفة على الفم الجمع لها بالفتح وهوات.
١٥. تذكو تتقد تقول ذكت النار ذكا إشتد لهبها وإشتعلت.
١٦. جيش هام بالضم كغراب ولهيم على زنة البصير العظيم.
١٧. الشوس محركة النظر بمؤخر العين تكبرا وتبغضا وهي من صفات الفارس المحارب وهو أشوس وهو شوس بالضم.
١٩. حمر بالسكون والضم جمع حمار وهو العير بالفتح وأخولب بالكسر كنية

الأسد واللبدة شعر زبرته والبارقات والبارقة السيوف.

٢٠. كعع وكعكع بمعنى جبن.

٣٠. قضب يعنى قطع.

٣٤. التربة عظمة الصدر جمعها ترائب.

٤١. الرواجب الأصابع واحدها راجبة.



(١٧)

بنو أحمد

من المتقارب الأول:

نظمها في رثاء شهداء الطف (رضوان الله عليهم):

١. فيا قلب كيف تروم السلو
 ٢. بنو أحمد منهب للخطوب
 ٣. فهاتيك أجسامهم في الصعيد
 ٤. وتلك حريمهم في السبا
 ٥. ينادين هل علمت هاشم
 ٦. بأن مشايخها أصبحت
 ٧. ومن بينها علة الكائنات
 ٨. تظلل الطير حر الهجير
 ٩. ونحن أسارى تجوب بنا
 ١٠. وأعظم ما نالنا في السبا
- وتصحو وقلب الهدى غير صاح
أتيح لهم كل حتف متاح
وهاتيك رؤسهم في الرماح
بلين بطول العزا والنياح
ليوث النزال أسود الكفاح
تناهب أرواحها بالصفاح
لُقى فوق حر الجنادل ضاح
ويلبس أثواب نسج الرياح
هزال المطايا قفار البطاح
شاة أهل الخنا والسفاح



١١. إن لم تشوروا بأعبائها
١٢. وإن لم تراعواها حرمة
١٣. أهاشم هل حزت بعد علا
١٤. أيمسي حسين عفير الجبين
١٥. أما كان أمضاك يوم النزال
١٦. إليك عن المجد إن لم تذودي
١٧. ولا تقطني سابقات الجياد
١٨. فلا إسترسن الخيل من قائد
١٩. ولا وكفت للحيا ديمة
٢٠. بني الوحي لا زال وجدي لكم
٢١. مدحتكم فإقبلوا ما استطعت
٢٢. إذا خصكم ربكم بالثنا
٢٣. وإن تجعلوا بالولاء إختامي
٢٤. فذلك أقصى المرام الذي
فلستم بأكباش يوم النطاح
فما المذلتكم من براح
وهل قمت يوما مقام فلاح
ويمنع ورد الزلال المباح
وأنداك كفا ببذل السماح
المذلة عن عزك المستباح
ولا تحملي ماضيات الصفاح
ولا آب راكبها بالنجاح
ولا نور الروض ورد الأقاح
وما زال فيكم طويل نياحي
وهذا إجتهادي ومد جناحي
فماذا أزيدكم بإمتداحي
كما كان قدما عليه إفتاحي
أنا أرتجيه وعين صلاحي

التعليقات:

٧. علة الكائنات يقصد الإمام الحسين عليه السلام.
١٩ - ٥. كلها أبيات حث لبني هاشم على أخذ الثأر وكيف فاتهم ذلك
وكذلك عتاب.
٢٣. أي أنه يتولا هم.

(١٨) آل احمد

من الكامل الأول:
أنشأها في مصاب اهل البيت عليهم السلام وما حل عليهم بالطف:

١. ما أوقدت ذات اللمي مصباحها
 ٢. أبدت نواجذها نواضع فأنثت
 ٣. لولا تشعشع وجنتيها ميزت
 ٤. لكنها أعمت برقة خدها
 ٥. من لي بها لو أن حاضر وصلها
 ٦. حرمت علي وكنت غير معود
 ٧. أجرى من الأسد النفوس طماحة
 ٨. إن لم يعنك الله في إصلاحها
 ٩. الله انظر للفتى من نفسه
 ١٠. فأنظر لنفسك أن تحود عن الهدى
 ١١. يا كيف تأمنها وتعلم أنها
 ١٢. وأسلك طريقة آل احمد إنها
 ١٣. لم يخط سالكها الهدى في ليلة
 ١٤. لاحت لأدم لمحة من ضوئها
 ١٥. واصاب نوح من سناها
 ١٦. وبها الخليل دعي خليلا بعدما
 ١٧. ورأى ابن عمران ضياها ليلة
 ١٨. وبها غدا قلب المسيح متيا
 ١٩. ما بالها مقروحة أجفانها
- إلا لتحكم في القلوب جراحها
تستام عن عشاقها أرواحها
نفس المحب فسادها وصلاحها
عين البصير فأخطأت أرباحها
يوما كبعض الطيبات أباحها
نفسي المحرم جدها ومزاحها
إن لم يكن يكفي الإله طماحتها
فاقصر فلست بمالك إصلاحها
إن حاولت نفس إمري أرباحها
أو أن ترى في عينها افلاحها
كالكلب ما برحت تطيل نباها
متكفل رب السما إيضاحها
أنست عيون الناشرين صباحها
فجلا بها عشواءه واراها
لمعة كفيت سفينته بها ملاحها
أسقته من أصفى الموارد راحها
فكسته ايدي الإصطفاء وشاحها
فلذاك هام ولم يزل سياحها
تبدي العويل غدوها ورواحها



٢٠. ألقى عليها الدهر كلكل غدره
٢١. ما طأطأت يوما لضيم رأسها
٢٢. سلبت بواعية الحسين بهاءها
٢٣. صحت وأمريضها الزمان فما ترى
٢٤. من ناشد لي بالطفوف عصابة
٢٥. من مثلها ركبت إلى نيل العلا
٢٦. حتى إذا أفنى الحمام جميعها
٢٧. ليكون شاهدها السماء وارضها
٢٨. كانت وديعة أحمد بين الورى
٢٩. كانت أشد من الجبال صلابة
٣٠. ما طاولت شمس السماء نفوسها
٣١. لقحت عشار المكرمات وإنما
٣٢. ما قيل أغلقت المكارم بابها
٣٣. زعمت أمية أن تقوم مقامها
٣٤. هيهات أين من الثريا قبحة
٣٥. يا صاحب الرزء الذي ترك السما
٣٦. لوددت أنى مت قبل سماعه
٣٧. صمت مسامع من دعوت فلم تجب
٣٨. لولا مطالب جمه لك في الورى
٣٩. نضب الفرات وإن تدافع موجه
- حتى أباد سراحها ومراحها
كلا ولا ملك الهوان جماعها
وإستأصلت أتراحها أفراحها
إلا مراضا في الزمان صحاحها
لوح السما مسترفد ألواحها
أعمارها وتزودت أرواحها
ألقى على وجه الثرى أشباحها
إن قد قضت وقضت هناك مباحها
كيف إبن هند بالطفوف إجتاحها
كيف إستطاع بنو الضلال نطاحها
فخرا ولا البحر المحيط سماها
كانوا على مر الزمان لقاحها
إلا وكان ندهم مفتاحها
أو أن تروح إلى العلا أرواحها
منسولة حض الزمان جناحها
والأرض كل تشتكي أبراحها
أو كنت لاق في فداك كفاحها
حتى قضيت معانقا أرماحها
ما بت تسقيك الردى أقداحها
وتطافحت أمواجها فطفاحها

التعليقات:

١٠. في نسخة أن تجور (الناشر).



(١٩)

العيد ومأساة الحسين

من الكامل الثاني:

قالها في رثاء الإمام الحسين عليه السلام:

١. يا عيد أنت لغير قلبي عيد
 ٢. أو ما تراني قد طويت عن الهنا
 ٣. وزجرت عن دار السرور ركائبي
 ٤. أغدو على العيش الرغيد مداوما
 ٥. هيهات ما هذا شعاري وإنما
 ٦. فإذا تراني جالسا في محفل
 ٧. أبكي ويبكي كل من في محفلي
 ٨. ولرب قائلة علامك قلت يا
 ٩. قتل الحسين فأبي عين بعده
 ١٠. أيمر بي ذكر الحسين ولم أذب
 ١١. إني لأبكيه وأعلم إنني
 ١٢. ذنبي عظيم حيث إني لم أكن
 ١٣. ما سرنى أني أموت بحسرتي
 ١٤. إني ليطربني إذا قيل الوغى
 ١٥. ما للرجال وللنياح وإنما
 ١٦. البيض تعلم أنها لأكفنا
 ١٧. فإلام يخبو في الحروب وقودها
 ١٨. ينضين حتى ما يشام وميضها
- وسواي فيك للبسه التجديد
كشحا ومال إلى العنا لي جيد
بحشاشة ما مسها تبريد
وأروح يطرب سمعي التغريد
أنا نائح ولي المناح عضيد
فإعلم بأني للعزما معدود
حتى يحن لحالي الجلمود
هذي إتركينني فالمصاب شديد
لم يعمها التسكاب والتشهيد
حزنا له إني إذا لجليد
قصرت والإعوال ليس يفيد
عنه بعرضة كربلاء أذود
حزنا عليه وصارمي مغمود
شبت ومدلّواؤها المعقود
شيم النساء النوح والتعديد
خلقت قوائمها وهن شهود
ويشب منها في القلوب وقود
يحسبن أيقاظا وهن رقود



وينال أقصى ما يريد يزيد
حملا ولا الشم الجبال القود
ما سره يحيى وأنت فقيد
ما نالها من قبل ذاك شهيد
في جيده تبقى ويبلى الجيد
كاد الردى لولا مداك يبيد
أنسته سالف ما جنى نمrod
أعضاؤها ونوالها المغمود
أعمادها وظلالها الممدود
للماجدين قراعها معدود
لولا مراسيهن كدت تميد
وحددتهن ومالهن حدود
عاشت بمضربها الكلاب السود
عاشت بها وحماتهن أسود
حتى تفانوا دونها وأبيدوا
سلموا ولو أن القضا مردود
ضاقت عليه الواسعات البيد
أعيا عليه النصر وهو فريد
أعيا عليه للفرات ورود
حللا يصفح جسمه التجريد
لحدا وفيه جسمه ملحود
ما هن إلا للسما عمود
في مستقر ما إليه صعود

١٩. مثل الحسين الطهر يمنع حقه
٢٠. هذي البلية لا تطيق لها السما
٢١. ودّ الذبيح بأن يكون لك الفدا
٢٢. حتى رآك من العلا في رتبة
٢٣. فهناك ألوى شاكرا لك منة
٢٤. أحييته والدين حيث كلاهما
٢٥. وأفاد إبراهيم يومك لوعة
٢٦. بأبي أكفكم اللواتي قطعت
٢٧. بأبي خيامكم اللواتي قوضت
٢٨. تبت يد الدهر الذي أحدائه
٢٩. يا دهر فيك غنى عن القنن التي
٣٠. طامنتهن وهن غير خواضع
٣١. ولقد ذكرت وما نسيت حرائرا
٣٢. إن كنت تعجب كيف ذئبان الفلا
٣٣. فالقوم لم يألوا دفاعا دونها
٣٤. ما كان أخطبهم بها لو أنهم
٣٥. ما بال من ضاق الفضاء بمجده
٣٦. ما بال من قام الوجود بجوده
٣٧. ما بال من غمر البحار بسية
٣٨. ما بال من كسبت به أم العلا
٣٩. ملقى يود العرش لو أمسى له
٤٠. هذي قبابكم التي تحت السما
٤١. أما محلکم الذي أنتم به

(٢٠)

يا قانع الشرك

من البسيط الثاني:

قالها في رثاء سيد الشهداء عليه السلام:

١. ما أحسن الموت في ظل القنا الميد
 ٢. من لي بيوم به الأبطال باسمه
 ٣. يا حبذا الموت والأرماع عاكفة
 ٤. لا خير في المرء ما لم تمس همته
 ٥. ولا على الدوح ما لم يحن غارسه
 ٦. من بات معتنقا غير الحسام فلا
 ٧. أمسي وسيفي مغمود أقلبه
 ٨. أود أني أرى الهيجاء قائمة
 ٩. في يوم تبدوا جنود الله طالعة
 ١٠. تلقي الصعاب له طوعا أزمته
 ١١. يا قانع الشرك ماذا أنت مرتقب
 ١٢. طغت علينا بحار الجور زاخرة
 ١٣. والله لو لم تكن في الأرض لأنقلعت
 ١٤. لولا طلائع نصر منك نرقبها
 ١٥. لكننا كل ما إشتد الزمان بنا
 ١٦. عهدي بسيفك لم يفلل وعزمك لم
 ١٧. فلم تركت جنود الغي طائلة
- إن كان ذا الموت حتما غير مردود
كأنها من لقاء الموت في عيد
عليك غير عكوف الخرد الخود
معقودة بين تثقيف وتأويد
قطف المحامد لا قطف العناقيد
مدت له أبدا كف بتسديد
شوق اللقاء وعزمي غير مغمود
وأن شخصي فيها غير مفقود
أمامها خير مذخور ومعدود
والشاة آمنة ترعى مع السيد
أحيا الزمان لنا أديان نمروود
حتى كأنك فينا غير موجود
جبالها ولساخت بعد تمهيد
ما بات منا فؤاد غير مكمود
نرنوا بطرف إلى عليك ممدود
يذل وقلبك راس غير رعديد
شرقا وغربا ولم تقذف بتهديد



قال اليهود فهم اولى بتهويد
شمس الضحى تحت بيض السحب والسود
فأنكرتك عماء بعد توكيد
شم الجبال ولا صم الجلاميد
ونحن ما بين مقهور ومطروود
إلا كيومك في بدء وتعويد
ومن نأى عنه لم يظفر بتأييد
أضحت مقاعيد بيض الشرك والسود
تزمير زمار أو تغريد غريد
واليوم تهدي لضرب الناي والعود
ذكر ايكور مقرونا بتوحيد
وإذكر مصابك في آبائك الصيد
حتى القيامة لم تمسس بتبريد
نحورهم بدلا عن نسج داود
جن الوعور وكل الوحش في البيد
بلا وحقك نالوا خير مقصود
فجردوها له في أي تجريد
فليس تنبت شيئا غير منكود
راحت هباء بيوم غير معهود
ما باله بات شلوا غير ملحود
بالعاديات ألا يا حرقتي زيدي
فكنت وارثه يا خير مولود
إلا حسامك فالحظه بتجريد

١٨. قالوا هلكت وقالوا ما ولدت كما
١٩. حجت عنا ولا والله ما حجت
٢٠. لكن سموت عن الأبصار مرتفعا
٢١. أشكو إليك هموما لا تقوم لها
٢٢. جور الزمان وإغراء العدو بنا
٢٣. ما يوم بدر وإن جلت مواقعه
٢٤. من نال فيه المنى لم ينأ عن ظفر
٢٥. هذي منابركم من بعد جحدكم
٢٦. وذو مساجدكم أمست تلاوتها
٢٧. كانت مصابيحها تهدي إلى رشد
٢٨. وصار سبكم فيها علانية
٢٩. دع عنك ما نشتكه من مصائبنا
٣٠. التاركي مقل العلياء ساخنة
٣١. والجاعلين بيوم الروع أدرعهم
٣٢. باتوا بجرعاء وادي الطف تندبهم
٣٣. قتلا كأنهم لم يظفروا بمنى
٣٤. راموا رضا الله في إتلاف أنفسهم
٣٥. نظما البسيط فتروى من دمائكم
٣٦. تراك تنسى دماء أنت طالبها
٣٧. وإن شخصا رسول الله والده
٣٨. لم يكفهم قتله عن وطء جثته
٣٩. ألقى عليك رسول الله هيبته
٤٠. لم ينتظر جدك الهادي لنصرته

٤١. نصر من الله أو فتح يقربه
٤٢. نبكي مخافة ان ناوي حفاترنا
٤٣. رفقا بنا إننا سود صحائفنا
٤٤. يرضيك أن يزيدا شال أرؤسكم
٤٥. يرضيك أن يتاماكم تقاسمها
٤٦. هذا العظيم الذي أبقى نواظرنا
٤٧. بشراك عين الهدى قري فقد قربت
٤٨. ستكرعين بحوض غير منهدم
٤٩. وترفلين بثوب العز فاخرة
٥٠. يا رحمة الله بل يا سيف نغمته
- على سواك لسواه غير معقود
قبل إتضح صباح منك مشهود
مملوءة من دها افعالنا السود
ظلمنا وأعقبهن القرع بالعود
غناما في السبا أيدي العبايد
مرهونة بين إقذاء وتسويد
أوقات منتظر بالنصر موعود
وترتعين بروض غير مخضود
على سواك بترفيه وترفيد
بل يا عمود الهدى يا كعبة الجود





(٢١)

لين الشوق الفؤاد

من الخفيف:

قالها فيما جرى على آل الرسول ﷺ بكربلاء:

١. لين الشوق لي فؤادا جليدا
 ٢. كان قبل الهوى حرونا إلى أن
 ٣. عارض الغيد جالبات إليه
 ٤. لا تلوما من قال باد إصطباري
 ٥. من رأى عاشقا أصاب من الحب
 ٦. مت إذا كنت صادق الود وجدا
 ٧. إن للشوق عند أهليه قدرا
 ٨. لو بنى الشوق في الصخور لأضحت
 ٩. خض بحار الهوى ولا تخش هولا
 ١٠. لا أرى للغرام أهلا سوى من
 ١١. من هم هم بقية الله في أرضه
 ١٢. عشقوا الغاية التي لا يبالي
 ١٣. كلهم في الكمال فرد وحتى
 ١٤. وقفوا وقفة لو أن الرواسي
 ١٥. حملتهم أمهاتهم في ليال
 ١٦. كانت أم الحروب قبل عقيبا
 ١٧. ولدت منهم الوفاء فكانوا
- كان يدعى حجارة أو حديدا
مال فيه الهوى فمن ثم قيذا
فتنة الخلق أعينا وخذودا
بل لما الصابر الذي لن يبيدا
مراما أو أدرك المقصودا
كلهم مات واجدا مكمودا
إن من مات فيه مات شهيدا
في الفلزات جوهرام معدودا
سوف تأوي بهن ركننا شديدا
نصر السبت يوم أضحي فريدا
ومن بات مجدهم محسودا
من نحاها نال المنى أو أبيدا
ذكرهم في الزمان جاء فريدا
وقفت مثلها لكانت صعيدا
قارن السعد عندهن السعدودا
صيروها بعد العقام ولودا
والدا والوفاء كان وليدا



- صارت تسمى بين السباع أسودا
من سناها ذات الوقود وقودا
لا أرى العيش بعدهم محمودا
أكُ فيهم يوم اللقاء معدودا
بهم ما إستطعت مدحا مجيدا
ذاك يجري ماء وهذا حديدا
بلغت فيهم السماء صعودا
ساع لهول ولم يخف نمرودا
سار لميقاته سواهم عديدا
ولخروا دون الممات سجودا
لغدا كل واحد داودا
لإبن بنت النبي صاروا عبدا
إلا خلت أصواتهم لهن رعودا
غادروا قايم الضلال حصيدا
دونه والرماح عودا فعودا
فجادوا بها وناهيك جودا
أخوه مكانه كي يبيدا
دونه فإغتمدوا جميعا رقودا
أم في الله بيضا وسودا
تولى بعد الشقاء سعيدا
كثروا نصرة وقلوا عديدا
نفوس عن الهدى لن تحيدا
أن يجلوا حتى الممات العقودا
١٨. صحبتهم أسد الثرى فلذا
١٩. وإستثارت هماتهم فإستعرت
٢٠. نصب عيني يومهم غير أني
٢١. ولدتني أمي لماذا إذا لم
٢٢. لا يفي فيهم المديح فأسمعني
٢٣. كان طوفانهم كطوفان نوح
٢٤. ركبوا للنجاة فيه سفينا
٢٥. لو زمان الخليل كانوا لما إرتد
٢٦. وإبن عمران لو رأهم لما إختد
٢٧. ولما خر صاعقا وهو فيهم
٢٨. أو لجالوت أصحروا في مجال
٢٩. سادة في الأنام كانوا ولكن
٣٠. ما أكفهرت غمايم النقع
٣١. أو تنادوا للطعن والضرب إلا
٣٢. يلتقون النصال سهما فسهما
٣٣. لم يكن عندهم أعز من النفس
٣٤. كلما باد واحد منهم قام
٣٥. هذه حالهم إلى ان تفانوا
٣٦. ألف الله بينهم فغدوا أبناء
٣٧. أسديّ منهم ومنهم رياحي
٣٨. وصباة من هاشم غير نكص
٣٩. قد دعاهم داعي الهدى فأجابته
٤٠. عقدوا للوفا عقودا وآلوا



٤١. ضربوا في الثرى قبابا رأينا
٤٢. اتخذوا بالعراق دارا فأمست
٤٣. لو ترى في فنائها أثر الوحي
٤٤. أصبحت بعدهم خلاء كأن الـ
٤٥. يومهم صار مآتما في السموات
٤٦. كيف يسترضع الحديد دماهم
٤٧. لكم الله واردين حياضا
٤٨. ومذلين أنفسا في سبيل الله
- شهد الله صبركم في البلايا
٥٠. فآخري كربلا السماء فإن
٥١. لمحة من سنائك تغني
٥٢. كان علم الإله فيك قديما
٥٣. فتح الله فيك للخير بابا
٥٤. أو يرضى الإله عن قوم سوء
٥٥. أي عذر لنغل سعد مذ إستقى
٥٦. كان أشقى ثمود أوسع منه
٥٧. جاءهم طالبا لديهم دخولا
٥٨. رام في الري بعد تسعين خلدا
٥٩. ضاع ثأر ابن أحمد يا لقومي
٦٠. قرب الله يومه إن فيه
٦١. ليت أني أعيش حتى أراه
٦٢. سوف تلقاه طالعا في بنود
٦٣. ليس ينبو حسامه دون أن
- للثريا ظلالها ممدودا
دارهم في الحجاز تشكو الهمودا
هبوطا تزهبه وصعودا
حزن من بعدهم كساها برودا
وبين اللئام سمي عيدا
ولههم هيبة تذيب الحديد
لم يكن قبل ماؤها مورودا
عزت على المعالي وجودا
وكفاكم رب السماء شهيدا
الله أعطاك فوقها تأيدا
عن البدر ضياء ورفعة وسعودا
أن للماجدين فيك لحودا
أبد الدهر لا يرى مسدودا
أسخطوا أحمدا وارضوا يزيدا
رقاب الكرام جيدا فجيذا
عذرا لو رأيت أشقى ثمودا
كان منها أبوه سعد بعيدا
ولقد نال في الجحيم خلودا
أين داعيه لو دعا لا قيذا
للعفاة الخماص عيشا رغيدا
منتضي سيف عزمه المغمودا
خافقات تتلوا الجنود الجنودا
يرضى عنه إلهه المعبودا



٦٤. يا سليل الكرام مثلك يرجى
٦٥. ما عهدناك قاعدا عن مضام
٦٦. ما خلقنا إلا لتأكلنا الحرب
٦٧. سعر اليوم نارها وإتخذنا
٦٨. نحن أكفاؤها إذا ما إقتفينا
٦٩. غصت الأرض من دماكم وضافت
٧٠. كان عدلا مسيرها فوق أخلاص
٧١. كان عدلا وقوفها بين أهل
٧٢. يا بني الوحي والرسالة عطفنا
٧٣. هاكموها حزينة من حزين
٧٤. أنا مستعصم بكم فإعصموني
٧٥. وبيوم المعاد لا تسلموني
٧٦. اي راج أتاكم ثم ولي
٧٧. حاش لله أنتم أبحر الجود
- ذاق أشياعك المبير المبيدا
فلمأذا أطلت عنا القعودا
وتبلى أشلاؤنا تبديدا
حطبا لإصطلائها ووقودا
في مداها لسواءك المعقودا
من نساكم رحابها تعديدا
المطايا تنحوا إبن هنديزيدا
الشام تشكو حبالها والقيودا
لا أرى غيركم عطوفا ودودا
لا يملن للأسى تجديدا
إذا أرى حر نارها موقودا
يوم آتيكم بشخصي فريدا
خائبا عن نوالكم مطرودا
فلسنا نمل منها الورودا



(٢٢) أبو الأئمة

من الكامل الأول:

قال في يوم الغدير مخاطبا أمير المؤمنين عليه الصلوات والسلام
وقد من الله بزيارته سنة ١٢٩٤ هـ:

١. أنت الإمام ابو الأئمة والذي
 ٢. بعث النبي لأن تكون وصيه
 ٣. ما قام قبلك للخلافة قائم
 ٤. لكن رأيت الناس أولى بالعمى
 ٥. أو صاك أن تعطي المقادة خاشعا
 ٦. أو لا فمن يقوى إصطبارا أن يرى
 ٧. ما ذاك إلا أنت حين رأيتها
 ٨. فتركت نصرتها ولم تر جازعا
 ٩. فوضت أمرك للاله وأمرها
 ١٠. وراك إبراهيم يوم هوى به
 ١١. فأجاب جبريل الأمين بقوله
 ١٢. وكذا أجبته وقد دعيت لمثلها
 ١٣. والله لولا أنكم في صلبه
 ١٤. ما أحرقت نار الخليل سويصة
 ١٥. لكن نارا أوقدت لك لم تنزل
 ١٦. حسدتك أمة احمد لما رأته
- للولاه ما قامت نبوة أحمد
للولاك لم يبعث ورب محمد
كلا ولا ضربت يدك على يد
فتركتهم وسلكت نهج المهتدي
الله حتى للزنيمة الأسود
الزهراء تلطم وهي منك بمشهد
والسوط فوق ذراعها كالمعضد
هيهات حلمك أن يقاس بصرخد
حقا لأنك غيره لم تعبد
في النار أولى بالعلا والسؤدد
دعني وربي لست أنت بمسعد
هذا هو الإسم العظيم ففند
ما كان فيما قاله بمسدد
وغدت سلاما بعد ما قيل إبردي
تضرى وحر لهيبها لم يبرد
لك في العلا أثر الكريم الأوحده

١٧. كم سابقتك فقيل بعدها إهبطي
 ١٨. فتركها تجبو وراءك ضلعا
 ١٩. ورأيت أن لا تنثني متحملا
 ٢٠. وكذا إذا إبتلي الكريم بجاهل
 ٢١. نسيت مواقفك التي لم يبصروا
 ٢٢. وأبيك ما نسيت ولكن أغمضت
 ٢٣. ومناقب ملء السماء وارضها
 ٢٤. من أجلها أمسيت أكثر حسدا
 ٢٥. لم يدر قدرك غير ربك إنه
 ٢٦. اين الحمى أين الحمية أين من
 ٢٧. أين الألى إما دعو للممة
 ٢٨. من كل أشوس أمه وابوه في
 ٢٩. لا ألقت عمم الرجال رؤوسها
 ٣٠. وعليك يا دهر العفا من بعدما
 ٣١. وعليك يا دهر العفا من بعدما
 ٣٢. ولكم عفوت فقيل إنك عاجز
 ٣٣. قادوك ما قادوك قادك حكم من
 ٣٤. خلقت لك الدنيا وقد طلقته
 ٣٥. لك رتبة ما فوقها إلا الذي
 ٣٦. ولقد سمت بأبيك مثلك مثلها
 ٣٧. ترث المكارم والدا عن والد
 ٣٨. هو بيضة البلد الذي إنفردت به
 ٣٩. هو أس كل فضيلة هو فخر كل
- حظا عن العليا وقيل لك إصعد
 تهوي بمنخفض الحضيض الأوهد
 منها تحمل سيد من أعبد
 خلاه منهمكا وقال له إزدد
 فيها علاك بغير عين الأرمد
 عنها عمى إغماض عين الحسد
 لك لا يطاق حسابها بتعدد
 في العالمين فكنت خير محسد
 أولى بحمدك يا شبيه محمد
 يمشي إلى الهيحاء مشية منجد
 هاجواها هيحجان طام مزبد
 الهيحاء كل مثقف ومهند
 إن قيل فاطم طفلها لم يشهد
 فتكوا بفاطم فتكة لم تعهد
 قادوا عليا قيد قود معبد
 ولكم سطوت فقيل إنك معتدي
 سواك لولا حكمه لم تنقد
 وزهدت فيها وهي لما تزهد
 أعطاكها فإشكر إلهك وإحمد
 فورثتها وكذا كرام المحتد
 عن والد عن خير جد أجد
 أم الكمال فيا له من مفرد
 قبيلة هو عز كل موحد



٤٠. هو للنبي أب وأنت له أخ
٤١. كفل النبوة وإستقام بحفظها
٤٢. وسما لها حزقيل قبل ولم يكن
٤٣. وكفاه فخرا أنه لك والد
٤٤. وهدمت أقواما إذا عايتهم
٤٥. غلب الشقاء عليهم فتكلموا
٤٦. ومضى فقيدا حين قمت مقامه
٤٧. بك يا أبا القمرين كم من أمة
٤٨. يا باني الإسلام بل يا هادم
٤٩. من يسع يسع كما سعت إلى العلا
٥٠. كم رام أن يردك جم عديدهم
٥١. وتلاك سبطا أحمد وتلاهما
٥٢. ورثوا مكارمك التي أورثتها
٥٣. حملوا إحتمالك في الحياة وكلهم
٥٤. هم أنجم الدنيا وهم أقمارها
٥٥. اللهم صل على النبي محمد
- وكلالهما فيه الذراع من اليد
دهرا وكان لها أعز مؤيد
كأبيك لا والواحد المتفرد
وسواك مثلك في الورى لم يولد
أغمضت عيني عنهم كالأرمد
فيه وقالوا قول من لم يرشد
بأبي فكان كأنه لم يفقد
سعدت وكم من أمة لم تسعد
الأصنام يا ضرغام يا ري الصدي
او لا فأحرى أن يقال له اقعد
هيهات من لعلاك نال هو الردي
حجج المهيمن سيذا عن سيد
فهموا بنوك وكلهم بك مقتد
وردوا حياضك حبذا من مورد
وبحورها الفعم التي لم تفند
مقدار قدرهم وآل محمد

التعليقات:

٢٩. في نسخة أخرى: لا آلفت عم (الناشر).

٤٢. حزقيال هو حزقيال ابن يوزي وهو الذي أصاب قومه الطاعون

﴿خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ﴾

[البقرة: ٢٤٢] وهو احد كبار أنبياء العهد القديم الأربعة. كان يشجع

شعبه في اشد المحن لاسيما عندما حاصر نبوخذ نصر القدس (أورشليم)

وإستولى عليها سنة ٥٦٨ ق.م. قاضيا على مملكة يهودا. وله نبوءة حزقيال

من أسفار العهد القديم وفيها يدعو الشعب إلى قبول القصاص الذي

أوقعه الرب عليهم ثم يحذرهم من مخاطر رخاء العيش وعبادة الأوثان

في الأصقاع التي أجلوا إليها ويشجعهم مبشرا إياهم بالخلاص.

قبره في الكفل وهو مركز ناحية في محافظة بابل بين الكوفة والحلة موطن

اليهود العراقيين قديما. والشيخ يقصد أن أبا طالب والد الإمام علي عليه السلام عمل

للمسلمين وللنبي صلى الله عليه وآله كما عمل حزقيال لليهود.



(٢٣) قم للعزاء

من الطويل الثاني:

قال راثيا الإمام الحسين عليه السلام:

١. محرم وافى والجوى يتوقد
 ٢. وذا شهر عاشورا أطل هلاله
 ٣. تزايد كربى مذ نظرت هلاله
 ٤. يطول على الليل من عظم لوعتي
 ٥. وذاك لما قد نال سبط محمد
 ٦. بيوم دعاة الشرك راموه ذلة
 ٧. وكيف أبى الضيم ينصاع مذعنا
 ٨. متى خشي الضرغام نبج كلابها
 ٩. فقام بأمر الله فيهم مجاهدا
 ١٠. وقدم من أنصاره كل أشوس
 ١١. فداروا رحي الحرب الزؤام وأنهلوا
 ١٢. وفلوا بنود البغي منهم ومزقوا
 ١٣. فله من أنصار حق توازروا
 ١٤. تلقت سهام البغي عنه صدورهم
 ١٥. وصار زعيم الحق إذ ذاك مفردا
 ١٦. فقام خطيبا في عداه موبخا
 ١٧. فجال بهم جول الرحي بسنانه
- فقم للشجى والحزن فيه نجدد
فقم للعزا والنوح فيه نردد
وصرت من اللأوا اقوم واقعد
يشاطرنى فيه اللسيع ويسعد
بيوم له سمر الأسنة تقصد
أو الموت فإختار الذي هو أحمد
لأخبت رجس فى البسطة يوجد
وكيف دعاة الحق للشرك تعبد
عن الحق لا يلوي ولا يتردد
قلوب أعاديته من الخوف ترعد
حدود المواضي من عداهم وأوردوا
جموعهم والشمل بالسيف بددوا
لنصر حسين والسهام تسدد
إلى أن هووا صرعى وبالخلد سعدوا
وليس له خل يعين ويعضد
فلم ينتنوا بل بالعناد تمردوا
وبتاره للروس يبرى ويجلد

١٨. فذكرهم في الحرب بدر او ماجرى
١٩. رأوا منه في الكرات سطوة حيدر
٢٠. ففروا كما فرت من الذئب معزها
٢١. ولما اراد الله لقياً عزيزه
٢٢. دعاه إليه فاستجاب ملبيا
٢٣. فخر على وجه الصعيد معفرا
٢٤. فزلزل وجه الأرض وأسود أفقها
- بأسلافهم ما ليس يخفى ويجحد
وما كان منه في الملاقاة يعهد
بغير إنتظام للهزيمة أخلدوا
ليتحفه في الخلد ما كان يوعد
بقلب سليم للمهيمن يحمد
كما خر من أعلى الشناخب اصيد
وأرجف أعداه وبالخسف هددوا

التعليقات:

هذه القصيدة قد لا تكون كاملة منقولة من كتاب (المنح الإلهية في المجالس العاشورية) بقلم عبدالمجيد إبن الشيخ علي بن جعفر القطيفي البحراني منشورات المكتبة الحيدرية ومطبتها في النجف تأليف عام ١٣٧٣ هـ الطبع بدون تاريخ صفحة ١٦ - ١٧، المجلس الثاني في اليوم الأول والقصيدة ليست موجودة في الديوان.

٥. إقصدوا، كذا في الأصل، ولا ندرى ما إذا كان المقصود بها أصدوا، من أقصد السهم أصاب، والأقرب إلى القبول أن تكون (تقصّد) أي تتكسر (الناشر).



(٢٤)

بحران روضان

من البسيط الثاني:

قال ذلك عند تشرفه بزيارة الجوادين سنة ١٢٩٥هـ:

١. من يطلب الخير يدركه ببغداد
 ٢. بحران روضان من يقصد جناهما
 ٣. أفديهما وبنفسي من يودهما
 ٤. غصنان من دوحة في الخلد منبتها
 ٥. خليفة الله شاء الله مجدهما
 ٦. لو شئت قلت وقول الله أصدق من
 ٧. يا كاظمي الغيظ عفوا عن عبيدكما
 ٨. ريتموني صغيرا ما عرفت أبا
 ٩. رفعتموني وقد كنت الوضيع وكم
 ١٠. مذ كنت كنت لكم عبدا وها أنا ذا
 ١١. البيت بيتكم والضيف ضيفكم
 ١٢. حاشاكم أن تردوني إلى وطني
 ١٣. يا سيدي أغيثاني بجدكما
- بين الجواد وبين الكاظم الهادي
يظفر بمنية وواد ورواد
أصاب ما لم يصبه كف مصطاد
وفرعها في السما ظل له باد
خصا بأطيب آباء وأجداد
قولي فما قدر إنشائي إنشادي
فكم عفى ماجد عن خاطيء عاد
سواكم وأخا من حين ميلادي
عبد بمولاه امسى سيد النادي
بباكم رايحا مسترفدا غادي
هل بات ضيفكم يوم بلا زاد
حتى أرى راجعا عنكم بأرفاد
وخلصاني من البلوى وأولادي



(٢٥)

الكوكب المتوقد

من الكامل الأول:

١. حملت براحتها الشهاب لتهتدي
٢. أتقل مصباحا وضوء جبينها
- نهج السبيل وليتها لا تهتدي
- يزري بضوء الكوكب المتوقد



(٢٦)

ابن الكرام

من المتقارب الثالث:

قالها مادحا الرسول الأكرم صلوات الله عليه وآله:

١. تجردت للمجد يا أحمد
٢. وليس يجاريك غير السحاب
٣. رضيناك دون الورى سيدا
٤. فمن ذاك أمسيت بين الورى
٥. أرى الناس ما بين راض بذا
٦. فهذا يقول لك المكرمات
٧. وأما الذين أبوا قد عموا
٨. وأما الذين عصوا في الظلال
- وَجُرد جوهرك المفرد
- فها أنت في نيله أوحد
- كريمًا ونحن له أعبد
- كعبة رفلنا تقصد
- وكل على نفسه يشهد
- وأخر في غيظه مكمد
- وعن رحمة الله قد أبعدا
- وأما الذين رضوا قد هدوا



٩. إذا حسن الخلق يوم إنبدا
١٠. إذا ما بدا للهدى نوره
١١. وقيل من المرتقى للسماء
١٢. فتى مقعد الصدق يسمو به
١٣. فقلت هو ابن الكرام الذي
١٤. فبالجد والجد مد رواقا
١٥. ومن كان والده هاشما
١٦. فمن أحرز السبق في المكرمات
١٧. فتى كان بين جميع الورى
١٨. جرى سيبه مرفدا للسحاب
٢٠. فيا وحشة الدهر من بعده
٢١. لروح الجنان سمت روحه
٢٢. ألم تر كون السما كاسفا
٢٣. وشمس المعارف قد كورت
٢٤. وخلف بدرين من بعده
٢٥. وفي جهة المجد بالإطراد
٢٦. فأقسم بالله لولاها
٢٧. ولو لم يكن مجد جديهما
٢٨. لأن نشدت طيها حاتما
٢٩. وإن رمت في عصرنا حاتما
٣٠. إذا خفق الريح أسمعته
٣١. وإمدحه حيثما أنه
٣٢. وإن غرد الطير في وكره
- تبلج من وجهه السؤدد
هوى تحت أخصه الفرقد
وقلت فتى جده أحمد
ليسمو به في السماء مقعد
أقل عطيته العسجد
نجوم السما مجده تحسد
فقد طاب للولد المولد
متى نار ضيفانه تحمد
حواري عيسى له تشهد
بما كان من سيبه يرفد^(١)
وياسعد لحد به يلحد
وقد ضم جثته المسجد
أهل نابهارزؤها الأنكد
نعم غاب كوكبها الأسعد
فكل بهالته أوحد
نرى الشمس خلفهما تطرد
لما رفعت للعلأ أعمد
لما كان تحت السما أجد
ففي طي جودهما الأجود
فها حاتمان لمن ينشد
بحسن الثناهما يقصد
نشيد مديحهما ينشد
أميل وبان النقى ميد

- أراه بفضلهما يشهد
جفاني نصيري والمنجد
تعاورني الحادث الأنكد
فلا منجد فيه أستنجد
فما بعدها يصنع الأبعد
فحسن الثنا خير ما يحصد
وغير كما مره يحصد
زمانا وعيشي بهم أرغد
لك السوء من طالع ياغد
٣٣. وانا تصفحت نص الكتاب
٣٤. خذا بيدي وإنصراني فقد
٣٥. فإنكما إعتصامي إذا
٣٦. وحاربني الناس حتى القريب
٣٧. إذا ما الأقارب قد باعدت
٣٨. فهذا لساني إحصدا حلوه
٣٩. حلا فإحصداه كحب الحصيد
٤٠. ولي جيرة بالحمى عرسوا
٤١. تنادوا بأن التنائي غدا

التعليقات:

يبقى المرثي مجهولا.

٢٧-٢٨. يشير إلى كرم ولدي المرثي عن طريق المقارنة مع حاتم الطائي.

٤٠. ٤١. بيتان جميلان.



(٢٧) أبا الفضل

من الطويل الثاني:

قالها في باب الحوائج ابو الفضل العباس عليه السلام حين ظهرت له

كرامة:

١. قصدت أبا الفضل الذي هو لم يزل قديما حديثا للحوائج يقصد
٢. يمد إلى العين السقيمة كفه وإن قطعت يوم الطفوف له يد

هذان البيتان أملأهما علي شفاها المحامي عبدالرضا البارودي في
٣٠ / ١ / ١٩٩٢ وللشاعر أبيات أخرى بقصيدة رائية أولها:

يا من رأى علم الإسلام منشورا

يشير بها إلى هذه الحادثة أيضاً.



(٢٨)

هو الشمس

من الطويل الأول:

قالها في من عادى عليا عليه السلام:

١. اقول لمن عادى وصي محمد لك الويل ماذا أنت فيه من النكر
٢. أتنكر من قام الهدى بحسامه ولولاه ما بان الرشاد من الكفر
٣. هو الشمس هل يخلو بأرض محلها هو البدر هل يخلو مكان من البدر
٤. فمن هذه أوصافه ونعوته أحقا بأن يدنو عليه ابو بكر





(٢٩)

بنييت بيت المجد

من الطويل الأول:

نظمها في رثاء الحر الرياحي رضي الله عنه:

١. تكنستها بطحاء موحشة قفرا
 ٢. بنيت بها بيتا من المجد ساميا
 ٣. ترى الشمس فيه مثلها وهي في الضحى
 ٤. ويوم كأن البؤس منه نتيجة
 ٥. رماك بجيش لو يرى البحر مده
 ٦. تقابله أضعافه منك همة
 ٧. نصرت أبناء من عرائن هاشم
 ٨. وجدت بنفس كان لولا إبن أحمد
 ٩. ولكنها هانت عليك لأن من
 ١٠. جريت بها جري العبيد أبرها
 ١١. ألا يا قتيلًا زعزع المجد قتله
 ١٢. لئن ساء عيني أن تحجبك الغبرا
 ١٣. وما لرياح لا تهب رياحها
 ١٤. أما شملتها بعد موتك ذلة
 ١٥. رأى إبن زياد ما رأيت وإنما
 ١٦. فقابلتها سبط النبي كلاكما
 ١٧. فحسبكما أن تخلدا هو في لظى
- فغادرتها زهراء نابتة زهرا
تناط عليه كل مكرمة غرا
ويبصر فيه البدر من مثله بدرا
وكل شديد البأس من هوله غدرا
لأصبح مد البحر من رعبه جزرا
تخط بها لو شئت من أوجه النسرا
فتى من حماه النصر يستنجد النصرا
عزيزا على من رام إذلالها قسرا
فديت لها كبرى النفوس له صغرى
عبودية حتى غدوت بها حرا
فأضحى عليه المجد ذا مقلة عبرا
لقد سر قلبي أن تصافحك الخضرا
حواصب تستقصي لموتورها وترا
نعم سلبتها بعدك العز والفخرا
رأيت نجاحا أنت وهو رأى خسرا
فكنت له نفعًا وكان له ضرا
وأنت على ما اخترت في جنة خفرا



١٨. فإن فاتني ما لم يفتك ثوابه وردت يداي مما أحاوله صفرا
١٩. فإنني سأبكي ما حييت تأسفاً وقل وإن فجرت من مقلتي بحرا

التعليقات:

١. يشير إلى موقف الحر المعادي من الحسين أولاً والمحِب الناصر آخراً.
٧. عرانيين جمع عرنين بالكسر وهو السيد الشريف.
١٣. رياح الأولى قبيلة الحر الشهيد.
بعلمي أن قليلاً من شعراء الحسين ممن أفرد قصيدة في رثاء الحر بن يزيد
الرياحي الشهيد عليه السلام (المحقق)
١٧. في نسخة: خضرا (الناشر).
١٨. في نسخة: يدي، وبها يستقيم الوزن (الناشر).



(٣٠)

سبط خير المرسلين

من الطويل الثاني:

يرثي بها ريحانة الرسول صلوات الله عليه وآله الإمام أبي عبدالله الحسين عليه السلام:

١. متى الخيل يعلو للسماء غبارها
 ٢. متى تلبس البيض الرقاق مطارفا
 ٣. متى تطلع الشمس التي طال مكثها
 ٤. متى تخفق الرايات فوق اشاوس
 ٥. تزور العراق كي تحل بأهله الـ
 ٦. تقطع من أهليه ايدي تطاولت
 ٧. تذيب نساء ذلة الأسر مثلها
 ٨. تعيد عليها سالفات فعالها
 ٩. عشية أمسى لإبن هند وفاقها
 ١٠. إلى أن ارى أنهارها ومياها
 ١١. إلى أن ارى أشجارها ونخيلها
 ١٢. أبت أن يذوق السبط طعم فراتها
 ١٣. ولا وفرت للناظرين لجومها
 ١٤. ولا ضربت حجب الحيا لنسائها
 ١٥. ولا طنبت إلا بنار بيوتها
 ١٦. ألا لا تلم حربا ولم من سيوفها
 ١٧. أتت كتبهم تترأ إليه فلم يكن
- متى الحرب يومي للنجوم شرارها
من الدم غاد بالعيون إحمرارها
إحتجابا وأودى بالقلوب إنتظارها
ألا يا لثارات الحسين شعارها
سوار ولا يبقى عليه مزارها
لهدم الطوال الشاخات قصارها
أذاقت بنات الوحي ذلا شرارها
عشية جاشت بالضلال بحارها
وعن سبط خير المرسلين نفارها
تفيض وتجري بالدماء غمارها
تشب بنيران الحريق ثمارها
فلا بردت إلا بنار حرارها
لقد بضعت لحم النبي شفارها
فزينب مسلوب لعمرى خمارها
لقد أضرمت بيت النبوة نارها
تسامت بها حرب وزاد إفتخارها
سوى الغدر فأنظر كيف كان إعتذارها



١٨. دعته لكي تلقى المنية دونه
١٩. ألم تر كيف إستقبلته بأوجه
٢٠. بتلك الوجوه السود تلقى محمدا
٢١. نعم وسيجزئها بما صنعته في
٢٢. وإلا سيبيدي الله طالب ثأرها
٢٣. ستعلم أبناء العراق بأنه
٢٤. لعمر ابيك الخير من ذا الذي ترى
٢٥. ألا لا ارى أن الذي هتفت به
٢٦. إليك ابن بنت الوحي مني شكاية
٢٧. أعزيك في ماذا وأي رزية
٢٨. أصبت بأباء فجعت بأخوة
٢٩. ولا مثل هتك الفاطميات حرقة
٣٠. وناهيك يوم زينب فيه ابرزت
٣١. وإن كنت لاتدرى وحاشاك ماجرى
٣٢. أراعية المعزى يسان خباؤها
٣٣. دع الحلم وأغضب غضبة علوية
٣٤. خذ الخيل عقرا شقرها وورارها
٣٥. ودع كل حي خاليا من جلاله
٣٦. وأخل بقاع الأرض منها فإنه
- فكان عليه شدها وإبتدارها
أشد من الصخر الأصم إعتصارها
إذا حان في يوم النشور إنتشارها
بنيه غداة إستأصل لها سفارها
وإن ضاع ما بين القبائل ثارها
قريب وإن طال الزمان إنتصارها
يكون لها قطبا عليه مدارها
الهواتف حتى ليلها ونهارها
عليك عزيز بثها وإنتشارها
من الدهر مخفي عليك إختبارها
وأعمام صدق لا يشق غبارها
بقلبي باق للقيام أوارها
إلى الشام حسرى والخريبة دارها
ينبيك من هذي النجوم إنكدارها
وعمتك الحورا يباح سوارها
تذل لها قحطانها ونزارها
فإن عجيبا أن يشد عذارها
فإن جديرا أن يحل بوارها
حرام على ظهر البسيط قرارها



التعليقات:

البيتان ١ و ٢ في النسخة الثانية بخط الشيخ محسن الحفيد وليس بخط الشيخ ميرزا صادق الواعظ الحائري المتوفى سنة ١٤٠٣ هـ ناسخ الديوان. ١٣. في نسخة أخرى: لحومها.



(٣١)

إلى الله نشكو

من الطويل الأول:

يستنهض الإمام الحجة عليه السلام ويتطلع ظهوره:

١. ضللنا فحتى م إحتجابك يا بدر
 ٢. أيا طالما أسدى الظلام سدوله
 ٣. متى ينجلي مصباح غرتك الذي
 ٤. لخواؤك مطوي وسيفك مغمد
 ٥. إلى الله نشكو اليوم فقد نبينا
 ٦. عسى الله بعد اليوم يبدل عسرنا
 ٧. أحاطت بنا الأعداء من كل جانب
 ٨. مللنا وملتنا بطول قراعها
 ٩. ووالله لولا إن حلمك واسع
 ١٠. ولكن أمر الله فيك ونهيه
- أما آن يزهو بطلعتك الدهر
علينا فأوضح صبحك اليوم يا فجر
تنير إبتهاجا فيه أوجهنا الغر
أما آن أن يبدو لطيهما نشر
وغيتك اللاتي يضيق لها الصدر
بيسرك إن العسر يعقبه اليسر
ولا وزر نأوي إليه ولا إزر
فحتى متى نحن القطا وهم الصقر
لما عبثت فينا سيوفهم البتر
فأنت له نهي وأنت له أمر

- مفاتيح باب الوحي آباؤك الغر
ستدخله أخرى وإن رغم الكفر
أبوك بناه ثم هدمه الغدر
يروم ولم يبلغ مطارا لها النسر
ويهتز مسرورا بما ناله الحجر
فيومك أخرى أن يشاد به بدر
أو أنك ميت ضم جثتك القبر
ونال ولم يحدد حياة بك الخضر
من الدهر حتى آب والعدر الغدر
ولكنها سر وغيبتك السر
على كل حال طال أو قصر الدهر
وجودك حتى شاع بينهم النكر
بيمنك حتى لا يخاف لها فطر
على الأرض لم يعرف من السهل الوعر
إذا خيف يوما أن يحل به الذعر
وإلا لأفنانا بأضعفه الدهر
على الأرض حتى الأنبياء ولا فخر
به شبلة والبحر منتوجه الدر
إذا قيل ضاق البر بالظلم والبحر
لسيفك أن يجلوهما أيها الخبر
طلائع عز فيك يقدمها النصر
عبيد وهل يقسو على عبده الحر
وأنت الذي لم يعد عن علمك الذر
١١. فما شئت إلا أن يشاء وهكذا
١٢. دخول أبيك البيت أول مرة
١٣. لكي ترفع البيت الذي شاد قبل ذا
١٤. هناك يحل الدين أرفع ذروة
١٥. ويضحك بيت الله بعد بكائه
١٦. إذا كان بدر شيد الدين يومه
١٧. لقد زعم الأقوام أنك لم تكن
١٨. وأنت الذي أحللت موسى محله
١٩. وقد غاب نوح قبل ما غبت برهة
٢٠. وغيبة عيسى لم تكن خوف قتله
٢١. فأبي عجيب في إحتجابك في مدى
٢٢. بلى عميت أبصار قوم أنكروا
٢٣. أما علموا أن السماء مقامة
٢٤. ووالله لو أن شخصك ثابت
٢٥. كفى بك للمجد المؤمل حارسا
٢٦. بقاؤك فيها ماسك لبقائنا
٢٧. أبوك رسول الله أكرم من مشى
٢٨. وأنت ابنه والليث أول لاحق
٢٩. أما وعد الرحمن أنك قائم
٣٠. وقد ملأ نفسي فداك فهل ترى
٣١. لساء صباح المنذرين إذا بدا
٣٢. فرفقا بنا يابن النبي فإننا
٣٣. أقص عليك اليوم أخبار ما جرى



٣٤. لمن أعين سالت نجيعا بكربلا
٣٥. لمن جثث فوق الرمول تلاعبت
٣٦. لمن أرؤس في كل مجلس ريبة
٣٧. بأي سبيل طفل سبط محمد
٣٨. بأي سبيل رأس سبط محمد
٣٩. بأي سبيل جسم سبط محمد
٤٠. أيرضى رسول الله أن رجاله
٤١. أيرضى رسول الله أن بناته
٤٢. تسيخ الجبال الشم من ذكر ما جرى
٤٣. وقد كان غدر الدهر فينا محققا
٤٤. فمن ثم أيقنا بأن صروفه
٤٥. لقد قرب الرحمن منه محلكم
٤٦. وقد قرب الله النجاة بحبكم
٤٧. مننت عليّ بالنجاة تفضلا
٤٨. فما موقف إلا وأنتم ليوثه
٤٩. سلام عليكم كلما لاح كوكب
- زمانا وجفت ثم ساعدها القطر
عليها عوادي الخيل لا جازها العقر
تلذ لمراها لشاربها الخمر
تمطق رصعا بالسهام له نحر
يخلل قرعا بالقضيب له ثغر
يخلي عفيرا لا يشق له قبر
على عطش ماتوا وحوهم النهر
أمام يزيد ما لأوجهها ستر
عليكم وينفت إنصداعا له الصخر
قديما إلى أن بان فيكم له غدر
على كل مرفوع العماد لها كر
وأعطاكم ما لم يحيط به فكر
فلم ينج إلا من له حبكم ذخر
فأصبح حمدي خالصا لك والشكر
ولا محفل إلا وأنتم له صدر
سلام عليكم كلما طلع الفجر



التعليقات:

٢. في النسخة الثانية علينا فأوضح ضوء صبحك يا فجر.
٧. وزر، يعني الملجأ وأزر، تعني القوة، أزر أي عاون.
٢١. في النسخة الثالثة: زمان يختار من حلوه المر.
٤٢. ينفت تعني يتفتت.
٣٠. (قد ملاً) كذا في الأصل (الناشر).
٤٥. (ما لم يحيط) كذا في الأصل وبها يستقيم الوزن وربما كانت تصحيف
(ما لا يحيط) (الناشر).





(٣٢) الذبيح

من الطويل الثاني:

أنشأها في رثاء شبيهه رسول الله ﷺ علي الأكبر ابن الإمام
الحسين عليه السلام:

١. صبرت وما مثلي على الهول صابر
 ٢. بليت بما يوهي الجبال أقله
 ٣. فؤادي ودمعي من أسي الوجد ذائب
 ٤. كفاني أن لا ترى النوم مقلتي
 ٥. ولا بات سمعي للغنا متطربا
 ٦. صفا عيش أهل الجهل حتى كأنهم
 ٧. وناهيك خطبا أن أيدي قصارهم
 ٨. لياليهم بالمضحكات زواهر
 ٩. لنا منهم عن كل خير زواجر
 ١٠. إذا ما دعوا لباهم كل سامع
 ١١. أماتوا حدود الله فهي دوائر
 ١٢. ستجلى ليالي الهم عنك بواضح
 ١٣. ويبدو لواء الحق يخفق ظلة
 ١٤. هناك ورود الموت أعذب مورد
 ١٥. أرى كل من تحت السماء وفوقها
- كذا فليكن من حاربته المقادر
ولو أنها بعض لبعض مظاهر
وحزني معقود وبشري نافر
ولا زار قلبي بالمسرة زائر
ولا أنا يوما لذة العيش ذاكر
على كل من فوق البسيطة ذاكر
تراع لها حتى النجوم الزواهر
وايامنا بالمبكيات دواجر
وليس لهم مناعن الشر زاجر
ويخذلنا حتى القريب المصاهر
وأحيوا حدود الشرك فهي عوامر
من الحق يعلو ضوؤه وهو سافر
وتأتيك من هنا وثم البشائر
إذا نفرت عنه النفوس النوافر
تمناه حتى ما تجن المقابر

١٦. أجيبك من ركب يميل تطربا
١٧. كنوز رجال كالحديد قلوبها
١٨. تعج إشتياقا كالذياب إلى الوغى
١٩. بثأر حسين يا لقومي شعارهم
٢٠. لئن الف الخذلان فيه أوائل
٢١. ستأتيك منها كالغيوم كتائب
٢٢. ألا من رأى ضيفا ألم بمنزل
٢٣. سوى من ألت بالطفوف ركابه
٢٤. دعوه فلباهم فأصبح بينهم
٢٥. نوى حجه في مكة فآتمه
٢٦. ألم تره كم ساق هديا مجادلا
٢٧. كذا قربات الخاشعين لربهم
٢٨. ولو لم يكن إلا ابنه لكفى به
٢٩. لأنت خليل الله حقا ونجلك
٣٠. الوؤلوة البحر الذي دون سيبه
٣١. بأي خواف أم بأي قوادم
٣٤. وأي يد مدت إليك بغايل
٣٥. وعن أي قوس جاء سهم بن مرة
٣٦. وفي أي حق أصبحت أرض كربلا
٣٧. ووالله لولا خيفتي ألسن الورى
٣٨. لقلت مجاني كربلاء هي التي
٣٩. تفاخر بالأصداف تلك وهذه
٤٠. ولو أنها إستطاعت لأقبل بيتها
- إلى الحرب أنى سعرتها المساعر
قديما لنصر الله هن ذخائر
وليس لها عن نصره الله زاجر
لك الله من ثأر به الله ثائر
فلم يألّف الخذلان فيه الأواخر
لها مثل أصوات الرعود زماجر
تولت قراه الماضيات البواتر
وجعجعها فيها القضا المتواتر
تدور عليه بالحتوف الدوائر
بوادي الطفوف حيث تلك المشاعر
رضى الله فيما ساقه وهو شاكر
إذا قربوا لأظؤونهم والأباعر
فداء إلى أن يحشر الناس حشر
الذبيح وليلي في التحمل هاجر
تتبه عقول حيرة وبصائر
إليك يرقى في المنية طائر^(١)
أناملها مجذومة والأظافر
إليك بأقداح المنون يبادر
يروى ثراها من وريديك هامر
وقيلهم ذا تايه الرشذ كافر
بحج فناها فأرض الحج أمر
بما ضمت الأصداف أضحت تفاخر
تحف به أركانه والمشاعر



٤١. إلى أن تراه طايفا حول كربلا
٤٢. وكم طفت في أكنافها متفكرا
٤٣. أرى شمس قدس دونها بدر مفخر
٤٤. وهيج لي فيها البكاء مراقد
٤٥. بكيت جسوما فارقتها رؤوسها
٤٦. بكيت حربيا فارقتها حماها
٤٧. أحبائي ما وفيت حق وداكم
٤٨. ووالله لو قطعت فيكم جوارحي
٤٩. لما كنت إلا في الوفاء مقصرا
٥٠. الآن تشفيني الدموع وإنما
٥١. لي الويل مالي لا أموت تحرقا
٥٢. أما سمعت أذناي ناع نعاكم
٥٣. إليك عليّ بن الحسين زففتها
- مناسكه إعواله المتجاهر
أشاهد فيها ما به اللب ذاعر
وأنجم سعد كلهن زواهر
لهن زفيري والجوى المتساعر
قضت وطرا فيها الخيول الضوامر
وليس لها عن أعين الناس ساتر
أعيش وأنتم في اللحود غوابر
كما قطع الشاة النحيرة ناجر
ألا إن مثلي عن مدى ذاك قاصر
الدموع شرار من جوى متطابر
عليكم ومالي موت نفسي أحاذر
أما خطرت منكم بقلبي خواطر
عروسا لها رضوان ربك ماهر

التعليقات:

- إن القصيدة في رثاء علي الأكبر بن الحسين عليه السلام المدفون عند رجلي والده:
٨. في نسخة: دياجر (الناشر).
٩. مقارنة بين الحسين وإبراهيم الخليل، وعلي الأكبر وإسماعيل، وأمه ليلي
وهاجر أم إسماعيل.
٣١. الخوافي والقوادم ريش الأجنحة بالطيور المهمة للطيران.
٣٨-٤١. الشعراء يقولون ما يشعرون به في حينه.

(٣٣)

في كل يوم فتكة

من الطويل الأول:

أنشأها في رثاء بعض أحبته:

١. أفني كل يوم فتكة لك يا دهر
٢. ولعت بإخفاء الكمال وأهله
٣. على أي ندب يالك الويل أصبحت
٤. أعد عليك من مساويك أيها
٥. نسيت معاليه التي غير بالغ
٦. هو البدر هل إعظت بالشهب دونه
٧. فليتك لم تترك على الأرض ماشيا
٨. فهل أنت إلا ناكث العهد غادر
٩. أعزي به العلياء وهي حربية
١٠. لقد فقدت مصباحها النير الذي
١١. ألفتاه دهرا لا نرى الضر ساعة
١٢. فيا حبذا أيامه الغر إنها
١٣. كريم إذا عد الكرام رأيتهم
١٤. إذا جاد أنسى الناس ما جاد حاتم
١٥. وإن قال أنسى الناس قسا ولم يدع
١٦. مضى طاهر الأثواب من كل ريبة
١٧. عليّ عزيز أن تموت ولم ترع



١٨. ولا الخيل تنزو كالثعالب فوقها
١٩. حلاوة هذا العيش بعدك مرة
٢٠. وما طيب الكافور جسمك إنما
٢١. ولا طهروا بالماء جسمك إنما
٢٢. وما الكفن الملفوف فوقك إنما
٢٣. بك إفتخرت دنياك حقا وبعدها
٢٤. بنى لك رب العرش قصرًا مشيدا
٢٥. تمتت نجوم الأفق أن تسكن الثرى
٢٦. بكى لك ملك الري حزنا وناحت
٢٧. تركت ربيبات الكمال هواملا
٢٨. أخوك وشبلاك الذين تناوبوا
٢٩. بني الأبحر الفعم إصبروا وتحملوا
٣٠. وإن لكم فيمن تقدم أسوة
٣١. سييني لكم مجد ويسمو لكم علا
٣٢. وما نحن إلا الركب عرس ليله
٣٣. نشافي إكتساب المجد طفلا ويافعا
- الكمة عليها العز يخفق والنصر
نعم كل حلويوم فارقتنا مر
تطيب ذا الكافور إذ ذاك والسدر
طهورك ماء الكوثر العذب يا بحر
ثيابك بعد اليوم من سندس خضر
ستفتخر الأخرى وحق لها الفخر
بجنات عدن لا يطاوله قصر
إشتياقا إلى ما ضم من جسمك القبر
العراق معا والشام وإنتجت مصر
عليك ولا ستر يلط ولا خدر
خفارتها والحمد لله والشكر
ولا تجزعوا فالصبر يعقبه الأجر
مزايا لكم والعسر يعقبه اليسر
ويزهو بكم عصر ويعلو لكم قدر
ولم يضح إلا راحلا وكذا الدهر
وشاب ولم يكبر ولا شابه كبر

التعليقات:

مع الأسف لم يمكنني تشخيص الشخص المرثي وأميل إلى أنه السيد أحمد السيد كاظم الرشتي للأسباب:

- إنه من وجهاء كربلاء المثقفين والميسورين، وكان له ناد ومحفل يجتمع فيه الشعراء والأدباء.
 - مات قتيلا من دون أن يعرف قاتله أو يثار له (الآيات ١٧ و ١٨ و ٢٧).
 - قد حزنت عليه الدولة العثمانية لأنه من الموالين لها (البيت ٢٦).
 - وله أخ حسن وشبلان أحدهما السيد قاسم.
- ومع ذلك لعلي أعثر على المرثي فعلا قبل طبع الديوان.
في نسخة أخرى: (هلا إعتظت) و (هلا عنه) (الناشر).



(٣٤)

كامل السرور

من الكامل الثاني:

أنشأها بمناسبة زيارة السلطان ناصر الدين القاجاري لمقعد الإمام

الحسين عليه السلام:

١. كامل السرور فطبق الأمصارا
 ٢. وتهللت سحب السماء فأغدقت
 ٣. ماء عهدنا كل غيث هاطل
 ٤. وجرت على وجه البسيط تدفقا
 ٥. حتى لآلي البحر من أصدافها
 ٦. وبدت عيانا جنة الخلد التي
 ٧. كنا نؤمل أن نراها ليلة
 ٨. وتكشفت غمم الهموم تبلجا
 ٩. هذا ملك الأرض زار مليكه
 ١٠. لم ترضه الأرض البسيطة منزلا
 ١١. أرسى سليمان البساط على الهوى
 ١٢. ونراك سخرت البلاد وأهلها
 ١٣. ما ذاك إلا أن حذوت مثاله
 ١٤. لم ينصر الإسلام مثلك ناصر
 ١٥. أحييت آثار الرشاد وقد محت
 ١٦. أقسمت لو شاهدت وقعة كربلا
- وأضياء حتى إستوعب الأقطار
مطرا نسينا بعده الأمطارا
ونرى لجينا مأوؤها ونظارا
أنهار جود تحجل الأنهارا
برزت تؤمل أن تكون نثارا
وعد الإله عباده الأخيارا
حلما فها هي تستبين جهارا
حتى غدليل الهموم نهارا
خير البرية مرقدًا ومزارا
حتى بنى فوق المجرة دارا
ثم إستزاد فسخر الأطيّارا
وملكت دون عبيدها الأحرارا
وكسبت من مقداره مقدارا
من بعد ما حكم الضلال وجارا
أرجاس حرب تلکم الآثارا
ملأت واسعة الفضا أنصارا

- وارحت طالب ثأره المختارا
لم يبق من عصب الخنا ديارا
لم يوقد الأموي يوما نارا
إني قضيت بشكره أوطارا
لا غر من تحت السماء بخارا
لا يغربان فتطلب الأنوارا
لا ينضبان فتحتدي الأمطارا
لا ينبيان فنختشي الأخطارا
وبك الكمال فحبذا الأثارا
فيينا فإن لحجه أسرارا
قبر الحسين من الدموع جمارا
شغفا وذاك يقبل الأحجارا
لا يستطيع له الورى إنكارا
من شك فليستنبي الأخبارا
إلا ثنت إقباله أدبارا
خضعت لعزك ذلة وصغارا
فأستبشرت بمقامك إستبشارا
ثمل تعاطى في الديار عقارا
ذهل العقول وحيير الأقطارا
لاذت ببابك من سطاك فرارا
لكن عفوك قطع الأوتارا
ملك سواك وإن حطت وطارا
إن قال عزمك بدد التاتارا
١٧. وكفيت سبط محمد أعداءه
١٨. لو كان سيفك ساعة في كفه
١٩. أو كنت أنت مكانه في مركز
٢٠. من مبلغ عبدالعزيز تحيتي
٢١. هذا أخو هذا وإن كلاهما
٢٢. شمسان في أفق الكمال كلاهما
٢٣. بحران في ظهر البسيط كلاهما
٢٤. سيفان مجتمعان في غمد العلا
٢٥. بمحمد ختم النبوة ربنا
٢٦. إن كان حج البيت فرضا واجبا
٢٧. هذا ولا كالطائف الرامي لدى
٢٨. هذا يقبل قبر سبط محمد
٢٩. حرم بوادي الطف مكة دونه
٣٠. من زاره زار الإله بعرضه
٣١. وحصون مجد ما نحاهما قاصد
٣٢. حتى نويت بلا إهتمام فتحها
٣٣. علمت بأنك أهلها ومحلها
٣٤. وغدت كما تمايس زاهيا
٣٥. وقبائل الترك التي إرهابها
٣٦. فرت فلما لم تصب من ملجأ
٣٧. ما كان سهمك عن عدوك طائشا
٣٨. حلم وبأس لم يكن يحويهما
٣٩. ما قال شيئا في مديحك قائل



٤٠. تسطو فتهلك من تشاء من العدى
٤١. تحنو على أيتامها متعظفا
٤٢. ما قرية دخل الملوك فناءها
٤٣. فدخلت قريتنا فكنت مزيدها
٤٤. وراك دجلة والفرات فحار ذا
٤٥. علما بأن يديك أوفى منها
٤٦. وبدا العراق كأنه الطاووس
٤٧. ليس البهار ربيعته وخريفه
٤٨. وخريفة عطر العروس بنشرها
٤٩. زفت إليك وما لها من شافع
٥٠. قد قلت في تاريخها (بمحمد
قتلا وتملك من تشاء أسارا
وتلظ دون حريمها الأستارا
إلا كسوها بعد عز عارا
حسنا وكاسي نورها أنوارا^(١)
خجلا وهذا من حياء غارا
سيبا وأغررز في النوال غمارا
يزهو لابسا من زهوه أزهارا
ياهل رأيت مع الخريف بهارا
يذكو ولم نعرف لها عطارا
إلا الحسين فهل تراه يبارا
نور الرشاد على البلاد أنارا)
١٢٨٧

التعليقات:

٩. ملك الأرض يقصده ناصر الدين شاه، مليكه يقصد الإمام الحسين عليه السلام.
١٨. عصب جمع عصابة ويعني بني امية وأتباعهم.
محمود (١٢٧٧-١٢٩٣ هـ) فقد ذكره وشكره الشيخ بهذا البيت خوفا
من مقاضاة ولاية الأمر إن هو لم يفعل ويذكر الخليفة بالخير مقترنا بإسم الشاه
وقد حدث ذلك فعلا لأحد الذين مدحوا الشاه ولم يذكر الخليفة وقد نفوه
إلى ديار بكر (يؤسفني أن لا أتذكر المصدر لهذا النبأ الأخير).
١٩. في نسخة أخرى: يعرف.
٢٧. جمارا: إستعارة الجمرات لرمي الشيطان.



٢٨. جدار الكعبة ممنوع تقبيله وهذا أمر جيد.
٣١. حصون مجد يقصد به حصون الثوار التركمان ضد الشاه والذي تمكن من إسترضائهم وإخماد ثورتهم بالقوة والعفو (البيت ٣٨).
٤١. تلتط: لظ بالشيء لزمه ولظ الشيء ألصقه وتأتي بمعنى جحده.
٤٢. إشارة وليس إقتباس للآية الكريمة «إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً...».
٤٣. قريننا يقصد كربلاء.
٤٨. يظهر أن خريف زيارة الشاه كان طيبا وممطرا. وفي نسخة أخرى: البهاء (الناشر).
٤٩. خريدة يقصد قصيدته التي يمدح بها الشاه وهي هذه التي نقرأها. وفي نسخة أخرى تغرف (الناشر).





(٣٥)

أفيك قصور

من الطويل الثاني:

وقال مخاطبا الإمام الحسين عليه السلام:

أفيك قصور أن تنجز حاجتي فأثني ركابي راغبا فيك عاذرا
أما أنت لو شئت أن تهب السما وما فوقها أو تحتها كنت قادرا

التعليقات:

وقد قال الشيخ محسن أبو الحب (الحفيد) بعد مقدمته للديوان (وعشرنا على بيتين يخاطب بهما الحسين عليه السلام).



(٣٦)

غدر القوم

من الخفيف:

قالها بمناسبة يوم الغدير وما تلتها من أحداث:

١. غدر القوم في الغدير فسموه
 ٢. بعدما بايعوا بأمر من الله
 ٣. يوم قام النبي يدعو ألا من
 ٤. فأجابوا وكلهم عاقص قرنيه
 ٥. ثم لما مضى الرسول أضعوا
 ٦. وعلي فيهم وفيهم كتاب الله
 ٧. وعلي فيهم وفيهم سراج الله
 ٨. حسن الخير والحسين أخوه
 ٩. صيروها شورى وماهي إلا
 ١٠. أعموا عن محلها أم تعاموا
 ١١. أي يوم فيه إبن آكلة الذبان
 ١٢. أحكم الله عقدها لعلي
 ١٣. أفيهم من رجالهم كعلي
 ١٤. أفيهم مثل فاطم من نساهم
 ١٥. هم شמוש الهدى ولكن أبوا
 ١٦. ما تلاقين أيها الأمة الشنعاء
 ١٧. ما تلاقين والخصيم علي
- غدير الغدرهم بالأمير
وأمر من البشير النذير
كنت مولى له فهذا وزيري
مابين فاجر وكفور
عهده في إرتكاب أمر خطير
يتلونونه بغير شعور
في كل حالك ديجور
من هما صفوة الإله القدير
غدره وبل أم ذاك المشير
أم أصيبوا بعارض العنقير
يدعى مدبر للأمر
وإدعاه له إبن أم الفجور
أفيهم مثل شبر وشبير
رفع الله قدرها للأثير
أن يبصروها إلا بحول وعور
مما جنيت يوم النشور
وبنوه والله خير ظهير



١٨. إذ يقومون والخلائق ترعاهم
١٩. وهم بين عاطش وأسير
٢٠. بينهم فاطم تصيح إلى
٢١. أنت يا رب حاكم وحكيم
٢٢. جئت اشكو إليك ربي بطرف
٢٣. شاهدي أنت والجنين وضلعي
٢٤. ونجاد السيف الذي سحبوا فيه
٢٥. كنت فيهم ككعبة البيت لكن
٢٦. وأذاقوا الختوف ولدي إلى أن
٢٧. وباحوا خمسي لكل طليق
٢٨. هذه كربلا وتلك قبور
٢٩. هذه كربلا وتلك ديار
٣٠. نزلوها وقل ما نزلوها
٣١. وأقامت جسومهم تتوفى
٣٢. نبت فوقهم كما ينبت الظل
٣٣. إن يوم النحر الذي قد عرفناه
٣٤. ذاك فيه نحر الأضاحي وهذا
٣٥. لم يبقوا منهم لحوما لعافي
٣٦. وزعوها مابين بيض وسمر
٣٧. سيجازي الإله أناسا
٣٨. ويلهم يعلمون أي ابي
٣٩. إن من قد قتلتموه لحي
٤٠. سوف يدعو بثأره فتلبيه
- دوامي الشوا دوامي النحور
وصريع كاب وثاوعفير
الله صياح الموله المستجير
فإقض بيني وبين أهل الشرور
ذائب بالبكاء وقلب كسير
وقطيع كالدملج المستدير
عليا ملبيا كالأسير
هتكوا حرمتي وبزواستوري
تابعوهم صغيرهم بالكبير
واباحوا إرثي لكل كفور
القوم فيها زواهر كالبدور
القوم فيها دوارس كالقبور
ساعة ثم آذنوا بالنفير
بظلال الرماح حر الهجير
على أن نبتها في الصدور
قديما ما كان في عاشور
نحروا فيه كل ليث هصور
الوحش منها أو عاكفات الطيور
بين ترب الفلا وبين الصخور
هل يجازي بالسوء غير الكفور
بات ما بين جمعهم كالأسير
سوف يلقاكم بيوم عسير
السماء والثرى وأهل القبور



٤١. وسيسموا لها ابنه ولعمري
٤٢. وهو أولى بحفظ ما ضيعوه
٤٣. يا عزيز العزيز يا نخبة
٤٤. قم لها عاجلا فما هي إلا
٤٥. ليتني كنت شاهدا يوم يدعو
٤٦. لست من هاشم إذا لم أذقها
٤٧. لست من هاشم إذا لم أدعها
٤٨. قتلوا أهلي الكرام واعفو
٤٩. لو ملئت السماء والأرض قتلى
٥٠. نههوا عن ملامكم أن تأري
٥١. وتظنون أنكم تعجزون الله
٥٢. أبقتل الحسين يفخر منكم
٥٣. أيزيد فوق السرير ورأس
٥٤. إن نسيتم فلست أنسى جسوما
٥٥. إن نسيتم فلست أنسى حريبا
٥٦. نادبات وما لها من مجيب
- لهو أولى بحمل ذاك الخطير
من كتاب المهيمن المسطور
الرحمان يابن المؤيد المنصور
ساعة أو يقال جز جزور
في عراض الطفوف هل من مجير
اليوم كأس الردى بغير مدير
من دماء الكماة مثل البحور
عنهم لا ومن إليه مصيري
منهم ما إشتفى بذاك ضميري
فوق ما قد رايتموه من نكير
في الأرض أو تملكون من قمطير
فاخر ويل أمه من فخور
السبط سبط النبي تحت السرير
في الروابي كاللؤلؤ المنثور
سقتموها حسرى بغير ستور
صارخات وما لها من مجير

التعليقات:

القصيدة غير كاملة.

١٠. العنقفير: كزنجبيل: الداهية.



(٣٧)

علم الإسلام

من البسيط الثاني:

وقال في العلم الذي أهدي إلى روضة العباس ابن أمير المؤمنين عليه السلام:

١. يا من رأى علم الإسلام منشورا
٢. واخجل النيرين الزاهرين معا
٣. اهده ناصر دين الله مبتدئا
٤. ذي راية العدل والتوحيد يحملها
٥. غابت عن الناس حيناً ثم أظهرها
٦. كي يعلم الناس أن الدين كافله
٧. ما مات والله بل أحياه ناصره
٨. كالغصن قام على قبر ابن حيدرة
٩. في كل يوم لهذا الدين طائفة
١٠. هذا اللواء لواء الحمد خص به
١١. أبوه كان وآباءً له سلفوا
١٢. من مثل شبل علي في الوفاء ومن
١٣. ابو الفتوح التي لو عد أصغرها
١٤. من كان أجود منه يوم قال ألا
١٥. كفاه أن بني الزهراء إخوته
١٦. آخ النبي أبوهم هل ترى نسبا
١٧. كان ابن مريم يبزي كل ذي عمه

١٨. واليوم ضاهأه العباس منقبة
 ١٩. أما ترى الرجل الأعمى الذي فتحت
 ٢٠. مستشفعا بأبي الفضل الكريم إلى
 ٢١. فكان للناس عيد لا نظير له
 ٢٢. لم يبق في عرصات الطف من أحد
 ٢٣. أبا المظفر لا ينفك سيلك للإسـ
 ٢٤. ولو شهدت بعينك الطفوف لما
 ٢٥. حتى أباد بني الزهرا فغادرهم
 ٢٦. لكن تأخرت كي تحيي بسيفك ما
 ٢٧. كل الملوك إن جلوا وإن عظموا
 ٢٨. التبر عندك تبـ ما له ثمن
 ٢٩. وتشتري فيه أحرار الرجال كما
 ٣٠. والجند تجمعـه كيما تبـيد به
 ٣١. ما أمحلت سنة إلا وكنـت لها
 ٣٢. راموا سباقك للعلـياء ثم ونوا
 ٣٣. الله أنشأ اقواما لنـصرتـه
 ٣٤. الشيعة اليوم أيتام وأنت أبو
- ما زال سعيك يا عباس مشكورا
 عيناه لما أتى العباس مذعورا
 الله الجليل فلم يرجعه مخسورا
 والعيد ما عاد فيه المرء محبورا
 إلا وطار إلى الجوزاء مسرورا
 سلام يغمر مسكيننا ومأسورا
 قاد إبن مرجانة تلك الجاهيرا
 تحت السنابك مطعونا ومنحورا
 أفنى إبن حرب من الإسلام تزويرا
 لم يملكوا من ذرى عليك قطميرا
 تبني به الدين لا تبني به الدورـا
 يشرى سواك به السودان مغرورا
 جندا به عاد بيت الشرك معمورا
 خصبا واصبح روض المجد ممطورا
 لما رأوك وقد فت الأعاصيرا
 فكنـت أمضاهم عزما وتدبـيرا
 الأيتام فإسلم لها دون الورى سورا

التعليقات:

١١. مساعيرا: جمع مسعر أي موقد ومسعر حرب: موقد الحرب.
 ١٨. ضاهأه من ضاهى تعني شاكل وشابه، والضهي الشبيه.
 ١٩. وهناك بيتان للشيخ وردا بقافية الدال وقد يكونان قد قـيلا لنفس المناسبة
 وأولهما (قصدت ابا الفضل الذي هو دائما).



(٣٨) وله أيضاً

من البسيط الأول:

نظمها بمناسبة الإحتفال بإنهاء العمل في الروضة الكاظمية

سنة ١٣٠١هـ:

١. البشر عم البرايا الجن والبشرا
 ٢. قف ههنا وإعتبر إن كنت معتبرا
 ٣. هذي قصور جنان الخلد بارزة
 ٤. صباحا وليلا إذا ما جئتها أبدا
 ٥. أما ترى الذكر مسطورا برمته
 ٦. والعرش تحمله فيها ثمانية
 ٧. هذي منائر لا بل ذي دعائم
 ٨. إن قلت ذي إرم فاقت على إرم
 ٩. والقبتان إذا ما شمت نورهما
 ١٠. أما ترى شجرا لا يشبه الشجرا
 ١١. بيت الإمامة بل بيت النبوة بل
 ١٢. أقبض فما أنت بالمحصي محاسنه
 ١٣. حفت ببشرين زخارين قد ملا
 ١٤. فيها ابن جعفر موسى والجواد معا
 ١٥. هما الإمامان إن قاما وإن قعدا
 ١٦. جد كأحمد أو أم كفاطمة
- والبر والبحر والأطيوار والشجرا
وأنظر إليها وزد في حسنها فكرا
للساظرين ليزدادوا بها عبرا
ترى بها النيرين الشمس والقمر
على جوانبها يا حسن ما سطرا
ما كان أوضحها بين الملاغررا
للسبع الشداد فإمعن عندها النظرا
أو قلت جنة عدن لم تقل أشرا
قلت الكليم رأى نار الهدى سحرا
أما ترى ثمرا لا يشبه الثمرا
بيت الإله الذي بالنور قد غمرا
ما أنت ما خطباء الدهر ما الشعرا
ظهر البسيط إلى هام السها دررا
من ذا يباريهما مجدا ومفتخرا
هما الهامان إن غابا وإن حضرا
ووالد كعلي جل من فطرا

١٧. إن شئت تعرف ما مقدار قدرهما
١٨. لم يشتك الفقر ذو فقر بابها
١٩. لما زها البيت بيت الله قيل له
٢٠. بعزم ناصر دين الله قام بها
٢١. ذاك الذي نصر الإسلام مجتهدا
٢٢. لو كان شاهد يوم الطف ما رفع
٢٣. وكان سيفا له يشفي الغليل به
٢٤. ما غاب إلا لتكفي اليوم شيعته
٢٥. ألقى الإله على المختار هيئته
٢٦. نعم وذلك ظل الله يشمل من
٢٧. الحمد لله أضحى الدين مبتسما
٢٨. طوبى لأمك يا فرهاد ما حملت
٢٩. جاريت نادر حتى ففته كرما
٣٠. لو أنصف العرب عدوا العجم أكرم من
٣١. للفرس من قبل آيات إذا تليت
٣٢. قد كان ذا الدين بالأعراب منتصرا
٣٣. كذا وُعدنا ووعد الله ليس له
٣٤. ما جاء ذو كرم يوما بمكرمة
٣٥. إلا أبو طالب إن كنت تعرفه
٣٦. أما ترى الأرض تزهو من مكارمه
٣٧. حتى بنى للعلا بيتا وشيده
٣٨. يوم إين جدعان والعباس يعضده
٣٩. كما الغيث عم الأرض ماطره
- سل عنهم الرسل سل موسى سل الخضرا
إلا وعاد غنيا ينعش الفقرا
أقصر وكن حجرها إن شئت والحجرا
فرهاد لا ناكلا عنها ولا ضجرا
سلما وحربا وما أدراك ما نصرا
الحسين صوتا له يستنجد البشرا
وكان رحاله يقضي به الوطرا
به البوادر أو تستدفع الحذرا
فلم يدع من بني مرجانة أشرا
في الشرق والغرب حتى الترك والخزرا
به وقد كان يشكو الحزن والكذرا
بيضاء مثلك مهما انتجت ذكرا
ومثل نادر أيم الله ما ندرا
تحت السماء وعدوا فوقها الفجرا
أنست ربيعة أو إخوانها مضرا
واليوم أصبح بالأعجام منتصرا
خلف ولا بد من إنفاذ ما أمرا
في الناس أشبع فيه البدو والحضرا
أبو اللذين أبوا إلا العلا سمرا
كالروض حسنا ولما يجتدي المطرا
فكان كعبة من قد حج وإعترا
كي لا يرى عمدا الإسلام منكسرا
فأحييا بالنوال الأرسم الدثرا



٤٠. بالنفس والمال والأهلين دافع عن
٤١. إني لأشكر للمهدي ما سلمت
٤٢. هما اللذان عمود الدين قد رفعا
٤٣. لله درهما جادا وما بخلا
٤٤. هما رفعا للمجد أعمدة
٤٥. لما رأى الله في الدنيا وفاءهما
٤٦. خير البرية من أدى أمانته
٤٧. وكان مثلها من يستفاد به
٤٨. ولا وربك لم أمدحها طمعا
٤٩. يا بني علي خذاها من وليكما
٥٠. ما زان بيتكما التبر المذاب ولا
٥١. بل زينة الأرض أنتم والسماء وما
٥٢. إن تنعشاني فكم أنعشتما أمما
٥٣. بالله ربكما منا علي كما
٥٤. خذا لتاريخها قالوا وقلت فما
٥٥. ثم الصلاة عليكم كلما طلعت
- دين الإله ولم يعبأ بمن كفر
نفسى وهادي صنيعا كلما ذكر
هما اللذان إستقاما مثلما أمرا
لله درهما جدا وما فترا
ما طاولتها الجبال الشاخات ذرى
حباهما اليوم بالعز الذي بهرا
في العالمين ووفاهها وما غدرا
فصار مدحها فرضا على الشعرا
ولا وربك لم أمدحها بطرا
حسنا قد ألبيت من مدحكم حبرا
الصخر المجاب ولا الوشي الذي نشرا
أعطاكم الله غيبا فوق ما ظهرها
من قبل فيها فم الأحداث قد فغرا
قدما منتم على الأيتام والأسرى
أحلى مديكما ما سار وإنتشرا
شمس وعاد ظلام الليل معتكرا

التعليقات:

٦. إشارة إلى المنائر الثمانية، العاليات والواطئات في الروضة الكاظمية.
٢١. إشارة إلى ناصر الدين شاه القاجاري.
٢٨. فرهاد عم الشاه ونائبه في الإشراف على البناء.
٣١. إشارة إلى الحديث النبوي الشريف: والذي معناه (لو كان العلم في
الثريا لناله رجال من فارس) والذي هو مثبت في جامع الإمام الأعظم
أبو حنيفة.



٣٥. ابو طالب السادن بوقته وجد سدنة الروضة الكاظمية الحاليين.
٣٨. ابن جدعان والعباس، المعماران اللذان قاما بالبناء.
٤١. مهدي وهادي الإستراباديان المشرفان التنفيذيان ومن أجداد عائلة الأسترابادي الكريمة في الكاظمية، وللهادي مآثر في تعمير الحضرات في كربلاء أيضا.
٥٤. خذا (ويعادل ١٣٠١هـ) التاريخ الذي قاله الشاعر صادق الأعسم والذي كان أيضا من خطباء الحفل.
- ملاحظة: المعلومات من ٣٠. ٤٤ مأخوذة شفهيًا من الشيخ محمد حسن آل ياسين مؤلف كتاب الروضة الكاظمية.



(٣٩)

عشاق العلا

من الرجز الأول:

اصحاب الحسين عليه السلام:

١. من هم هم العشاق عشاق العلا
 ٢. صحب الحسين الواردون دونه
 ٣. يورق في أكفهم عود القنا
 ٤. ثم يعود مثمرا فتجتني
- لا أعين الربائب الأوانس
حوض الردى كالإبل الخوامس
لريه من مهج الفوارس
منه رؤوس القحم الأشاوس



(٤٠)

مواقف لا تنسى

من الطويل الثاني:

قالها راثيا الإمام الحسين عليه السلام وصحبه:

١. إليك أقصري ما مسمعي اليوم مسمعي
 ٢. ولا أنا ممن يخرق اللوم سمعه
 ٣. ألا رب ليل بت ارعى نجومه
 ٤. تطارحني الورقاء فيه منحها
 ٥. سلاها على ماذا تأرق طرفها
 ٦. ولا فارقت مثلى أخلاء قلبها
 ٧. كأن ديارا كن فيهم أو انسا
 ٨. تراوع عنها القافلات وما بها
 ٩. وقد كنت أقلاها إذا ما ذكرتها
 ١٠. عظيم عرى آل النبي محمد
 ١١. هو الخطب لا تذكاري أيام رامة
 ١٢. بقايا كرام سار في الدهر ذكرهم
 ١٣. وآساد آجام تهاب لقاهم
 ١٤. أنسى لهم في كربلاء مواقف
 ١٥. مواقف تنس كل خل خليله
 ١٦. إذا ما تنادوا للقاء وأقدموا
 ١٧. فلم تر شلوا ثم غير مخرج
- إذا هو يصغى لللامة أو يعي
ويصغى إلى عذل العذول المروع
كأن على وخز الأسنان مضجعي
وما مستقر القلب مثل مروع
وما وجد أضلاعها وجد أضلعي
غداة نواوا ظعنا بجرعاء لعلع
دجنة ليل بالظلام ملفع
لنازلة في ربعا عيش مربعي
بأعظم ذكر للصياخيد مصدع
فغادرهم صرعيلدى كل مصرع
ولا شوق أرام بنعمان رتع
مسير بدور في الدياتجير طلع
المنايا إذا ما قابلوها بموقع
تذوب السما من هولها المتوقع
وتذهل عما أرضعت كل مرضع
كإقدام آساد على البهم جوع
ولم تر رأسا ثم غير مقنع

١٨. وخرروا لوجه الله طوع رضائه
 ١٩. ألا يا بن بنت المصطفى أي فادح
 ٢٠. يمينا بمن ألقى عليك أزمة
 ٢١. لأنت الذي ما خامر الضيم منزلا
 ٢٢. وإن الذي وافاك لو شئت رده
 ٢٣. والله ثار قد أضيع مثاره
 ٢٤. وإن تدعوها با لهاشم فإنهضوا
 ٢٥. فلو كنتم أكفاء يوم طلابها
 ٢٦. لقد كنتم من أمنع الناس جانبا
 ٢٧. فما بالكم أصبحتم بعد عزكم
 ٢٨. تذودكم عن موطن إثر موطن
 ٢٩. ويا عجا كيف إستطعتم تصبرا
 ٣٠. حريمكم بين اللثام صوارخ
 ٣١. رضيتم وانتم أعظم الناس غيرة
 ٣٢. أمية كم هدمت للمجد غاربا
 ٣٣. وجمعت شمل الغي بعد تشتت
 ٣٤. الا فاستعدي يالك الويل وإرقي
 ٣٥. فإن لها يوما عظيما لقاءه
 ٣٦. يثير به نقع الملاحم للسا
 ٣٧. هنالك يسمو طائلا رأس خاضع
- فمن خشع فوق التراب وخضع
 عراق وخطب حل منك بمربع
 الخلائق من سامين عزا ووضع
 حواك ولم يظفر لديك بمطمع
 لما إسطاع أن يومي إليك باصبع
 فهل ثائر يرجى لشار مضيع
 وإلا إسكتوا لا يدعي بعد مدع
 لثرتم إليها مسرعا إثر مسرع
 وأحماهم إن ذل صعب التمتع
 تمب عليكم كل نكباء زعزع
 وتقذفكم في بلقع بعد بلقع
 وتهجع منكم أعين غير هجع
 وأنتم بمراى من حماها ومسمع
 تسير أسارى فوق أكوار ضلع
 وزعزعت منه شاخا لم يزعزع
 وشتت شمل الدين بعد تجمع
 طلائع رايات الهدى وتطلعي
 على كل مرهوب اللقاء سميدع
 أخو عزمات ليس بالمتضعضع
 ويشمخ فيه عاطسا أنف أجدع



التعليقات:

٤. الوراقاء: من أسماء الحمّامة.
٦. جرعاء: الصحراء التي لا نبت فيها ولعلع يعني السراب.
٦. ملفع: ملتحف.
٧. الصياخيد: الصخر الذي لا تعمل فيه المعاول.
١١. ايام رامة: رامة إسم مكان.
- أرام بنعمان: النعمان ايضاً إسم مكان.
١٥. تذهل عما أرضعت كل مرضع: الآية القرآنية.
١٧. مقنع: ذو القناع.
٢٧. زعزع: وصف للنكباء التي تززع كل شيء.
٢٨. بلقع: الأرض القفر.
٣١. أكوار ضلع: الكور يعني الرحل وضلع بالتشديد جمع ضالع وهو البعير يمشي معوجاً.
٣٥. سميدع: السيد الشريف.

(٤١) لا تأمن الزمان

من الكامل الأول:
أنشأها في وصي رسول الله ﷺ:

١. إن الذي غصب البتولة حقها
 ٢. أوصى إليك بأن تكون خليفة
 ٣. إن خلت أن وفور حظك نعمة
 ٤. فالله ليس بغافل إن انت ضيعت
 ٥. وإسمع ولست أراك تسمعها لما
 ٦. أنا لست محتاجا وإنما
 ٧. نحن العوالي لا أمنت طعناها
 ٨. نحن الموامي إن أمنت ظلها
 ٩. ولسوف تعلم من يفاجئه القضا
 ١٠. فنكون ممن رامها فأصابها
 ١١. وإذهب فإن أمامك اليوم الذي
- وإجتاح ظلما إرثها وضياعها
لتكون آخر ظالم أشياعها
أوتيت دون العالمين صواعها
المعالي وإغتصبت ضياعها
ضمت مخازي لا تود سماعها
هي حجة ألقى إليك رقاعها
نحن المواضي لا أمنت قراعها
لا تأمنن مدى الزمان سباعها
بعظيمة لا يستطيع دفاعها
وتكون ممن نالها فأضاعها
يخشى المروءة عنده من ضاعها

التعليقات:

- من مقطوعات الهجاء القليلة في الديوان:
٣. الصواع: هو الصاع الذي يكال به.
٦. الرقاع: جمع رقعة أي رسالة أو كتاب.
٨. الموامي: الحامة بمعنى المفازة.

البعيدة المعزولة. فالإنسان يضيع بها ولا يأمن سباعها.



(٤٢)

سقالك عذبا

نظمها في رثاء والدته في سنة ١٢٨٣ هـ:

١. أتفي بمجراها عليك دموعي
 ٢. أشكو إلى الرحمن لوعتك التي
 ٣. ولقد كساني الحزن بعدك مطرفا
 ٤. ما كنت أول ذاهب بين الملا
 ٥. خصمي الوفا إن عدت يوما ساليا
 ٦. آه وما يشفي غليلي بعدها
 ٧. لو أنني فارقت ألف مدجج
 ٨. وفقدت أجمعهم بمعترك الردى
 ٩. ما أودعوني مثل ما أودعتني
 ١٠. كم ليلة قضيتها بتهجد
 ١١. وصنايع لك لم تزل معروفة
 ١٢. وحقوق بر كلها مفروضة
 ١٣. غابت وغبت وليت أني لم أغب
 ١٤. ما مر يوم فراقها بي ليلة
 ١٥. وأشد ما في القلب منها أنها
 ١٦. ويل المحب إذا نوى أحبابه
 ١٧. اليوم أسعى للكمال بأعرج
 ١٨. وصفوا الجمال ونوحها سقبانها
- أم هل تقوم بما أجن ضلوعي
أودعتها في قلبي الملسوع
أبد الليالي ليس بالمنزوع
لكن صبري عنك غير مطيع
لك لوعة في قلبي المصدوع
آه ولكن حالة المفجوع
كل أرجيه لكل فظيع
ما بين معفور وبين صريع
من حزن أحشاء وحطم ضلوع
ونهار قيظ بالظما والجوع
في العالمين كقدرك المرفوع
إني لها ما عشت غير مضيع
أوليتها طلعت علي طلوع
إلا وفارق ناظري هجوعي
عدمت غداة رحيلها تشييعي
ظعنا وفاز سواه بالتوديع
وأنال أسباب العلى بقطيع
بحنينها والورق بالترجيع



١٩. ونسوا مفارقة الفصيل لبونه
٢٠. طفلا فقدت أبي وكنت نسيته
٢١. رب أجزها عني بصنعك إنني
٢٢. كرمت منابتها فكانت نبعة
٢٣. فلسوف يرضيك الذي أرضيته
٢٤. وسقاك عذبا من رحيق جنانه
٢٥. وكساك برد العفو منه تكرما
٢٦. يسقى سواك الغيث أنت غنية
٢٧. جاورت بحرا لم يزل ملطاطه
٢٨. أعددت حبك للنبي وآله
٢٩. ماذا يسليني وليلة بينها
٣٠. ماتت واحسب أنها ستعد في
٣١. وكذلك ظني بالذي نزلت به
٣٢. هو ما علمت أبو الفضائل كلها
٣٣. يا نفس قري وإستقري هكذا
٣٤. صب يا زمان علي ما تستطيع
٣٥. حسبي الذي أنا والأنام عبيده
٣٦. لا ضير إن الله بالغ أمره
٣٧. أرواحنا يا لو علمت ودائع
٣٨. هو قاهر بالأمر فوق عباده
٣٩. الله أرأف بالفتى من نفسه
٤٠. أنا شاكر ما قد قضاه وشأنه
- وأظنهم لم يعلموا بهلوعي
دهرا بفاضل برها المصنوع
لا أستطيع جزاءها بصنعي
من دوح مجد في السماء رفيع
بالصالحات وبرك المجموع
عما سقيت بدرك المرضوع
وحباك من خلصائه بشفيح
عن كل خفاق البروق لموع
يغنيك عن هام وعن ينبوع
يوم الحساب فكان خير ذريع
عصفت رياح فراقها بشموعي
الشهدا بما نالته من تصديع
أن سوف يرفعها لكل رفيع
ذو جانب في النشأتين منيع
أمر المهيمن فإسمعي واطيعي
من نوب فقد صادفت غير جزوع
هو مفزعي إن كنت أنت مريعي
فيما يرى من ساخط ومطيع
سنردها لله خير بديع
يقضي وليس قضاه بالمدفوع
يعطي وليس عطاه باليمنوع
منه إليه مبدأي ورجوعي



التعليقات:

مع الأسف إننا لا نعرف شيئاً عن أم الشيخ حتى ولا إسمها وأهلها ما عدا ما جاء في قصيدة رثائه لها وهي من القصائد العصام في الديوان وقد تكون من القصائد العظيمة في رثاء الأمهات.

١٣- ١٦. يشير إلى أنه كان غائبا حين وفاتها.

١٨. السقبان: جمع سقب وهو ولد الناقة.

١٩. الفصيل: وهو السقب إذا فصل عن أمه.

٢٠، إشارة إلى أنه عاش يتيما ومات ابوه مبكرا.

٢٢. قد تكون أمه علوية فإن مثل هذا القول (من دوح مجد في السماء رفيع) لا يقال إلا بآل البيت عليهم السلام.

٢٤. الدر: اللبن.

٢٩. البين: الفراق.

٣٢. قد يشير بهذا إلى أنها دفنت بروضة العباس عليهم السلام.

٣٣. الأخير: من القول الجميل والرجوع إلى الله عز وجل في كل أمره.

٣٤. في النسخة الثالثة جاء هذا البيت كما يلي:

يا دهر صب علي ما تستطيع من نوب فقد صادفت غير جزوع

٣٧. كتبنا هذا البيت على مدخل مقبرة عائلتنا في المقبرة الجديدة في كربلاء.

(٤٣)

لا عذر للدهر

من البسيط الأول:

أنشأها في رثاء المرحوم السيد مهدي القزويني سنة ١٣٠٠ هـ:

١. اليوم شمل المعالي عاد منصدعا
 ٢. اليوم لا كوكب باد ولا قمر
 ٣. اليوم لا خدر مضروب على حرم
 ٤. أمست حارث بيت الوحي سافرة
 ٥. مهاجرات ما وهفي ويا أسفي
 ٦. نويت من حرم حجا إلى حرم
 ٧. ها ذاك مولد خير الخلق فيه وذا
 ٨. لا عذر للدهر جب الله غاربه
 ٩. تفديك أنفسنا يا من إذا ذكر
 ١٠. أمال فقدك أعناق الرجال كما
 ١١. شقت عليك قلوب للرجال كما
 ١٢. في الخلق والخلق اشبهت النبي كما
 ١٣. هما أبواك الأرفعان فما
 ١٤. طالت بنعشك أيدي الحاملين له
 ١٥. وإستحققت أرجل الماشين فيه على
 ١٦. وإنحادت الشمس عنه أن تزامه
 ٧. وأعولت جملة الأملاك قائلة
- اليوم داعي المنايا في الأنام دعا
فأعجب إذا قيل بدر بعدها طلعا
ولا حجاب يرى في الأرض مرتفعا
حزنا على من مضى ياليت رجعا
فليجزع اليوم من لم يعرف الجزعا
كلاهما فيها ساعي الحجيج سعى
حتى القيامة فيه جسمه أضطجعا
أيعلم الدهر ويل الدهر ما صنعا
الأشراف معناه كل منهم خضعا
مالت رقاب عليها الذل قد وقعا
شقت عليك جيوب للنسا جزعا
أشبهت خير البرايا بعده ورعا
يروم بعدهما من طار مرتفعا
فإستصغرت من جبال الأرض ما إرتفعا
هام الكواكب أن أقدامها تضعا
فكان ابهى سنا منها إذا لمعا
اليوم عاد رسول الله منفجعا



دمعا ترقرق في عينيك منهما
عزي البتولة والسبطين معا
عزي الجوامع فيه اليوم والجمعا
ما قيل غامضة إلا وكان وعاء
فصار بعدك للرائين مجتمعا
وذا يصدق فيك القول مستمعا
حتى كأن على أفواهنا طبعها
فأخرستنا وكادت قبل أن تقعا
عيوق لإنحط فوق الأرض منقلعا
فإجتاح ما إجتاح منا ليته شبعها
فصار يجتاح آساد الشرى طمعا
هو الذي جئت فيه مثل ما شرعا
وإخترت عند أبي السبطين مضطجعا
كلاهما در ثدي الرحمة إرتضعا
فليسق هامى الورق إن همعا
شكت بحملك شم الأجل الضلعا
قلبي أبى أن يراه الله منتزعا
بلا جناح وما حاذرت أن أقعا
أعلاه وقدرها وما أحلاه منطجعا
أزكى البرية أبياتا ومنتجعا
في العالمين رضيانهم لنا شفعا
إلا وطار إليها قبل أن تقعا
ذاك الذي جاوز الجوزاء مطالعا

١٨. عزي الحجيج وقل للبيت بعد أرق
١٩. عزي النبي به عزي الوصي به
٢٠. عزي الصيام عزي القيام به
٢١. ما قيل حادثة إلا وكان حمى
٢٢. قد كان بيتك للراجين مجتمعا
٢٣. هذا ينمق فيك القول ينشده
٢٤. ماذا نقول وقد أخرست ألسنتنا
٢٥. ما زلزلت بابل إلا لتخرسنا
٢٦. وفي القلوب شواظ لو تصعد لل
٢٧. ما الدهر إلا كدئب كان قابلنا
٢٨. كنا عهدناه بالأغنام منهمكا
٢٩. حج الوداع الذي جاء النبي به
٣٠. وزرت مثنوى رسول الله مقتربا
٣١. علما بأنهما لا فرق بينهما
٣٢. جاورت بحرا محيطا لا قرار له
٣٣. لم أدر كيف أقلتك الرجال وقد
٣٤. إن غاب شخصك عن عيني فحبك في
٣٥. ما إن ذكرتك إلا طرت من فرحي
٣٦. أغلى مدادك من دم المستشهدين فما
٣٧. الحمد لله ما وضعنا خلافاك يا
٣٨. خلفت فينا قروما لا عديل لها
٣٩. كم صالح منهم لم يبق صالحة
٤٠. محمد خير من يرجى لنا نائبة

٤١. واشرقت بحسين كل داجية
فإستغن عن كل بدر في السما طلعا
٤٢. أغنت أكفهم عن كل واكفة
جودا وعن كل ينبوع إذا نبعا
٤٣. أرسى أبو القاسم المعروف نائله
طود الوفاء الذي قد مال وإنقلعا
٤٤. هو الحري إذا ما قام مادحه
يتلو عليه من الأشعار ما نصعا
٤٥. وكم لأبنائه في العالمين يد
اضحى لسان الندى في مدحها ولعا
٤٦. هذا لساني لم يبرح وذا قلمي
كلاهما ينشران المدح مبتدعا
٤٧. سقيا لربعمهم المعمور أن له
بابا إذا ضاق يوما رحبها إتسعا
٤٨. وفي الرجال نضار لا نظير له
وفي الرجال رماد قل ما نفعا

التعليقات:

٣٩. صالح أخو السيد مهدي والصالح الآخر ابن السيد مهدي.

٤٠. ابن السيد مهدي، محمد ابو المعز.

٤١. حسين هو أيضا ابن السيد مهدي.

أما ابنه الرابع فهو جعفر وقد توفي سنة ١٢٩٨ قبل والده.

٤٣ - ٤٥: أبو القاسم بن الحسن ابن السيد محمد المجاهد الطباطبائي. يظهر أن السيد أبو القاسم أقام حفل تآبين للسيد مهدي القزويني في كربلاء وإن الشيخ محسن ألقى قصيدته هذه في هذا الحفل فأشار إلى السيد أبو القاسم وإلى وفائه كما أنه لهذا السبب لم يرد إسم الشيخ محسن ضمن أسماء من رثى السيد مهدي القزويني في الحلة.



(٤٤)

الأرض تبكي

من البسيط الأول:

قالها في رثاء الإمام الحسين عليه السلام والمستشهادين معه:

١. الأرض تبكي وآفاق السما معا
 ٢. في يوم بيت بني الزهراء منهدما
 ٣. في يوم شمل بني الزهراء منصدعا
 ٤. في يوم كل نبي والهيا وجلا
 ٥. في يوم أمسى رسول الله ممتعضا
 ٦. ابوهم حيدر والأم فاطمة
 ٧. في يوم ولت سباع الجوا خاملة
 ٨. دعا ابن هند فلبى كل من سمعا
 ٩. ويل العراق وويل الساكنين به
 ١٠. أنتم كفوه لا والذي سمك
 ١١. أنتم مانعوه الماء ويلكم
 ١٢. أنتم حارقوا ابياته بأبي
 ١٣. لولا نفاق بني الدنيا وغدرهم
 ١٤. ما أنت يا كربلا ارض ولا فلك
 ١٥. لقد سموت على السبع العلا شرفا
 ١٦. طف بالطفوف فما أحلى الطواف بها
- في يوم جبريل أبناء النبي نعا
أمسى وبيت بني الزرقاء مرتفعا
أمسى وشمل بني الزرقاء مجتمعا
أمسى وكل وصي ناحلا وجعا
يشكو إلى الله ما في ولده صنعا
وكلهم كان در الوحي مرتضعا
وأصبح الكلب حرصا فيهم ولعا
وإبن النبي فأغضى كل من سمعا
هلا أجابوا حبيب الله حين دعا
الأفلاك لو شاء اخلى منكم البقعا
لو شاء أسقاكم من سيفه الجزعا
تلك البيوت ومن في ظلها إضطجعا
والله خرق رداء الدين ما إتسعا
بل أنت عرش مليك العرش قد رفعا
وأنت أعلى من الكرسي مرتفعا
فالطف والعرش كانا في العلا شرعا

١٧. والطف عرش العلاما مكة شرفا
١٨. لبيك صح عندها وإعلم بأن بها
١٩. لبيك كرر مجيبا للنداء فكم
٢٠. أجابه نضر أفديهم نفرا
٢١. ولو سمعت بها يا جد صارخة
٢٢. وتلك زينب أفديها وما وجدت
٢٣. وكان جبريل مع ميكال خادمها
٢٤. ولو رأيت جسوما من أحبها
٢٥. أبكيهم ما أمد الله في عمري
٢٦. يا رب أنت على ما شئت مقتدر
٢٧. يا من يرى إن للأفراح آونة
٢٨. ليت الحيا لم يصب إلا كذا شررا
٢٩. كي يهلك الحرث بعد النسل يعقبه
٣٠. يا أيها الملك المحجوب أنت لها
٣١. هذا أبوك أنتسى يوم مصرعه
٣٢. وذا أخوك وذا سهم ابن مرة قد
٣٦. وذاك عمك حول النهر جثته
٣٧. ولو تراه وما النهر محتجب
٣٨. فكان موقفه منهم كصاعقة
٣٩. من كان أجود منه حين قال ألا
٤٠. سقى المهيمن قبرا ضم جثته
٤١. لقد سقى عترة الهادي النبي ولا
٤٢. قيل ابن مامة قلت أخساً فذلك أما
- فشم أول بيت للورى وضعا
قد إستغاث إبن من للدين قد شرعا
داعي الإله ألا واغربتاه دعا
ما فيهم ابدا من يعرف الفزعا
حتى بصرختها قلب الهدى إنصدعا
من بعد إخوتها من خدرها منعا
واليوم شمر وزجر قرطها إنتزعا
تروي الثرى من دما أوداجها دفعا
وما بكائي إلا بعدهم جزعا
فإجعل بشارهم فوزي لأقتنعا
متى متى وسحاب الرحمة إنقشعا
فيملاً الأرض نارا والبحار معا
أليس نسل رسول الله قد قطعنا
لقد هلكتنا إنتظارا فأكفنا الهلعا
وصنع شمر به يا جل ما صنعا
أودى به ليته في مهجتي وقعا^(١)
كالطود أصبح من أرجائه إنقطعا
عنه بكل زنييم قط ما إرتدعا
فلم تدع فارحا منهم ولا جدعا
يا نفس هوني وكان الماء ممتنعا
درا من العفو والرضوان منهمعا
سقى معاديه إلا الويل والهلعا
لو أدرك الماء لم يتركه بل كرعا



٤٣. وتلك عمتك الحوراء تحملها مصاعبا تشتكي مع هزلها الضلعا
٤٤. وذا عليك أمسى وهو مرتمن يشكو إلى الله مع أغلاله الوجعا
٤٥. يا ليت كل ثنايا الناس ساقطة يوم إبن هند ثنايا ذي الثنا قرعا
٤٦. يا ليت أرؤس كل الناس نادرة غداة راس حبيب المصطفى رفعا

التعليقات:

٤٢. كعب بن مامة مشهور ويضرب به المثل في الإثارة والمشهور أنه أثر بنصيبه من الماء رفيقه النمري فمات عطشا (طبقات الشعراء والشعراء لابن قتيبة ص ٣٧، ط ٣. ١٩٨٤).
وفي نسخة أخرى: فذلك إذ (الناشر).



(٤٥)

بحر النوال

من الكامل الأول:

قال متوسلاً بأهل البيت عليهم السلام:

١. لو كنت أعرف غيركم لي ملجأً لقصدته لكنني لا أعرف
٢. إن الذي سواكم سهاكم بحر النوال فما لنا لا نغرف

التعليقات:

أ. في النسخة الثانية والثالثة ورد:

(لم نجد لحرف الفاء له غير هذين البيتين والله الأمر).

ولكنني عثرت على قصيدتين أخريتين هما الرقم ٤٦ والرقم ٤٧ بهذه القافية.

ب. إن الشعراء يقولون ما يشعرون

ولا شك أن الشيخ يقصد أنه لا يعرف من الناس الذين حوله ممن يمكنه قصدهم واللجوء إليهم ولا اشك أنه يعرف ان الله هو الملجأ الأول.



(٤٦)

فقدت إلفاً

من الطويل الأول:

قالها في رثاء الحاج جواد بدكت المتوفى سنة ١٢٨١ هـ:

١. أعزبكما من ماجدين بماجد
 ٢. أعزبكما من فاخرين بفاخر
 ٣. جواد إذا ما حلبة الفخر أعرضت
 ٤. سل الأدب المرفوع من ذا خلفه
 ٥. أرى أثرا منه على الفضل لائحا
 ٦. الوم حمام الأيك إن هي غردت
 ٧. لقد فقدت إلفا وما هو كالذي
 ٨. لقد كان في عيني نور ضياهما
 ٩. لقد كان لي سيفا إذا ما سللته
 ١٠. ويا صاحبا ما كنت أرجو بعباده
 ١١. لقد كنت بالقول البليغ مسددا
 ١٢. وإن نشر الأحياء صحف مآثر
 ١٣. أبي الدهر إلا هكذا الفضل أهله
 ١٤. لئن حجبك الدهر عني فإنما
 ١٥. تركت قوافي الشعر ضيعا
 ١٦. فهاهي ثكلى لا تمل عويلها
 ١٧. فجاورت قبرا لو يجاوره إمرؤ
- مضى لم يقدم غير إحسانه إلفا
مضى لم يعقب غير معروفه حلفا
فان له فيها مفاخر لا تخفى
يقيم له بيتا ويعلي له سجفا
تمنى أكف السابقين له قظفا
سحيرا ولم تغمض لهجعتها طرفا
فقدت ومثلي لا يرى مثله إلفا
فها بعده عيناى نورهما يطفى
بمعركة لا أختشي أبدا خوفا
تخطفه منى جناح الردى خطفا
على أنك غير الحق لم تتخذ حلفا
نشرت لهم من كل صالحة صحفا
شتاتا وإلا هكذا نوره يخفى
محلک في قلبي وحقك لا يعفى
تروح وتغدو لا ترى من به تكفى
عليك ولم تملك حشاشتها رجفا
أتى بذنوب الخلق لم يعدم اللظفا

١٨. إلى جانب البحر الذي في عبابه
١٩. كأن الرزايا حين تبدي صروفه
٢٠. على أنه لم يتخذ سندا له
٢١. هما السيدان البارعان كلاهما
٢٢. قديما رأيت الدهر تعدوا خطوبه
٢٣. كآل رسول الله ألقى عليهم
٢٤. فلا يكتبن رومان غير صوالح
٢٥. إلى أن تجيء الحشر في الناس ناشرا
٢٦. فتوردك الحوض الذي من سقائه
٢٧. ويا قبره لا جاز مغناك ساكب
- إلى أبد الأيام لا تسأم الغرfa
تحاول عن أوفى الورى ذمة كشفا
كهذين لم يذخر لحادثة كهفا
نتيجة هذاك الكريم الذي وفي
على شاخات العز تنسفه نسفا
كلاكلها حتى أذاقتهم الحتفا
أتيت بها والسوء يحذفه حذفا
صحيفة تبر لا تخاف لها قذفا
علي فتسقى من موارد الأصفى
تحي ثرى مثواه ديمته الوطفى

التعليقات:

- ظهرت هذه القصيدة بديوان الحاج جواد بدكت، تحقيق سلمان آل طعمة، عام ١٩٩٩ م والأصل من مجموعة خطية لآل الرشدي.
١. المخاطبان هما ولدا المتوفى محمد حسين، وعلي وقد يكون المقصودان أيضا السيد أحمد والسيد حسن الرشدي.
٢١. يشير إلى ولدي المتوفى.
٢٤. رومان: إسم الملك الكاتب الموكول.



(٤٧)

روضة كربلاء تزهو

من الرجز الأول:

كتبت على الجدار الشمالي للروضة الحسينية بكربلاء:

١. ما جنة دانية قطوفها
 ٢. ما الأبحر السبع وما عمارها
 ٣. ما كعبة البيت وما حطيمها
 ٤. ما بيتها المعمور ما ستوره
 ٥. أزهى وأبهى منظرا من ورضة
 ٦. ما أصبحت محللة يوما ولا
 ٧. ما خان عبدالله خان غيره
 ٨. وقام فيها صادقاً محمد
 ٩. كلاهما مستوجب مني الثنا
 ١٠. ولا تزال أنت نائب أحمد
 ١١. ذي جنة الفردوس ذي ما يرضها
 ١٢. إذا ما إرتقى بالرشاد عريفها
- ماديمة هامية خلوفها
وما لآليها وما صدوفها
ما زمزم ما حجرها ما خيفها
وما سواريه وما سقوفها
في كربلاء تزهو بها طفوفها
ميز من ربيعها خريفها
يحق ان يأتي العلا حليفها
حسب المعالي أنه أليفها
وراكب العلياء ذا رديفها
مربعا أهل السما ضيوفها
ذي غرف الجنان ذي سجوفها
تاريخها (محسن قل عريفها)

التعليقات:

هذه القصيدة ليست في الديوان.

كانت مكتوبة على القاشاني في الإيوان الضيق بسور الروضة الشمالي المقابل لباب الصحن المسماة باب السلام وقد رأيت ذلك بنفسني. وقد تساقط القاشاني فإعيد النقش والزخرفة بدون القصيدة. عثرت على القصيدة في مخطوطة كتابات الروضة الحسينية بخط الشيخ جواد علي المعلم الخطاط.

٧. عبدالله خان هو المشرف والمباشر على أعمال البناء/ محمد صادق تاجر ثري ولادة شيراز وسكن أصفهان وهو الذي مول عمليات البناء.

١٠، ١١، ١٢. في صدور هذه الأبيات خلل بالمعنى والوزن، نقلتها كما وجدتها في المخطوطة مع بعض التصحيح ويظهر مع الأسف أن الخطاط الذي نقلها من الإيوان لم يحسن قراءتها كما أن التاريخ لا ينطبق على الواقع، وهو ٦٥٤هـ بينما كان مكتوبا: محسن ١٣٠٥هـ.





(٤٨)

الحسين سحاب

من البسيط الثاني

قالها متوسلا بالإمام الحسين عليه السلام

١. يا أكرم الخلق إنباتا وأعرافا
 ٢. أنت ابن من لم يدع في الكون سابقة
 ٣. وساد في كل فخر كل ذي شرف
 ٤. فها هو اليوم باب الله نعرفه
 ٥. والله والله ما أنسى مواهبه
 ٦. أفديك كن لي شفيعا في تنجز ما
 ٧. فإنك الباب للباب الذي فتح الـ
 ٨. قالوا الحسين سحاب قلت كيف وهل
 ٩. يجود يوما وأياما يحف ولا
- وأشبهه الخلق بالمختار أخلاقا
إلا وكان إليها قبل سباقا
وفاق في مجد كل من فاقا
ما سد في وجه راجيه ولا ضاقا
عليّ كالغيث تدفقا وتمراقا
أملته منك إكراما وإشفاقا
رحمن للناس كي يأتوه طراقا
يرى السحاب مدى الأيام خفاقا
يجود إلا إذا ما سقا إنساقا

التعليقات:

٩. ما سقا إنساقا لم أفهم معناها ولم أجدها بها لدي من المعاجم.

(٤٩)

بابك لن يغلقا

من المتقارب الثالث:

قالها مادحا أبي الفضل العباس عليه السلام:

١. ابا الفضل بابك لن يغلقا
 ٢. علوت وكان أبوك عليا
 ٣. وقيت بنفسك أي اخ
 ٤. ابو الفضل أنت وما فاضل
 ٥. فله عهدك ما أوثقا
 ٦. وطلقت دنياك زهدا بها
 ٧. وخافت يدك مصافحة
 ٨. نسينا ابن مامة كعبا كما
 ٩. إذا كان جدك ساقى الحجيج
 ١٠. لتطفئ أكباد آل النبي
 ١١. فلا جمع الله شمل العراق
 ١٢. وحقك لا أنثني واقفا
 ١٣. لأنك أنت العزيز الذي
 ١٤. وها أنا عبدك بين يديك
 ١٥. وكيف أخاف إفتقارا وقد
- وغير معاليك لا ترتقى
وفت وهيهات أن تلحقا
كريم لنفسك نفسي الوقا
من الناس إلا نذاك إستقى
ولله وعهدك ما أصدقا
كذاك أبوك لها طلقا
اللئام ففارقتا المرفقا
ذكرنا بموقفك الخندقا
فانت جدير بحمل السقا
غداة الظماء لها أحرقا
وأهليه بعدك بل مزقا
ببابك أو أملاً الجولقا
أمرت صواعك أن يسرقا
فهل آذن أنت أن يعتقا
وقفت ببابك مسترزقا



التعليقات:

٦. إشارة إلى خطبة الإمام علي عليه السلام: إليك عني، غري غيري. . . إله فقد
طلقتك ثلاثا. . . مخاطبا الدنيا.
٧. إشارة إله قطع كفوف العباس يوم كربلاء.
٨. كعب بن مامة، مر علينا.
٩. أبو طالب ساقى الحجيج أيام الحج قبل الإسلام.
١٢. الجولقا هو وعاء يتخذه الناس لحوائجهم.
١٣. إشارة إلى النبي يوسف عليه السلام وإخوته.





(٥٠)

لم تنزل ناصحا

من الخفيف:

قالها في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام:

١. قصر القوم عن بلوغ مداكا
 ٢. لا ورب السماء لم يك فيها
 ٣. كان دين النبي حقا ولكن
 ٤. لم تنزل ناصحا له وأميننا
 ٥. ثم لما مضى أقامك للناس
 ٦. فأبوا بعد ذلك إلا عماء
 ٧. ويلهم ما عليهم لو أجابوا
 ٨. داعيا واطلمتاه ولكن
 ٩. كان إنكارهم لبيعتك الغراء
 ١٠. أنكروها بغيا وقد اشهد الله
 ١١. قسا بالذي أقامك دون
 ١٢. لو أطاعوك لأرتقوا كل عال
 ١٣. ولأصدرتهم بطانا كما تصدر
 ١٤. لو رعوا حقك القديم عليهم
 ١٥. لكن إستشعروا النفاق وآلوا
 ١٦. خلق الله أحمدا فإصطفاه
 ١٧. وعلى الأنبياء ولاه طرا
 ١٨. أمر الله أن تكف فأحجمت
- فلذا حاولوا إنحطاط علاكا
حاولوه إلا إرتفاع ذراكا
لم يكن واضح الهدى لولاكا
وأخا حيث دونهم آخاكا
إماما كي يهتدوا بهداكا
قاهم فيه خابطين سواكا
يوم حاولت نصرهم دعواكا
أجمع القوم أن يردوا دعاكا
خطبا يززعزع الأفلاكا
عليها جميعها الأملاكا
الخلق طرا لدينه سماكا
لم تؤمل له السها إدراكا
من جاء واردا جدواكا
سجدوا خاضعين تحت لواكا
في مجاري النفاق إلا إنهاكا
ثم من بعد ما إصطفاه إرتضاكا
وعلى أوصيائها ولاكا
إمتثالا لأمر من سواكا



أطفأ الله حرها بسناكا
ناصبات لك الرزايا شباكا
لما ذاب من قواك حراكا
وأين العزاء نفسي فداكا
أحسن الله في العزا عزاكا
لك من كل ما لقيت هناكا
أسخطو فاطما وارضوا صهاكا
كي يشكل السماء السماكا
كان من ماء سحبها سقياكا
لم ترو ما من أسرهن فكاكا
أمسى بكأؤها وبكاكا
شاهدت سوء ما جرى عيناكا
ضلعها بئس ما جزوا نعاكا
جميل لو كان في غير ذاك
ولو كان شاهدا واساكا
دون شكواك لو وعى شكواكا
مثل ما قلت يوم تدعو أخاكا
إنما يمضيان أثر ثراكا
ولذا جل في القلوب بلاكا
لا أرى لي غيرها إستمساكا
عدت ضعفا أغالط المسواكا
يرجو إمري من عظيم هم فكاكا
وكذاك الكرام حقا كذاكا

١٩. كلما أوقدوا لحربك نارا
٢٠. أي يوم أصبحت فيه فريدا
٢١. يوم أضحي النبي ميتا ولم تستطع
٢٢. ليت شعري عن أي خطب أعزيتك
٢٣. ليت عمن رزيت فيه عزاء كان
٢٤. ظلم البتول فاطم كاف
٢٥. لا أقر الإله أعين قوم
٢٦. يوم جاء ابنها يسلم حسام الغي
٢٧. ليت ما جاء لم يجد من رزايا
٢٨. لست أنساكما أسيري كروب
٢٩. بت تبكي بكاءها وبعين الله
٣٠. روعوا فاطما بضرب عنيف
٣١. أسقطوها جنيتها ثم رضوا
٣٢. فعجبت فيها إصطبارك والصبر
٣٣. ما هارون لم يواسك في الحزن
٣٤. ولكانت شكواه من قوم موسى
٣٥. يوم قال ابن أمني إستصغروني
٣٦. أين هارون منك بل أين موسى
٣٧. أنت أعلى قدرا وأعظم صبورا
٣٨. بأبي أنتم وأمي كراما
٣٩. خلصوني مما أخاف فإني
٤٠. وإجعلوني من همكم يوم لا
٤١. لم نزل نستقي بحور نداكم

التعليقات:

١٦. محمد المصطفى وعلي المرتضى.
٢٥. صهاكا: إسم علم.
٢٨. أنساكما يقصد عليا وفاطمة يوم وفاة النبي والإرتداد عن بيعة الغدير.
- ٣٣ - ٣٦. يقارن بين هارون وشكواه من بني إسرائيل إلى أخيه موسى وشكوى الإمام علي إلى النبي محمد من يوم السقيفة.



(٥١)

زاد كفرا

من الوافر الأول:

نظمها في من حاجه في المسائل العقائدية:

١. وذي عمة يخاصمني جدالا
 ٢. أقمت له دليلا كاد يهدى
 ٣. يذكرني الكتاب وليس يدري
 ٤. ويزعم إنه أهدي البرايا
 ٥. فلما أن كشفت رايت علجا
 ٦. ولم يبرح إلى أن زاد كفرا
- ولست أراه يعلم ما أقول
به الأعمى وليس له دليل
إلى ماذا غوامضه تؤول
إلى رشد وعنه لا يحول
له في الغي باع مستطيل
على كفر وولى يستقيل

التعليقات:

- في نسخة أخرى ذي عمه (الناشر).
٣. أنه يقصد أن القرآن كثير المعاني في التفسير والتأويل.



(٥٢)

ذرى المجد

من المتقارب الأول:

نظمها في رثاء مسلم بن عقيل:

١. قليل بكائي على ابن عقيل
 ٢. فتى علم الناس أن الوفاء
 ٣. بنفسه أسيرا بأيدي الضلال
 ٤. وما غاله منهم غائل
 ٥. على أنه لم يكن ضارعا
 ٦. وأعظم ما كان في قلبه
 ٧. محاذرة أن يذوق الحسين
 ٨. إذ حشد الغي إنجاده
 ٩. فأنت مزعزع أجبالها
 ١٠. عقيل الذي نال من مسلم
 ١١. أب لا يجارى مداه أب
 ١٢. وليس عجيب بأن الليوث
 ١٣. وقد قال أحمد من قبلها
 ١٤. فصدقت ما قاله أحمد
 ١٥. أبو الفضل مثلك في كربلاء
 ١٦. وذاك أخ كان وأنت ابن عم
 ١٧. لأبكي مصابك سبط الرسول
- وإن سال دمعي كلَّ مسيل
حزُّ الغلاصم دون الخليل
قادوه للموت قود الذلول
سوى الغدر والغدر شأن الذليل
ولكن قضاء الإله الجليل
من أهم ذكر الحسين النبيل
ما ذاقه من جفاء النغول
وجاء بها من عور وحول
وقاذف أسيافها بالغلول
ذرى المجد لا مسلم من عقيل
سناء إنه في المدى مستطيل
تعلوا مفاخرها بالشبول
أحب عقيلًا وآل عقيل
وما كنت عن قوله بالنكول
إذا كنت أعدمهم للمثيل
ولا فرق بينكما في الأصول
وكان بكاه بعين الرسول

- ١٨ . وحسبك فخرا بأن عليك
١٩ . وقد قل عنك إصطبار الهدى
٢٠ . وذل لموتك أهل الهدى
٢١ . يعز علي بأن أراك
٢٢ . يمد إليك الدعي الزنيم
٢٣ . ويملاً سمعك قولاً شنيعاً
٢٤ . وكان أحق بشرب الخمر
٢٥ . وقد كنت سيفاً صقيلاً أميت
٢٦ . ظمأت وآليت أن لا تعب
٢٧ . لعلمك أن ابن بنت النبي
٢٨ . فكنت مواسيه قتلاً بقتل
٢٩ . رآك ابن أحمد أوفى الأنام
٣٠ . فواها عليك وأنت قتيل
٣١ . سقوطك من فوق عالي البناء
٣٢ . ولما تجاوزت هام السها
٣٣ . رميت بنفسك من فوقها
٣٤ . فأصبحت أكرم ميت ثوى
٣٥ . أراع فؤادي شد الحبال
٣٦ . وسحبك في السوق بين الأنام
٣٧ . جزى الله خيراً أخاً مذحج
٣٨ . وارحبها باحة في الخطوب
٣٩ . كأن صوارمها أرهفت
٤٠ . لقد كنت أحسبها قبل ذا
- علا في الجنان صراخ البتول
وصبرك في الله غير قليل
وما كان موتك موت الذليل
قليل النصير كثير الخذول
باعاً من الظلم غير سليل
وقد كنت أهدى الورى للسبيل
وكننت أحق بمجد أثيل
بسيف من الغي غير صقيل
إلا من الكوثر السلسبيل
يلقى المنية صادي الغليل
وحر غليل بحر غليل
ذماماً وأحملهم للثقل
ومجدك في الدهر غير قتيل
إرتفاعك عن نزوات الخمول
صعوداً نزلت بغير نزول
لتكسب ما تحتها من جميل
وأكرم حي مشى في قبيل
برجليك يا بغية المستنيل
أورث جسمي داء النحول
لقد كان أمنعها للنزبل
وأخصبها مربعا في المحول
لنصر العدو وخذل الخليل
ليوثاً وماهي غير وعول



٤١. وقد خلت أن لها وثبة
٤٢. إذا أسلمت شيخها للخطوب
٤٣. فما جارها غير جار سلول
٤٤. سأبكيك ما عشت يابن عقيل
٤٥. فداؤك نفسي كن شافعا
٤٦. إلى ماجد ليس عهدي به
٤٧. حرور فؤادي لم يطفها
٤٨. ألم يشف أيوب من ضره
٤٩. بعينك ما أشتكى من جوى
٥٠. أيرضيك أن أروح وأغدو
٥١. من الهم عاد فؤادي عليلا
- تلف و عور الفلا بالسهول
وجيرانها للعظيم المهول
وامنع منها جوار سلول
بطرف على الدمع غير بخيل
بنيل مرامي وإعطاء سولي
سوى أنه جنة للدخيل
سوى برد ذاك الجناب الظليل
نعم هو محمد نار الخليل
وعينك عين العظيم الجليل
على مثل جمر الغضا مستحيل
ومنك شفاء الفؤاد العليل

التعليقات:

٢٢. في النسخة الثالثة باعا من الظلم غير كليل.
٢٤. إشارة إلى أن عبید الله قدم له شرابا بدل الماء، فرفضه بالرغم من ظمئه.
٣٧. أخا مذحج هو هاني بن عروة الذي أجاز مسلم بن عقيل فقتله ابن زياد.
٤٠. الهاء في أحسبها تعود إلى مذحج.
٤٣. سلول قد يقصد عبد الله بن أبي سلول غدر بالنبي بعد أن أجاره يوم العقبة.
٤٨. أيوب: النبي وقد أصابه الضر فكشفه الله عنه والخليل هو إبراهيم الخليل وقد قال الله للنار ﴿كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾.



(٥٣)

يوم من الدهر

من البسيط الأول:

قالها في مصائب أهل البيت عليهم السلام في يوم عاشوراء:

١. الشوق فيك وإن أقفرت يا طلل
 ٢. الحب آفته العذال لا رقصت
 ٣. هيهات ما أنا بالشاكي وإن قصرت
 ٤. عليك بالصبر أن الصبر اوله
 ٥. هب تشكيت من وجد ومن ألم
 ٦. لم يبق للناس من ترجى فواضله
 ٧. لولا البقية من أبناء فاطمة
 ٨. أحيوار سوم الهدى من بعد ما طمست
 ٩. لا كان يومهم في كربلاء ولا
 ١٠. يوم من الدهر لم تفتّر نوائحه
 ١١. يوم به أسلس الهدار مقوده
 ١٢. أما ترى الشمس تهوي نحو مغربها
 ١٣. أما ترى صفحات الجو مظلمة
 ١٤. نعم وحقك ما في الدهر من كبد
 ١٥. أصبحت غير خلي البال أشغلي
 ١٦. ما بين دمعي والإهمال مؤتلف
 ١٧. ما كان أعظم ما تأتيه من سفه
 ١٨. الله حتى على آل النبي عدت
- فأي شيء يفيد العاذل الجدل
بهم إلى غايته الأنيق الذلل
بي المطالب أو ضاقت بي الخيل
صبر وآخره من طعمه العسل
فأين اين الذي تشفى به الغلل
إلا بقايا طعام جدهم هزل
ما كان يوما لطلاب الندى أمل
آثارها ومحامها الحادث الجلل
طافت علينا به الركبان والرسل
عن المناح ولم تبرد لها غلل
وإسترنب الليث حتى إصطاده الوعل
حمراء تحسبها بالدمع تكتحل
كأنها برداء الحزن تشتمل
إلا به من بقايا ذكره شعل
ما كان فيه عن بيض الطلا شغل
وبين صدري والأفراح معتزل
أمية السوء أو أشياخها الأول
خيول طغيانهم يا بئس ما فعلوا



١٩. لوراقبوا الله كانوا عهده حفظوا
٢٠. والله ما خلفوه بعد غيبته
٢١. سرعان ما ضيعوه في ودائعه
٢٢. هذي حرائره أستارها هتكوا
٢٣. تلك التي هان فيهم سلب معجرها
٢٤. أتلك زينب مسلوب مقلدها
٢٥. كأنها لم تكن تنمي لفاطمة
٢٦. لئن بدت وحجاب الصون منتهك
٢٧. لا برد الله قلبي أن نسيت لها
٢٨. تدعو ولا احد يصبو لدعوتها
٢٩. حسين يا واحدي أورثني أبدا
٣٠. حسين يا واحدي أورثت في كبدي
٣١. من كان خادمها جبريل كيف ترى
٣٢. لو قام يصرخ بالبطحاء صارخها
٣٣. مهلا أمية إن الله مدرك ما
٣٤. طولوا لأمكم الولايات ما بلغت
٣٥. وحلقوا أين شئتم في غنائمها
٣٦. هنالك يعلم من لم يدر حاصلها
- ولو أطاعوه كانوا أمره إمتثلوا
في قطع من قطعوا أو وصل من وصلوا
أهكذا في بنيه يخلف الرجل
وهؤلاء بنيه بعده قتلوا
من كان والدها لو أنهم عقلوا
الله أكبر هذا الفادح الجلل
أو أنها غير دين الله تنتحل
عنها فإن حجاب الله منسدل
قلبا تعارض فيه الوجد والوجل
أنسى وليس بها في القوم محتفل
حزنا مقيا ووجدا ليس يرتحل
داء عضالا وجرحا ليس يندمل
أضحى يحكم فيها الفاجر الرذل
رأيت كيف إعوجاج المجد يعتدل
أدر كتموه فلا تغرركم المهل
بكم على طولها الأيام والردول
فإنما لاحق هيجاءها حمل
أي الفريقين منصور ومنخذل

التعليقات:

الآيات ١٧ - ٣١ (ما عدا ١٨، ٢٣، ٢٨) كانت مكتوبة على القاشاني في الإيوان بسور الروضة الحسينية المطل على الصحن من جهة الرأس الشريف. وقد إزيلت الآن. وللمحقق دراسة توثيقية عنها وعن قصيدة أخرى للشيخ في كتابات الروضة الحسينية.

(٥٤)

فرخ البتول

من الكامل الخامس:

نظمها في رثاء سيد الإباء ابي عبدالله الحسين عليه السلام:

١. قل للنوائح لا تنوحى
 ٢. ودعي العويل فما أصاب
 ٣. ولئن دهاك ما دهاك فقد
 ٤. من قبل حتى في بنيه
 ٥. فهناك عاد شام
 ٦. فرخ البتول ومن عظيم
 ٧. إن كنت نادبة قتيلا
 ٨. فلذاك يدخر المناخ
 ٩. ولذاك تنحدر الدموع
 ١٠. فلأجله إنكسفت ذكاء
 ١١. لا تحسبي الغيث المثلث
 ١٢. كلا ولكن يومه
 ١٣. لو كنت مبصرة هناك
 ١٤. حيث الطفوف وحيث
 ١٥. تطأ الخيول ضلوعه
 ١٦. وصحابة غريرون الـ
 ١٧. نصره حتى إستشهدوا
- وإلزمي الصبر الجميلا
رضى من إلتزم العويلا
دهى الهادي الرسولا
اظهت قوم ذحولا
أرباب المحامد مستهيلا
مصابه أشجى البتولا
فاندي ذاك القتيلا
ويقطع الخل الخليلا
وقل منها أن تسيلا
ولازم البدر الأفولا
غائما تسقى المحولا
أجرى مدامعها همولا
لكنت أبصرت المهولا
سبط محمد أضحى جديلا
يا عقر الله الخيولا
موت عذبا سلسبيلا
فتسنموا الشرف الأثيلا



١٨. ورأوا حياتهم عقيب
١٩. يابن النبي وحق من
٢٠. لو أنني أدركت يومك
٢١. ممن اراد وإذ أبيت
٢٢. حاشاك أن تدعى الذليل
٢٣. لكن ربي شاء أن
٢٤. أحيي المآثم ما حيت
٢٥. من بعد عينك في البرايا
٢٦. أو من يرجى نيله
٢٧. أو من يبيد ضياغم
٢٨. لولا بنوك لكان هذا
٢٩. بكم أقيم وأنتم
٣٠. لولاكم لم يعرفوا
٣١. أنتم رجاي فثبتوني
٣٢. وتشفعوا لي إن أتيت
٣٣. فيما جنيت كبائرا
٣٤. وبيوم موتي فأحضروني
٣٥. أنا منكم مسترفدا
- إمامهم مرعى وبيلا
أولاكم الخطر الجليلا
كنت أبردت الغليلا
بأن تكون لهم ذليلا
وأنت أعززت الذليلا
أبكي لك العمر الطويلا
وألزم الإغوال سولا
يحمل العبء الثقيل
أو من ترى يحمي النزila
اللاوى ويتبعها الشبولا
الخلق غيبا مستحila
سددتموه أن يمila
رشدا ولا سلكوا السبila
في الولا عن أن أحولا
غدا إليكم مستنila
كانت كثيرا أو قليلا
واصرفوا عني عديلا
أبغي نوالكم الجزيلا



التعليقات:

٤. ذحولا: مفردها الذحل ويعني الحقد والعداوة وطلب الثأر.
٥. شمام: ارباب المحامد أي صفاتهم العالية المرتفعة قد إنهالت كما يهيل التراب.
١١. الملت: أي الخفيف المطر كأنه الندى وإذا كانت الملت (بالتاء) فمعناها الغيث ذو الرعد والصوت من لت الشيء دقة وإذا كانت المنث فمعناها الرشح والمطر الخفيف جدا.
٢٧. اللأواء: تعني الشدة.





(٥٥)

فارتنور مقلتي

من الخفيف:

يستنهض الإمام الحجة عليه السلام للأخذ بثأر جده الحسين عليه السلام:

١. فارتنور مقلتي فسالا
 ٢. وطففت فوقه سفينة وجدي
 ٣. عصفت في شراعها وهو نار
 ٤. فهي تجري بمزيد غير ساج
 ٥. وسمعت الضوضاء في كل فج
 ٦. قلت ماذا عرى أميم فقالت
 ٧. قلت ماذا علي فيه فقالت
 ٨. لا أرى كربلاء يسكنها اليوم
 ٩. سميت كربلاء كي لا يروم الـ
 ١٠. فاتخذها للحزن دارا وإلا
 ١١. من عذيري من معشر تحذوا
 ١٢. سمعوا ناعي الحسين فقاموا
 ١٣. أيها الحزن لا عدمتك زدني
 ١٤. لست ممن تراه يوما جزوعا
 ١٥. أنا والله لو طحنت عظامي
 ١٦. ما كفاني فليس إلا شفائي
 ١٧. حركاني لها إذا هي شبت
- فغطى السهل موجه والجبالا
تحمل الهم والأسى أشكالا
عاصفات القناصبا وشمالا
يرسل الحزن والشجى إرسالا
كل لحن يهيج الإغوالا
جاء عاشور فاستهل الهلالا
ويك جدد من الأسى سربالا
سوى من يرى السرور فيها محالا
كرب منها إلى سواها إرتحالا
فارتحل لا كفيت داء عضالا
اللهو شعارا ولقبوه كمالا
مثل من للصلاة قاموا كسالى
حرقه في مصابه وإشتعالا
تشتكي عينه البكاء ملالا
وإتخذت العمى لعيني إكتحالا
هزة تجفل العدا إجفالا
نارها وإستزلت الإبطالا



- ١٨ . فتكة الدهر بالحسين إلى الـ
١٩ . لك يا دهر مثلها لا وربي
٢٠ . سيم فيها عقد الكمال إنفصاما
٢١ . سيم فيها دم النبي إنسفاكا
٢٢ . نفر من بنيه أكرم من تحت
٢٣ . ضاق فيها رحب الفضاء فلما
٢٤ . ركبت أظهر الحمام وآلت
٢٥ . ما إكتفت بالنفوس بذلا إلى أن
٢٦ . ملكوا الماء حين لم يك إلا
٢٧ . ثم لم يطعموه علما بأن الله
٢٨ . ليتهم بعدما الوغى أكلتهم
٢٩ . ليروا بعدهم كرائم عز
٣٠ . اصبحت والعدو اصبح يدعوها
٣١ . ذهب المانعون عنك فقومي
٣٢ . كم ترجين وثبة من رجال
٣٣ . أنت مهتوكة على كل حال
٣٤ . لك بيت عالي البناء هدمناه
٣٥ . أين من أنزلوك باحة عز
٣٦ . صوتي باسم من أردت فإنا
٣٧ . وكسوناهم الرمول ثيابا
٣٨ . وهي لا تستطيع مما عراها
٣٩ . غير ترددها الحنين وإلا
٤٠ . أيها الصارم الذي لم يبارح
- حشر علينا شرارها يتوالى
إنها العشرة التي لن تقالا
ذي لآليه في الثرى تتلالا
ليت شعري من ذا رآه حلالا
السماعزة وأعلى جلالا
لم تجد للكمال فيها مجالا
إن تعد الحياة إلا وبالا
أتبعته النساء والأطفالا
من تخوم السماء أقصى منالا
يسقيهم الرحيق الزلالا
أرسلوا نظرة وقاموا عجالا
زلزل الدهر عزها زلزالا
إسحبي اليوم للسبا أذبالا
وألفي بعد عزك الأغلالا
لك كانوا لا يرهبون الرجالا
فإنزعي العز والبسي الأذلالا
وحزنا خفافه والثقالا
لا تراها العيون إلا خيالا
قد أبدناهم جميعا قتالا
وسقيناهم المنون سجالا
من دهى الخطب أن ترد مقالا
زفرة تنسف الرواسي الجبالا
غمده طالما إنتظارك طال



٤١. أنت والله منعش الحي
٤٢. أنت نوح فاستئصل القوم وإجعل
٤٣. أنت داود آل أحمد فإنهض
٤٤. أنت موسى الكليم حقا الا إدحض
٤٥. أنت من كلم الغزالة لما
٤٦. أنت مهدي آل أحمد حقا
٤٧. سعد الزبرقان حين تمنى
٤٨. ذي بطون الوهاد ملأى جسوما
٤٩. بين سم وبين قتل إلى أن
٥٠. أنت من هاشم وهاشم ممن
٥١. بأبي أنت لا ترعني بخطب
٥٢. جد بما أرتجيه أنت لعمرى
٥٣. وأعني على زماني إني
٥٤. وسلامي عليك يترى مدى الدهر
- بعد الموت أو مهلك العدى إستصلا
غمر طوفانك السيوف الصقلا
طال جالوت في الملا وإستظالا
كيد فرعون وإترك الإمهالا
سلمت أنت من أجاب الغزالا
ضل من كان غير ماقلت قالا
لنعاليك أن يكون قبالا
منكم كلهن رحن إغتبالا
سئم القتل منهم وإستقالا
لا يملون للثقال إحتمالا
أنا والله أضعف الناس حالا
أكرم الناس للعفة نوالا
لا أرى غيركم لنفسي ثمالا
وما هاجت الرياح الرمالا

التعليقات:

في نسخة: بيته (الناشر).

- ٤١ - ٤٤. تشبيه المهدي عليه السلام بالأنبياء إعتادا على قصصهم في القرآن الكريم.
٤٥. يشير إلى خبر مشهور وقع لأمر المؤمنين علي عليه السلام في خروجه إلى
الخوارج حيث غابت الشمس ولم يصل العصر فتكلم بكلام ردت فيه
الشمس وسلمت عليه ثم صلى العصر.
٤٧. الزبرقان: يعني القمر وهو أيضا لقب الصحابي الحصين بن بدر التميمي
لجماله وشكله.

(٥٦)

ساقى عطاشى كربلاء

من الطويل الأول:

قالها في رثاء العباس بن علي عليه السلام:

١. إذا كان ساقى الناس في الحشر حيدر
 ٢. على أن ساقى الناس في الحشر قلبه
 ٣. وقفت على ماء الفرات ولم أزل
 ٤. علامك تجري لا جريت لوارد
 ٥. أما نشفت أكباد آل محمد
 ٦. من الحق أن تذوي غصونك ذبلا
 ٧. فقال إستمع للقول إن كنت سامعا
 ٨. ألا أن دمعي الذي أنت ناظر
 ٩. برغمي ارى مائي يلذ سواهم
 ١٠. جزى الله عنهم في المؤاساة عمهم
 ١١. لقد كان سيفه صاغه ليمينه
 ١٢. أخو ابن رسول الله وابن وصيه
 ١٣. إذا عدأبناء النبي محمد
 ١٤. شفا كبدا من آل أحمد وإشتفت
 ١٥. ترى النبل يحكي النحل رشابجسمه
 ١٦. لما رأيت الماء غير محرم
 ١٧. وأحذق فيه للضلال كتائب
- فساقى عطاشى كربلاء أبو الفضل
مريع وهذا بالظما قلبه يغلي
أقول له والقول يحسنه مثلي
وأدركت يوما بعض عارك بالغسل
لهيبا وما إبتلت بعسل ولا نهل
أسى وحياء من شفاهم الذبل
وكن قابلا عذري ولا تكثرن عذلي
غداة جعلت النوح بعدهم شغلي
به وهم صرعى على عطش حولي
أبا الفضل خيرا لو شهدت أبا الفضل
علي فلم يجنح شباه إلى الصقل
على أن كلا جده سيد الرسل
رآه أخاهم من رآه بلا فصل
به أكبد من كل ذي حسب وغل
غداة حكى جثمانه كورة النحل
على أحد إلا على أهلك النبل
تحجبه بالبيض والأسل الذبل



بسطت له كفامعودة البذل
قذفت به قذف الحنية للنبل
ولم يرو منه وهو ذو مهجة تغلي
تري هكذا خلا وفيامع الخل
سخيا وذا بالمال والنفس والأهل
تسمى شمالا وهي جامعة الشمل
على الهول أمر لا يحيط به عقلي
أم العرش غالته المقادير بالشل
فقدت فلا درعي لدي ولا نصلي
ولا صحبتي دوني تذب ولا أهلي
فهاهم بلا دفن أراهم ولا غسل
تھاوت أفولا في بروج من الرمل
ولا كهف للاجي ولا خصب للمحل
ارى دون ما ألقاه من ما بكم قبلي
عليك فما حملي فراقك بالسهل
ولا بلغت بي ما أحاوله رجلي
تقلبه الأمواج مقلا على مقل
إذا إغتال يوما ريشه الدهر بالنسل

١٨ . تقحمته حتى إذا ما ملكته
١٩ . ولما ذكرت السبط مع أهل بيته
٢٠ . فلم ير ظام حوله الماء قبله
٢١ . وما خطبه إلا الوفاء وقل ما
٢٢ . يعد ببذل المال في حيه الفتى
٢٣ . يمينا بيمينك القطيعة والتي
٢٤ . لصبرك دون ابن النبي بكربلا
٢٥ . ووافك لا يدري أفقدك راعه
٢٦ . اخي كنت لي درعا ونصلا كلاهما
٢٧ . لي الله فردا كل حزب محاربي
٢٨ . مضى كلهم عني سراعا إلى الفنى
٢٩ . أخي أنجم السعد التي أنت بدرها
٣٠ . فلا نجم للساري ولا نار للقرى
٣١ . أخي قاتلي وجددي بكم غير أنني
٣٢ . لئن كان سهل ما لقيت من الردى
٣٣ . أخي لم تنل ما رمت في مدها يدي
٣٤ . فها أنا كالرمي في البحر موثقا
٣٥ . كفى الطير وهنأ بعد حص جناحه

التعليقات:

وردت هذه القصيدة في كتاب عن أبي الفضل العباس بن علي بن أبي طالب مؤلفه عبدالرزاق المقرم.

٣-١١: تذكرني مخاطبة الشاعر لنهر الفرات بمخاطبة أخت الفجاءة لنهر الخابور وقد زاد شاعرنا هنا إعتذار الفرات وما رواه لما حدث للعباس عليه السلام.

٣٤. المقل: الغمس بالماء وقوله مقلا على مقل أي غطسة على أثر غطسة.

٣٥. حص جناحه أي قليل الريش.





(٥٧)

أسد الأسود

من الكامل الأول:

أنشأها في نصب الرسول صلوات الله عليه وآله لعلي عليه السلام خليفة على المسلمين:

١. يا صاح ما هذا الكتاب المنزل
 ٢. ما هذه الآيات تتلى بيننا
 ٣. هل غير طه كان عنها مخبرا
 ٤. أترى المبلغ كان فيها كاذبا
 ٥. أم قال مختارون أنتم فأنصبوا
 ٦. فغدوا شعوبا بعده وقبائلا
 ٧. كل يحاول أن يكون خليفة
 ٨. فأصاب منها ما أصاب وبعده
 ٩. ماذا ترى في أمة لعبت بها
 ١٠. وبها علي وهو أولى من بها
 ١١. أو لم يكن يوم الغدير الم يكن
 ١٢. أو لم يقل من كنت مولاه فذا
 ١٣. هذا هو الباب الذي من قبل ذا
 ١٤. الأنبياء جميعهم قبلي كذا
 ١٥. ولكل بيت في الأنام دعامة
 ١٦. والله ما انا بالذي أمّرته
 ١٧. وأنا المدينة وإبن عمي بابها
- يا صاح ما هذا النبي المرسل
فمفصل منها ومنها مجمل
أم غير خالقنا هن منزل
أم هذه الأنبياء غير تقول
من شتمم بعدي إماما وإعزلوا
فمحرف ومغير ومبديل
حتى إبن آكلة الذباب الأردل
ذهبت سفالا يدعيها الأسفل
تيم وراحت إثر تيم نعثل
بالأمر لو أن المخاصم يعدل
جبريل فيه بالزواجرينزل
مولاه بعدي ويلكم لا تجهلوا
كلفتم أن تدخلوه فإدخلوا
فعلوا فما لي بعدهم لا أفعل
ودعامة الإسلام هذا فإعقلوا
الله أمّره عليكم فإقبلوا
هل من سوى الباب المدينة تدخل

١٨. أنا من علي وهو مني مثلما
١٩. يا قوم إن نبوتي ما لم تكن
٢٠. إن تسعدوه تسعدوا أو
٢١. واقول هذا والقلوب كأنها
٢٢. إياكم أن تجحدوا إياكم
٢٣. هذا الكتاب وعترتي فتمسكوا
٢٤. ويل لمن ناواهما وقلاهما
٢٥. إن الخلافة لا تحل لغيره
٢٦. إن الخلافة لا تليق لغيره
٢٧. إن الخلافة كالنبوة رتبة
٢٨. إن النبي معلم من ربه
٢٩. ليس الخليفة من يحير ويجهل
٣٠. ليس الخليفة من يقول لدى الوغى
٣١. ليس الخليفة كائن مثلي انا
٣٢. فكأنني بكم غدا تأتونني
٣٣. تردون حوضي وهو غير محلل
٣٤. ومضى بأبراد الثناء مزملا
٣٥. فهنالكم عما دعاهم أدبروا
٣٦. فعلوا وما أدراك ما فعلوا فسل
- فكأنهم لم يسمعوا وكأنهم
٣٨. أتراك تذكر ما احل بفاطم
٣٩. إن قيل حوا قلت فاطم فخرها
٤٠. افهل لمريم والد كمحمد
- هارون من موسى فلا تتعللوا
فيها ولاية حيدر لا تكمل
تنصروه تنصروا أو تحذلوه تحذلوا
تغلي علي من الحرارة مرجل
أن تحذلوا إياكم أن تنكلوا
بهما وإن لم تفعلوا لم تقبلوا
ويل لمن هو فيهما لا يحفل
هذا أخي فيها المعم المخول
من حبتر من أدلم من نعثل
تلك الأخيرة والنبوة أول
وكذا خليفته فلا تبدلوا
ليس الخليفة من يشح ويخل
حيدي حياذ وقلبه يتزلزل
ما ناب يوما معضل أو مشكل
وسيو فكم منه تعل وتنهل
لمن إعتدى ودمي لديه محلل
نفسي فداؤك أيها المزمحل
وعلى علي بالضغائن أقبلوا
أخبرك سألت أم لا تسأل
لم يبصروا وكأنهم لم يعقلوا
مما يخر له السماء الأعزل
أو قيل مريم قلت فاطم أفضل
أم هل لمريم مثل فاطم أشبل



منها عقول ذوي البصائر تذهل
رطبا جنيا وهي منه تأكل
أنى وحارسها السري الأبلس
خير النساء فاسقطت ما تحمل
من كل ذي حسب لئيم جحفل
ويسبها هذا وهذا يركل
بالحبل قنفذ هل كهذا معضل
أشقى البرية ثم لا يتوجل
مال للشهامة عند هاشم منزل
حسب ابن حنتم نيله ما يأمل
أو يبصرون ودمع فاطم مرسل
وهم على غير الإبا لم يجبلوا
وعقيل أمسى في عقال يعقل
حتى القيامة ما هن تحول
تشكو إلى رب السماء وتعول
بشكاية منها السماء تزلزل
غصبوا وابنائى جميعا قتلوا
قطعا وهذا بالدماء مزمل
إلا وعاد بلحمه يتأكل
إلا وعاد بصدره يترسل
إلا وصار لقلبه يتوصل
فتياتها والكل منهن ثكل
كل الأنام عن القيامة تشغل

٤١. كل لها حين الولادة حالة
٤٢. هذي لنخلتها إلتجت فتساقطت
٤٣. وضعت بعيسى وهي غير مروعة
٤٤. وإلى الجدار وصفحة الباب إلتجت
٤٥. سقطت وأسقطت الجنين وحوها
٤٦. هذا يعنفها وذاك يدعها
٤٧. وأمامها أسد الأسود يقوده
٤٨. وبعين رب العرش يلطم خدها
٤٩. لا تدعي بعد الشهامة هاشم
٥٠. نال ابن حنتم ما يؤمل منهم
٥١. أو يهجعون وطفل فاطم مسقط
٥٢. وتراهم لا يغضبون لمثلها
٥٣. لكننا العباس لم يعبس لها
٥٤. واقول ماذا والسياط بمتنها
٥٥. ولسوف تأتي في القيامة هكذا
٥٦. ولترفعن جنينها وحنينها
٥٧. رباه ميراثي وبعلي حقه
٥٨. فرخاي ذا بالسم أمسى قلبه
٥٩. لم يبق سيف من سيوف أمية
٦٠. لم يبق رمح من رماح أمية
٦١. لم يبق سهم من سهام أمية
٦٢. وتقوم بعد صوارخا من حوها
٦٣. فتقوم ثم قيامة أخرى لها

٦٤. ما عذر تيم عندها وعديها
٦٥. فهناك يعلم من على أثريها
٦٦. إذ ليس تنفعه شفاعة شافع
٦٧. فليعرف الأشهاد أن ولاهما
٦٨. أسراج ليل الوحي شمس نهاره
٦٩. زعموا بأنك رابع الخلفاء لا
٧٠. ما من سواك خليفة هيئات
٧١. خذها أمير المؤمنين قصيدة
٧٢. إن كنت تقبلها فعبدك محسن
٧٣. لكنما بك يرحم الله الوري
٧٤. أنتم أئمتنا ونحن عبيدكم
٧٥. أنا لم أزل بك سيدي مستشفعا
٧٦. حتى أراك مخلصي من كل ما
٧٧. لا سيما العظمي التي تدري بها
٧٨. وعليك صلى الله ما لاحت ضحي
- وعليهما تلك الجرائم تحمل
أمسى واصبح في الضلال يهرول
هيئات ليس له هناك معول
اجن وبغضهما الرحيق السلسل
يا كوكب السعد الذي لا يأفل
والله أنت أخيرهم والأول
أنت خليفة الله الذي لا يعزل
وافتك في حلل الصبابة ترفل
أو لا فإني ما تدوس الأرجل
وعليهم بركاته تتنزل
وعليكم فيما ينوب نعول
عند الإله ولم أزل أتوسل
أخشاه في الدارين يا متفضل
مما بها أعيان ثبير ويذبل
شمس النهار وجاء ليل أليل

التعليقات:

هذه ثالث أطول قصيدة في الديوان.

المعلومات مستقاة من مصدرين:

- أ. مجلة التوحيد ٧٢: ١٤٤ السنة الثالثة عشرة، تاريخ آب ١٩٩٤، تنشرها
منظمة الإعلام الإسلامي، معاونة العلاقات الدولية، طهران.
- ب. مجلة الكوثر في ٢٣ / ٦ / ٢٠٠٠ النجف الأشرف.



٤. الأصل: أم هذه الأنباء ليست غير تقول، ولكن حذف (ليست) لظهور معناها إذ أن الشاعر يعجب من هذه الآراء.

٢٢. في النسخة الثانية «أن تحذلوا» جاءت «أن تلحدوا».

٢٥. المعم الكثير الأعمام والعمومة.

٣٦. في النسخة الثانية جاءت هكذا:.

(فعلوا وما أدراك ما فعلوا فسل أخبرك عنه تسأل أو لاتسأل)
ولكن الصواب هو ما أثبتناه في القصيدة

٣٩ - ٤٠. ليس الشاعر هو الوحيد الذي يفضل الزهراء عليها السلام، فإن شاعر الهند الكبير أقبال هو الآخر يقول:

نسب المسيح لمريم سيرة بقيت على طول المدى ذكراها
والمجد يشرف في ثلاث طلايع في مهد فاطمة فما أعلاها
هي بنت من هي زوج من هي أم من من ذا يداني في الفخار أباهها
هي ومضة من نور عين المصطفى هادي الشعوب إذا تروم هداها

٦٧. أجن أي الآجن وهو الماء الذي تغير لونه وطعمه.

٦٩. أخيرهم على رأس مدرسة الخلفاء من المسلمين، أولهم على رأي مدرسة الإمامة من المسلمين.

٧٢. يشير الشاعر إلى إسمه وهو محسن.

(٥٨)

كيف الصبر بعدك

من الطويل الثاني:

أنشأها في رثاء علي الأكبر بن الحسين عليهما السلام:

١. فديتك كيف الصبر بعدك يحمل
 ٢. عجبت وما الأيام إلا عجائب
 ٣. ينادي فلم يسمع ويدعو فلم يجب
 ٤. ألا لعن الجيل الذي بقتاله
 ٥. عجبت لقوم قابلوك بعزمهم
 ٦. وأسياف قوم قابلتك بعيد ما
 ٧. أللشمس نور مثل نورك واضح
 ٨. ذكرت علي بن الحسين وما جرى
 ٩. فأقدم لما أن رأى الموت قائما
 ١٠. فقال إرتقبنني سوف آتيك لا بسا
 ١١. وجاء أباه طالبا منه رخصة
 ١٢. وعايينه مستعبرا منه آيسا
 ١٣. أترضى إلهي عن معاشر أجمعوا
 ١٤. فكن شاهدي أني بعثت إليهم
 ١٥. شبيه رسول الله ربي بعثته
 ١٦. وقابل حزب الغي مرتجزا إلا
 ١٧. ساحمي أبي حتى أجدل بعدما
 ١٨. ولا ضير إنا للرماح موارد
- وأنت قتيل ثم مثلك يقتل
وأولى جميع الناس بالناس يخذل
وتلغى وصايا الله فيه وتهمل
تولع ما أشقاه لو كان يعقل
وعزمك منه كل طود يزلزل
درت أنك السيف الذي لا يفلل
أللبحر كف مثل كفك تسبل
له في إقتحام الحرب والحرب تشعل
تقاصر عنه للمناجيد أرجل
من الحزم ثوبا لا يرث ويسمل
غداة رآه مفردا ليس يوصل
يقول بعين الله ما نتحمل
على قطع رحمي ثم قتلى حللوا
شبيه رسول الله من ليس يجهل
فكن شاهدي يا من عليه أعول
أنا إبن رسول الله من لست أجهل
يرعبكم مني الضراب المرعبل
ولا غرو أنا للمباتير مأكل



١٩. ما ضرنا إنا نموت وفخرنا
٢٠. شرى الله منا أنفسا لا نبيعها
٢١. ولا تحسبوا إنا نراع برائع
٢٢. وما الموت إلا للكرام كرامة
٢٣. أصاغرنا في المكرمات أكابر
٢٤. أبى الله إلا مجدنا الدهر خالد
٢٥. وعاد وقد اودى بمهجته الظما
٢٦. ونادى أباه هل من الماء شربة
٢٧. فقال بني إصبر فإنك وارد
٢٨. ستشرب كأسا من علي روية
٢٩. وعز عليّ أن أراك ولا أرى
٣٠. وما هي إلا غمة ثم تنجلي
٣١. فكر وكر الموت يعدو أمامه
٣٢. وناهيك قرم عمه وأبوه من
٣٣. وما هو إلا أن رماه ابن مرة
٣٤. بنفسه أقيه حين يدعو وجسمه
٣٥. سقاني أبي جدي بكأس روية
٣٦. فعجل لتسقاها كما قد سقيتها
٣٧. ووفاه ولم يعبأ بكل عظيمة
٣٨. بني على الدنيا العفاء وويل من
٣٩. ولا تنس بنت الوحي زينب إذ هوت
٤٠. ولا تنس دعوى السبط فتياهن إحملا
٤١. فنحن أناس يملك الله أمرنا
- مدى الدهر لا يفنى ولا يتحول
على غيره كلا ولا نتبدل
وما هو منا من عن الموت ينكل
إذا ما نبا فيهم عن العز منزل
وآخرنا في كسبه الحمد أول
ومجد أعادينا يبيد ويخمل
أقيه بنفسه وهو بالدرع مثل
بها كبدي مما بها يتعلل
وما الصعب إلا ساعة ثم سهل
تعل بها حتى القيام وتنهل
لك اليوم غوثا ويلتا كيف أفعل
وما بعدها إلا النعيم المعجل
على عجل والموت إذ ذاك يعجل
علمت فقلت في أمره كيف يعمل
فخر وما عن منهل الموت معدل
به كل مشحوذ الشبا يتأكل
وهالك أخرى مثلها تتسلسل
ومالك لا تعجل وها أنت معجل
عرته وحتى لو تزلزل يذبل
عليك إجتري ويل أمه ما يأمل
تعانقه طورا وطورا تقبل
أخاكم وما حملتموه تحملوا
فيحكم فينا ما يريد ويفعل

٤٢. ألا أن حربا أخذتها سيوفكم
٤٣. كأن لها زيتا دماء نحوركم
٤٤. فما بعد هذا اليوم خطب يريكم
٤٥. سنلقى جميعا جدنا خير مرسل
٤٦. فنشكوا إليه ما جرى من معاشر
٤٧. ولا تحسبني بعد قتلك لابنا
٤٨. وما كنت أدري أن للخيل أرجلا
٤٩. تدوس جسوما زين الله عرشه
٥٠. فما تركوا منا رضيعا ويافعا
٥١. لعز على أشرف قومي موقفي
٥٢. أذافعهم كي لا يبوؤا بمقتلي
٥٣. ألا من رأى تحت الصفاح فوارسا
٥٤. كأن القنا راح بها متشبب
٥٥. فخروا بها سكرى تحال جسومهم
٥٦. وباتوا وبات الوحي يبكي عليهم
٥٧. فجاوبه عنهم محامل ملؤها
٥٨. فمن مبلغ الزهراء إن حشاشتي
٥٩. بنفسي قروما من غرائيق ولدها
٦٠. على غير شيء غير أنهم أبوا
٦١. كذاك بنو العلياء أهون هين

التعليقات:

٥١. في نسخة وحولي ممن (الناشر).



(٥٩)

ابن هند وحزبه

من الطويل الثاني:

قالها في هجاء يزيد بن معاوية لقتله سبط الرسول وأهل بيته عليهم السلام:

١. أميم ذريني والبكاء فإنني
 ٢. أميم أقلي من ملامك وأتركي
 ٣. لئن سرك العيد الذي فيه زينة
 ٤. فقد عاد لي العيد الحداد بعوده
 ٥. يذكرني فعل ابن هند وحزبه
 ٦. لكم قد أطلوا من دم بمحرم
 ٧. ولم يقنعوا حتى أصابوا ابن فاطم
 ٨. وخر على وجه الثرى متبتلا
 ٩. ومد كان للإيجاد في الكون علة
 ١٠. وخضبت السبع السموات وجهها
 ١١. وذا العالم العلوي زلزل إذ قضى
 ١٢. بنفسي وبى ملقى ثلاثا عى الثرى
 ١٣. أبى رأسه إلا العلا فسما على
 ١٤. بنفسي أباة الضيم من آل هاشم
 ١٥. أداروا على قطب الفناء رحى القضا
 ١٦. فبين طريح في الصعيد مجدل
 ١٧. ونادبة تدعو أبا الفضل تارة
- عن العيد واللبس الحديد بمعزل
مقالة لا تهلك أسى وتجمل
لبعض أناس من ثياب ومن حلي
ألا فإعذريني يا أميم أو إعذلي
يزيد وقد أنسى الورى فعل هرقل
وكم حللوا ما لم يكن بمحلل
بسهم أصاب الدين فإنقض من عل
إلى ربه أفديه من متبتل
بكته البرايا آخرأ بعد أول
بقاني دم من نحره المتسلسل
كما العالم السفلي أي تنزل
تهب عليه من جنوب وشمأل
ذرى ذابل يسمو على هام يذبل
تؤم الوغى ما بين لدن وفيصل
فخاضوا المنايا أشبلا بعد أشبل
وبين ذبيح بالدماء مرممل
وأخرى حسينا ندب وهاء معول

١٨. أخي يا حسين كنت غوثا وعصمة
كما كنت غيثا ثريا في كل محل
١٩. أخي كنت للرواد أخصب مرتع
كما كنت للوراد أعذب منهل
٢٠. خليلي بيت الوحي شط حبيبه
قفا نبكي من ذكرى حبيب ومنزل
٢١. وما قد جرى في كربلاء قضية
وليس لها إلا أبو حسن علي

التعليقات:

- أ. أن تاثير ومحاكاة بعض مقاطع قصيدة إمرؤ القيس واضحة على القصيدة (قفا نبكي من ذكرى حبيب ومنزل).
- ب. في كتابه أدب الطف أو شعراء الحسين عليه السلام ذكر السيد جواد شبر في الجزء السابع، الصفحة ٣٤ - ٣٥ أن هذه القصيدة للسيد حيدر العطار، جد الأسرة الحيدرية في الكاظمية والمتوفى عام ١٢٦٥. كما أنها لم تكن موجودة في النسخة الأم التي فقدناها.
- تظهر أول مرة في النسخة الثانية بقلم مرزا صادق واعظ.
١٥. في السخة الثانية العجز هو: فخاضوا المنيا أمثلا بعد أمثل.



(٦٠)

يوم محرم

من الكامل الثاني:

أنشأها في رثاء من استشهد على أرض الطف:

١. إني خشيت بوائق العذال
 ٢. وأبيك ما إطلعوا علي وإنما
 ٣. فهنالكم علموا بأني عاشق
 ٤. هب أنهم عدلوا وإني سامع
 ٥. هيهات أن هوى تعرض مهجتي
 ٦. أهوى العذيب لأجل من نزلوا به
 ٧. أسر القلوب وقل ما يحنو لها
 ٨. بدر ولكن لا يلوح لناظر
 ٩. منه إليه شكايتي لو انه
 ١٠. لو شئت فزت به ولكني أرى
 ١١. تأبى الغواني الغيد إلا عاشقا
 ١٢. والحر يأبى أن يرى في عيشه
 ١٣. ما الغيد إلا كالسراب وويل من
 ١٤. خاب إمرئ طلب الوفا منها كما
 ١٥. ما في الرجال من الوفاء بقية
 ١٦. الناقصات عقولها وحظوظها
 ١٧. ولقد أقول لصاحبي لما بدا
- فكتمت عنهم في المحبة حالي
جنت دموع العين بالإهمال
والعشق تعلم عرضة العذال
هذيان جهلهم فهل أنا سال
لهوى علي وأن اضر غالي
والنازلين به لأجل غزال
وسباحبيه بنقطة خال
ظبي ولكن لم يقع بحبال
ممن يرق إذا شكوت لحالي
ذلي بذاك الفوز غير حلال
يبدي الخضوع لهن غير مبال
ذلا وإن هو كالحنية بال
كان السراب به من الإمثال
قد خاب طالبه من الأنذال
حتى يؤمل من ذوات حجال
والقاعداً بكل يوم نزال
صبح هدايتي وغاب ليل ضلالي

- ١٨ . دع عنك ذكر الغانيات وما جرى
 ١٩ . وهلم أسمعني الذي أنجو به
 ٢٠ . إذ لا نجاة بغير آل محمد
 ٢١ . ما أن نفسي والأسى متنفر
 ٢٢ . أن تضح يضحى الحزن أكبر همها
 ٢٣ . لم يبق فيها ذكر يوم محرم
 ٢٤ . لا مرحبا بك يا محرم طالما
 ٢٥ . وتدعي حراما ثم أنت محلل
 ٢٦ . هلا حلالا كنت تعرف قبلها
 ٢٧ . وأرى الفرات أصاب مثلك خزبة
 ٢٨ . نكلتما من حائرين كليكما
 ٢٩ . جرعتما أبناءه جرع الردى
 ٣٠ . هند تفوز بثارها من أحمد
 ٣١ . تبكي بنيتها حين لم تر منهم
 ٣٢ . تبكي الحسين بعبرة أنست بها
 ٣٣ . تبكي العليل وما به من علة
 ٣٤ . تبكي النساء وما أضرب حالها
 ٣٥ . أو ينعش الرحمن هاشم بعدها
 ٣٦ . ويقيم يوم مثارها بسحائب
 ٣٧ . حتى تعود بها ديار أمية
 ٣٨ . ماذا الذي أغراك حرب بهاشم
 ٤٠ . ولكنت أهون من طنين ذبابة
 ٤١ . لكنها لما رأت أن هكذا
- للعاشقين بحبها وجرى لي
 من سوء أعمالي وقبح فعلي
 من كل ما يخشى من الأهوال
 عنها بعار الصعبة الشمال
 أو تمس تمسي كثيرة الإعوال
 للبشر ربعا غير ذي إضمحلال
 أغريت دمع المجد بالإسبال
 حرمت آل الله للأندال
 لنرى حلالك بعد غير حلال
 جرت عليه عقائم الأقوال
 قابلتماطه بكل نكال
 عوض الفرات البارد السلسال
 وتفوز فاطم بالصراخ العالي
 إلا قتيلا أو نحيفا بالي
 طوفان نوح سيلة المتعالي
 أنسته ثقل سلاسل الأغلال
 من سلب أثواب ونهب رحال
 ما لم تجئ بصواعق الزلزال
 حمر تعوض وابلابوبال
 مملوءة خسفا وهن خوالي
 أغراك مغري الكلب بالرئبال
 طنت بجانب ذي هضاب عالي
 الدنيا يغيب بها الرخيص الغالي



٤٢. خلعت ثياب حياتها وتجلبت
٤٣. بأبي ونفسي عصابة علوية
٤٤. حتى مضوا صرعى فتلك جسمهم
٤٥. أحماة بيت الله ما لبيوتكم
٤٦. قامت نوائحها تعج بعولة
٤٧. لم تبك عين المزن إلا رحمة
٤٨. تبكي وحق لها البكاء لأنها
٤٩. قوموا لها قبل إنتشار ظعونها
٥٠. وإنضوا صوارم يوم بدر دونها
٥١. هذي رحاب البيد غص فضاءها
٥٢. يا ويح نفسي حين لم أك باذلا
٥٣. وأكون أول من دعي فأجابهم
٥٤. وأصول صولة مستميت دونهم
٥٥. فهنالكم أديت بعض حقوقهم
٥٦. ما حاجتي في هذه الدنيا وقد
٥٧. لولا إنتظاري يوم ثأرهم الذي
٥٨. يارب إن قصرت يميني دون ما
٥٩. فاجعل نصيبي بعدما أنا خائف
٦٠. مع نائر لهم يثور بعصبة
٦١. حرى القلوب لثأر قتلى لم تنخ
٦٢. حتى تعود بها إليه جواريا
- أكفانها هربا من الأذلال
ركبت ظهور العز غير هزال
شهب وأرؤسهم بدور كمال
عاثت بهن عوائب الأوغال
كادت تذيب جوامد الأجدال
لبكائها بالمدمع الهطال
فقدت رجال وفي وأي رجال
في البيد فوق مصاعب الأحمال
وأسقوا أواخرها بكأس أوال
بحنينها وتضور الأطفال
نفسي أمامهم وأنفس مالي
لقتال من ناواهم بقتال
حتى تقطع فيهم أوصالي
وهنالكم أدركت خير منال
أذنت ثوابت عزها بزوال
فيه بلوغ مطالب الآمال
حاولت من نصرهم وشالي
أن لا يفوز بمثلها أمثالي
تلهو الأسود بها عن الأشبال
فيها إلى أمد الزمان وصالي
بدم الضلال وحزبه الضلال

التعليقات:

٦. بيت جميل وأنه لأجمل يضاهي قول مجنون ليلى: (أمر على الديار ديار ليلى...).

٣٥. في نسخة: تدعى.

٣٦. في نسخة: ونعيم يوم مثارها بسحائب حر (الناشر).

٣٨. الرئبال: كقرطاس الأسد والذئب.

٤٥. الأوغال: الأندال جمع وغل.

٥٨. الشمالال: الصعبة الشمالال: الفاقة السريعة.

٦١. وصالي: القطرات والمراد هنا قطرات الدموع.

وفي نسخة:

حرى القلوب لشار قتلى لم تنح فيها إلى أمد الزمان مصالي
(الناشر)



(٦١)

خزينا من النظر

من الطويل الثاني:

قالها عن سبي آل الحسين عليهم السلام:

١. وأعظم شيء إن ربة خدرها
 ٢. تقول لشمر والرؤوس أمامها
 ٣. فلو شئت تأخير الرؤوس عن النسا
 ٤. ليشتغل النظر عنا فإننا
- تمد إلى أعدائها كف سائل
وقد احدثت بالسبي أهل المنازل
وإخراجها من بين تلك المحامل
خزينا من النظر بين القبائل

التعليقات:

هذه القصيدة أو جزء من قصيدة ليست موجودة في الديوان وقد أخذتها من أدب الطف أو شعراء الحسين ١٣٩٧ هـ الموافق ١٩٧٧ م للسيد جواد شبر، ٥٦: ٨ وقد جاء في المصدر أيضا ما يلي:

وقال في قصيدة مضمنا للرواية التي تقول أن سبايا الحسين عليهم السلام لما قاربوا دخول الشام دنت أم كلثوم بنت علي عليه السلام من شمر بن ذي جوشن وقالت: يا بن ذي جوشن لي إليك حاجة.

قال ما حاجتك: قالت إذا دخلت بنا البلد فإحملنا في طريق قليل نظاره، وتقدم إلى حاملي الرؤوس إن يخرجوها من بين المحامل فقد خزينا من كثرة النظر إلينا فأمر بعكس سؤالها بأن تحمل الرؤوس في أوساط المحامل ويسلكهم بين النظارة، وكذا فعل الأدياء.



(٦٢)

خير العرس

من السريع الأول:

من قصيدة قالها في زفاف السيد أحمد نجل السيد كاظم الرشتي

عام ١٢٧٩هـ:

١. أما ترى القمري في سجعه أجج نيران الهوى والغرام
٢. وعندليب اليمن في لحنه أنعش نفسي بل وأحيا الرمام
٣. ولخير عرس يومه مقمر فلا ظلام بعد هذا يشام
٤. وساعة رب الورى شاء أن تقترن الشمس ببدر التمام

التعليقات:

المصدر أو التخريج: تراث كربلاء، سلمان هادي آل طعمة، ط ١.



(٦٣)

ردوا الأمانات

من السريع الثاني:

تهنئة السادن العباسي بالسدانة:

يا أخذي المفتاح من شبلها ردوا الأمانات إلى أهلها

التعليقات:

أول بيت في قصيدة قالها الشيخ مهتأ السيد مرتضى سادن الروضة العباسية بعدما أعيدت له السدانة عام ١٢٩٨ هـ.

بيت الشعر والمعلومات من العم المرحوم الشيخ عباس أبو الحب.

(٦٤)

طيف زارني

من الوافر الأول:

يستنهض الإمام المهدي عليه السلام ويذكره بمصائب جده الحسين عليه السلام

وأنصاره:

١. أتحمكي النار مهجتي إضطراما
 ٢. أم الورقاء صادحة سحيرا
 ٣. هداك الله قلبا مستهاما
 ٤. يشوق وكلما سنحت مهاة
 ٥. وطيف زارني وهناً فلما
 ٦. وذكرني الخيام وحي سلمى
 ٧. أجبنا يا هوى داعيك لما
 ٨. رويدك بالقلوب فما نراها
 ٩. أراني كلما زادت همومي
 ١٠. يكلفني بصحبة كل وغد
 ١١. رجال كنت أحسبها ليوثا
 ١٢. صحبتهم وكلهم طغام
 ١٣. إذا نطقوا حسبتهم بهاما
 ١٤. أو إنتسبوا فأعلاهم محلا
 ١٥. أحن إلى الكرام ولا أراهم
 ١٦. بلى خلقوا ولكن غادرتهم
- أم الأنوار مقلتي إنسجاما
يشابه قلبها قلبي هياما
يجدد كل يوم لي غراما
فيمنع شوقه عني المناما
إنتبعت له إستقل وما أقاما
ولا حيا رأيت ولا خياما
دعا وإقتاد أصعبنا زماما
تطبق بما تحملها قياما
بحرب الدهر زادتني إهتماما
ويمنع صحبتي القرم الهماما
أراني اليوم اسرحها نعاما
فعذرا أن يرى صحبي طغاما
وإن صمتوا حسبتهم رخاما
أشدهم على الظلم إقتحاما
كأن الله لم يخلق كراما
يد الأيام أشلاء رماما



١٧. متى يا أيها المحجوب عنا
١٨. أغثنا بالذي سواك شرعا
١٩. أما وأبيك لا يرضى وترضى
٢٠. طغت حتى الكلاب الجرب لما
٢١. لقد شابت نواصينا إنتظارا
٢٢. بنفسي غائبا عن كل عين
٢٣. ليهدي الله عميانا ويعمي
٢٤. ولم يعهد سواك أبي ضيم
٢٥. صبرت وأنت أقدر من عليها
٢٦. على نوب تكاد الأرض منها
٢٧. هوت أفلاكها وأبيك لو لم
٢٨. حرام لذة الدنيا علينا
٢٩. وحاشا بل لأنكم حرتم
٣٠. رزيتم بالحسين وأين مثل
٣١. فلا والله لا أنسى رجالا
٣٢. نجوم كلهم كملت بدورا
٣٣. وما زادوا على السبعين لكن
٣٤. وفوا لله فيما عاهدوه
٣٥. ولا والله لا أنسى رضيعا
٣٦. فهذي غير واجدة خمارا
٣٧. كل تشتكي وجدا ولكن
٣٨. كفاها سب والدها إحتراقا
٣٩. عدا ما عاينت يوم إستقلت
- تزيل بضوء طلعتك الظلاما
فقد بلغ العدو بنا المراما
إذا ما قمت منتضيا حساما
أطلت فذاك أنفسنا المقاما
ولم نشدد لنصركم جزاما
تمنى أن تراك ولو مناما
بها من كل بعد هدى تعامى
فمالك بت موتورا مضاما
إذا رمت إنتظارا وإنتقاما
تسيخ وتسقط السبع إهداما
تكن يابن الكرام لها قواما
كأن الله كونها حراما
جناها فإجتنبناها إحتراما
الحسين إذا عقاب الفخر حاما
لكم في الطف جرعت الحماما
فما منها ترى إلا تماما
ترى كلابا بمركزه لهاما
فوفاهم أجورهم تماما
لكم في الطف تعفوها اليتاما
وهذي غير واجدة لثاما
سياط القوم تمنعها الكلاما
وقد بلغ المسير بها الشئاما
بها الأنضاء إختوتها نياما

٤٠. عدا ما كان من خيل الأعادي
٤١. عدا ما كان من سلب الأعادي
٤٢. عدا ما كان من قرع بن هند
٤٣. كذا بلغت بكم أرجاس حرب
٤٤. سعى فيها الذين بقتل طه
٤٥. وراعوا بنته حتى سقوها
٤٦. وآلوا أن يبقوا من بنيه
٤٧. إلى أن لم يكن يبقى عليها
٤٨. أعدها مثل مبدئها لتحيي
٤٩. إلى أن ينجلي بك مستنيرا
٥٠. هناك أقول يا نفس إستقري
٥١. أنا العبد الذي طوقتموه
٥٢. أسمى محسنا بكم وإني
٥٣. فخذ بيدي فقد ثقلت ذنوبي
٥٤. وكن لي ملجأ من كل خطب
٥٥. وكن بي راضيا في الحشر عبدا
٥٦. وبلغك المهيمن كل يوم
- تهشم من أحببتها عظاما
ملا بسها وادمعها تهاما
ثنايا من به الدين إستقاما
ولم تهلك جموعهم إصطلاما
سعوا حتى أذاقوه الحماما
برغم الوحي من غدر سهاما
على الغبراء كهلا أو غلاما
سواك اليوم فإملأها صداما
بها من ثأرك الميت الرماما
عمود الحق يبتسم إيتساما
بعيشك وإكرعي للبشر جاما
من الإحسان أطواقا جساما
لشر الناس للذنب إجتراما
علي فلم أطق منها القياما
وكن لي من يد البلوى عصاما
فإني قد رضيتك لي إماما
صلاقي والتحية والسلاما

التعليقات:

٥٠. الجام: إناء من فضة.

(٦٥)

التعفف

من الكامل الأول:

قال متغزلا:

١. لا تحسبوا إني كفتت تعففا نظري إليها أو مخافة لائم
٢. لكنني عاينت أسهم لحظها تترى فخفت على حشاي الهائم



(٦٦)

لا انسى رضيع الطف

من الوافر الأول:

قالها في رثاء من قتل في معركة الكرامة بكربلاء:

١. إلي إلي خالعة الزمام كلانا في الهوى صعب المرام
٢. نفرت وما عليك بذاك بأس نفاري من أعاجيب الأنام
٣. وجانبت الموارد والمراعي كما جانبت أفنية اللئام
٤. فرارا من بني الدنيا فإني رايتهم أضل من النعام
٥. وكم جربتهم آنا فآنا فكانوا كالسراب لذي أوام
٦. سانس بالوحوش بكل قفر وأهجر كل سامية الدعام
٧. وأطلب في ديار العزم مثوى وإلا لا أرى سفر اللئام



٨. رأيت العز أهون كل شيء
٩. أبن يا دهر عذرك لي فإني
١٠. كغدرك في بني الهادي علي
١١. رميتهم بسهم الغدر بغيا
١٢. فبعض بالسجون قضى وبعض
١٣. فؤادي كل يوم في إلهاب
١٤. عليهم لا على طفل محيل
١٥. سأبكيهم وإن لم تسعديني
١٦. إذا ذكر الحسين فأني عين
١٧. بكته الأنبياء وغير بدع
١٨. دعا فأجابه نفر يسير
١٩. أولئك صفوة الجبار حقا
٢٠. ضحى في ملتقى الهيجاء أسد
٢١. سقوا الموت الزؤام وليت نفسي
٢٢. وأعجب ما أراه بنو زياد
٢٣. وآل محمد تهمي عليهم
٢٤. وثوبا يا ضباع إلى إفتراس
٢٥. رؤوس بني النبي معليات
٢٦. وظام لم يذق للماء بردا
٢٧. وطفل بالسهم له فظام
٢٨. لقد عجبت له الأملاك حتى
٢٩. لذا موسى هوى صعقا وعاف
٣٠. ولم ير باسمي يحيى إلى ان
- طلابا إن شددت له حزامي
رأيتك غير برب الكرام
غياث الناس في الأزم العظام
كرمي الصيد في البلد الحرام
بحد السيف دام إثر دام
ودمعي كل يوم في إنسجام
أصاب بأهله داعي الحمام
بثينة في البكا خلي ملامي
تصون دموعها صون إحتشام
بأن تبكي الكرام على الكرام
قليلهم كثير في الزحام
بهم سمت العلاء أعلى مقام
وليلاهم مصابيح الظلام
فداؤهم من الموت الزؤام
ولاة الأمر من دون الأنام
رزايا الدهر هامابعد هام
ونوما ياسباع على إغترام
على الأرماح تهدي للشام
ومن كفيه ماء البحر طامي
وكيف فظام طفل بالسهم
خدود الحور تدمى باللطام
إبن مريم نطقه بعد الكلام
سقاها الحزن أكواب الحمام



٣١. فهل وجدت كزيب أم موسى
٣٢. عشية بات منزلها خليا
٣٣. تناديهم وهم صرعى دوامي
٣٤. بني أمي لقد طال إنتظاري
٣٥. بني أمي متى كنتم بعادا
٣٦. بني أمي أنا المنهوب رحلي
٣٧. بني أمي أنا المنهوك جسمي
٣٨. بني أمي لقد سلبوا قناعي
٣٩. بني أمي متى كنتم ضعافا
٤٠. أراكم عازمين على فراقي
٤١. لي الخدر الذي حجبتموه
٤٢. لي البيت الذي شيدتموه
٤٣. فإلي والسياط لها صرير
٤٤. فلا والله لايشفي غليلي
٤٥. بيوم تزعق الأملاك فيه
٤٦. طلوب الثأر ليس لها ولي
٤٧. على الدنيا العفاء إذا تشفت
٤٨. عساك تعيد روض الدين غضا
٤٩. نجاتي منك أطلبها فجد لي
٥٠. سلامي يا بني الهادي عليكم
- وهل باتت كزيب في إهتضام
ولم تر من كفيل أو محام
وتدعوهم وهم فوق الرغام
قيامكم لنصري وإحترامي
عن الشاكي المروع المستضام
خلافكم أنا الواهي قوامي
خلافكم أنا البادي سقامي
بني أمي لقد حرقوا خيامي
لبيض مقارع وسهام رامي
كأن لم تعرفوا فيكم مقامي
ببيض الهند والأسل الدوامي
على العيوق مرفوع الدعام
بمتني غير مخفور ذمامي
سوى قرع الحسام على الحسام
ألا ظهر الكريم إبن الكرام
سواك فقم بسيف الإنتقام
بكم أكباد أبناء الطغام
بغيث من ندى كفيك هامى
بها يا من به أمسى إعتصامي
عليكم يا بني الهادي سلامي

التعليقات:

٢. في نسخة: نفاذي (الناشر).
٢٤. إغترام: الغرامة / أوجب على نفسه.
٢٦. طامي: البحر المملوء.
- في نسخة: لذاك (الناشر).
٣٣. الرغام: التراب.
٤٢. العيوق: نجم أحمر مضيء في طرف المجرة الأيمن يتلو الثريا.
٤٧. الطغام: أوغاد الناس الواحد فيه والجمع سواء.





(٦٧)

سيف الشرك يعبث

من الكامل الثاني:

قالها في الأحداث التي امت بالأمة بعد وفاة الرسول ﷺ وينتهي

بأحداث عام ٦١هـ:

١. لو كنت صاحب لوعتي وغرامي
 ٢. ما مر ذكر زمانهن بصارخ
 ٣. زمن لو أن الدهر جده لنا
 ٤. ومروع باللوم قلبي لو درى
 ٥. ما زال يلقاني بقبح كلامه
 ٦. أنا كنت أدري مذ ألفت هواهم
 ٧. لكنني وأبيك لست بسامع
 ٨. والله لم أر بعد يوم فراقهم
 ٩. إلا إذا ذكر المحرم قال لي
 ١٠. حقا على أهل الوفا أن يسأموا
 ١١. حزنا لما نال النبي محمداً
 ١٢. أما عزيزته البتول فلم تزل
 ١٣. قاست مصائب لو تقاسي بعضها
 ١٤. في كل يوم تستجد مآتما
 ١٥. أسفي لعترتها الأطياب أصبحوا
 ١٦. متباعدون عن الديار كأنهم
- لعلمت كيف بذكرهن هيامي
ألا أبحت حشاي للأسقام
صحت برغم عواذلي أحلامي
ما بي من الأشواق كف ملامي
زجرا وألقاه بلين كلامي
أن سوف يكثر فيهم لوامي
طاشت إذا دون المرام سهامي
يوماله أجفولذيذ منامي
قلبي إتخذ للحزن دار مقام
طيب الكرى ولذيذ كل طعام
من مفردات مصائب وتؤام
حلف الضنا وفضاضة الآلام
شم الجبال لسخن بعد قوام
عظمت مواقفها على الإسلام
نهبالكل مثقف وحسام
سرب يوكله الردى بهيام

- ويبعدهم من مقصد ومقام
ومضت فقام لها بنو الأعمام
سبق الجياد الضمر للإقدام
إلا تراث الشرك والأصنام
وهم ذوو الأنساب والأرحام
معشار ما إرتكبووا من الآثام
ما ضيعوا لبنيه عهد ذمام
ألا أشبووا برها بضام
ثاو وفي قفراء آخر دام
أضحى الرشاد مضيع الأحكام
لسوى بني الهادي ذراها السامي
واليوم صارت موطئ الأقدام
ماض وخير الخلق غير إمام
جفت برقم هجائهم أقلامي
لم يسعدوا فيها بشد حزام
واقتماد شامسها بغير زمام
ما كان منها طامس الأعلام
غشى الظلام سفوره بظلام
ما كان لولا خيفة الصمصام
طالت بطول مسرة ودوام
لم تظفروا منها بنيل مرام
لهم معادن كل فضل نام
ضلت تحير خواطر الأوهام
١٧. ما زال سيف الشرك يعبث فيهم
١٨. حتى قضت وطرا أمية فيهم
١٩. يتسابقون على إنتهاب تراثهم
٢٠. أما أمية لم تهج أضغانها
٢١. فعلام هاجت للسما أضغانها
٢٢. هذا وما إرتكبت أمية قبلهم
٢٣. لو كان حقا قريبهم من هاشم
٢٤. لم يتركوا لبني النبي حشاشة
٢٥. في كل سجن للنبي لديهم
٢٦. ولقد عجبت وكيف لم أعجب وقد
٢٧. وخلافة الله التي لم ينخفض
٢٨. كانت أعز من الثريا منعة
٢٩. يدعى الرشيد بها إماما حكمه
٣٠. من ناشد عني بني العباس لا
٣١. أنى إدعوها ملكهم واراهم
٣٢. أيام باع الشرك أرسل كفه
٣٣. أسوى علي كان يوضح للورى
٣٤. حتى إنجلت كالصبح أسفر بعدما
٣٥. من ذا يقابل ذا بمن إسلامه
٣٦. لا تفرحوا ياقوم إن أيامكم
٣٧. فكأن قد إنقلبت بكم وكأنكم
٣٨. إن الذين ولعتم في ظلمهم
٣٩. وهم الذين بوصف بعض علامهم



٤٠. لو أنهم راموا تملك جيد ما
٤١. لكنهم نظروا عليها ذلة
٤٢. فلذاك أصبح عارها ينمي لكم
٤٣. قد كان في يوم الغدير كفاية
٤٤. يوم به الجبار أكمل دينه
٤٥. عقد النبي به ولاءهم على
٤٦. فتعاقدوا أهل الغوى أن ينكثوا
٤٧. وعدوا عليهم يخضمون تراثهم
٤٨. إني لأقسم بالنبي وآله
٤٩. أن لا يغيرني على ما في من
٥٠. يا رب كن أنت الشهيد عليّ
- رمتم لكان لهم أذل مرام
الأدنى فعاfooها إجتناب الذامي
باق مدى الأيام والأعوام
في هولهم عن سائر الأيام
وأتمه في أحسن الإتمام
من كان في الأصلاب والأرحام
ما كان أبرم غاية الإبرام
خضم السوائم نبتة الرمرام
قسما على رب السما العلام
حب النبي وآله الأعلام
أي عبدهم وإسمع بها أقسامي

التعليقات:

١١. توّام: توائم.
١٢. في نسخة: ومصاححة (الناشر).
١٦. هيام: بالضم العطش الشديد والجنون من العشق.
١٨. بنو الأعمام: بنو العباس.
١٩. في نسخة: في الإقدام (الناشر).
٣١. بشد حزام: لم يجاربوا من أجل الإسلام أيام الرسول ﷺ.
٣٢. شامسها: الشامس والشموس الفرس الذي يمنع ظهره ويصعب مقاده.



٣٥. بمن إسلامه خيفة الصمصام: هو العباس جد بني العباس.

٤١. الذام: إسم فاعل من ذم فهو ذام.

٤٥. من كان في الأصلاب والأرحام: أي على الأجيال القادمة أيضا.

٤٧. يخضمون: يقضمون.

٤٧. الرمرام: حشيش الربيع.





(٦٨)

معروف المناقب

من الطويل الثاني:

أنشأها في رثاء السيد حسين المجاهد الحائري:

١. متى لم تكن يا دهر بالمجد مغرما
 ٢. نسيت الذي أردت بالأمس في الثرى
 ٣. وما قد أحل الله كان محلا
 ٤. قضى ما عليه من فرائض حجه
 ٥. وجاور بحرا لا يزال مغطمطا
 ٦. لأنسى بأدني جوده العرب حاتما
 ٧. ألا حرمة العلم العزيز رعيتهما
 ٨. ولما رأى ما قد أعد إلهه
 ٩. دعا ربه أن لا يبارح قبره
 ١٠. سوى الصالحين الرابحين كلاهما
 ١١. أخوه ومعروف المناقب شبله
 ١٢. أعزبهما عنه وكيف وهل ترى
 ١٣. وكم كان أبيات الرشاد مشيدا
 ١٤. أقامك زين العابدين وصيه
 ١٥. بكته عيون المكرمات ولم تر
 ١٦. وما هو إلا الشمس غابت وكل من
 ١٧. وكم من نفوس اتلف السقم حالها
- متى لم تمل منه العماد المقوما
وكان شهابا لا يرى الدهر مظلما
وما حرم الرحمن كان محرما
فلما لواه الشوق بالطف أحرمما
ولا يشتكي يوما مجاوره الظم
وأنسى بأدنى بأسه العجم رستمها
إلا ما أفاد الطالبين تكرمها
لمن جاء قبر ابن النبي ميمما
فمات ولم يترك على المجد قيميا
على كل من حاز الفخار تقدما
إذا قيل من للمجد قلت هما هما
يعزي عن البدر الكواكب في السما
وكم كان أبيات الضلال مهديما
لأنك عنه كنت بالفضل معلما
تصب عليه أعين الفضل عندما
نرى بعده تشكوا نواظره العمى
شفاها بجدواه ومذ مات أسقما



١٨. تمنيت أني كنت قبلا أتيته
بما جئت فيه من قريض منظما
١٩. لأحظى بما فيه حظي من نواله
سواي ولم يفتح ليسأله فما
٢٠. سامدحه حيا وميت لأتني
أرى مدحه حقا علي محتما
٢١. لقد كان أعلى العالمين مآثرا
واسماهم قدرا وأحماهم همي
٢٢. عمود الهدى بعد الحسين إذا هوى
تراه بزين العابدين مقوما
٢٣. أصلي عليه ما حييت مسلما
وكان عليه الله صلى وسلما

التعليقات:

المرثي هو السيد حسين ابن السيد محمد المجاهد الطباطبائي ويظهر أنه كان مصاحبا لوالده في جهاده ضد روسيا القيصرية بدلالة العجز في البيت السادس. أخوه هو السيد حسن والد أبو القاسم وشبله هو زين العابدين المتوفى ١٢٩١. البيت ١٧ يدل على أنه كان يتعاطى الطب إنسانيا.





(٦٩)

هذا علي فاعرفوه

من البسيط الأول:

قالها في نصب الرسول ﷺ علياً عليه السلام في مؤتمر الغدير:

١. ما أنكر القوم من يوم الغدير وما
 ٢. في يوم قام يناديهم وما سمعوا
 ٣. يا قوم هذا علي فاعرفوه كما
 ٤. الله أكرمكم فيما دعوتكم
 ٥. ما نال من قربه عندي للحمته
 ٦. قربته ويلكم علماً بأن له
 ٧. فقدموه فإن الله قدمه
 ٨. لولا علي لكنتم في السورى بها
 ٩. إن كنت متهما فيه فقبلكم
 ١٠. قوموا بطاعته وأرضوا ببيعته
 ١١. هارون كان أخا موسى وكان أخي
 ١٢. من كان أفصح لي منه إذا اختلفت
 ١٣. من ردعني أعادي الشرك حين عدت
 ١٤. من ردع مرو بن ود يوم صاح بكم
 ١٥. لولاه ما أصبحت ترعى سوارحكم
 ١٦. لولاه ما إرتفعت يوما بيوتكم
 ١٧. لولاه اصبح دين الشرك مرتفعا
- على نبي الهدى من فعله نقموا
وما بأذانهم من عارض صمم
عرفتموني أولى منكم بكم
إليه فإستبقوا الخيرات وإغتصموا
كلا ولكن لأخرى دونها الرحم
علما تعلم منه اللوح والقلم
من لم يقدمه لم تثبت له قدم
وهل كأسد الشرى إن عدت البهم
موسى بهارون قبلي قومه إتهموا
فإنه العروة الوثقى بها إعتصموا
فيكم فلا بعده يعرفكم السأم
علي أيدي العدى وإشتدت الأزم
علي أجنادها كالسيل تزدحم
وكلكم منه مصفر ومنكتم
مأمونة رعيها الغزلان والغنم
مسموكة تتناغى حولها النغم
وعاد يعبد جهرا فيكم الصنم

١٨. هذا أخي وابن أُمي لا يوازنه
١٩. عادت كعاد بما جرته جرمها
٢٠. وكان من سبأ ما كان فإنظمت
٢١. وسوف يقرضكم ما كان أقرضهم
٢٢. إني لأعلم إني لا أزيدكم
٢٣. فما وجدت لكم في كل جارحة
٢٤. لم يدر قدر علي غير خالقه
٢٥. من فاز بالطائر المشوي يأكله
٢٦. لو شاهد الأنبياء الغر بيعته
٢٧. علام لم تفهموا ما قلته لكم
٢٨. خلوا الخلافة خلوها فليس لها
٢٩. هذا أبو النيرين الباهرين وذا
٣٠. يا قوم أي نبي مات قبل ولم
٣١. هل فاعل أنا إلا مثل ما فعلوا
٣٢. وكلهم مات مظلوما وما ظلموا
٣٣. هل في بناتهم بنت كفاطمة
٣٤. من منهم مثل مالي ماله إنتهبوا
٣٥. من منهم مثل رحلي رحله إغتتموا
٣٦. من منهم مثل قدره جهلوا
٣٧. هب أنني لم اكن منكم وكنت لكم
٣٨. أنا الخصيم لكم في يوم لا حكم
٣٩. سيحرق الذكر من بعدي لأن به
٤٠. ستغدرون به بعدي وويلكم
- في الفضل جل بني الدنيا وإن رغموا
وغودرت بجديس أختها طسم
آثارها ومحاهما سيلها العرم
من العذاب وأنتم منهم وهم
هديا بنصحي وكم قدما بلوتكم
إلا عقابيل داء ليس تنحسم
الناس إلا عليا كلهم عدم
معي سواه وهذا ليس ينكتم
لم يحددوا أنهم طراله خدم
أنتم رجم أم أنتم رخم
إلا أبو حسن من فيه نعتصم
أخو النبي ومن تمت له النعم
يترك وصيا سلوا تخبركم الأمم
هل عازم أنا إلا مثل ما عزموا
كما ظلمت وبالله صبرهم
أم في رجالهم كالمرتضى علم
من منهم مثل آلي آله إصطلموا
من منهم مثل مالي ماله إقتسموا
من منهم مثل صهري صهره شتموا
جارا أما حرمة للجار عندكم
إلا الإله ونعم الحاكم الحكم
مدح إبن عمي مقرون بذكمتكم
منه إذا حق يوم الحق وويلكم



وديعتي هل لها يا قوم محتشم
تغلي علي حقودا وهي تضطرم
فغبت فإجتحتم أهلي ورودهم
فما إستطعتم ورد الله كيدكم
بينت عمران قبل اليوم وإتهموا
تلغى وصاياي فيها ثم تهتمم
يرض وأين لها بالباب مضطرم
تستأصلون فما شأني وشأنكم
به الهدى قائم والدين منتظم
بها السساء وأنت المفرد العلم
ولا رعوك ولولا أنت ما سلموا
عين الإله فهلا عنكم حلموا
فرعون مصر ومن كانت له إرم
أبصرت ما كان عنهم خافيا وعموا
موتوا فماتوا ولم تشهد لهم رمم
بنت النبي جهارا خدها لطموا
هناك هاتفة والدمع ينسجم
أرثي وطفلي بمرأى منك يخرم
على بيتي بمرأى منك يقتحم
إلى النبي وهذا كان وعدكم
واليوم صرتم علينا ما بدا لكم
سلما ومن كان سلما صار حربكم
بنت النبي عليها الرجس يحتكم

٤١. هذي حببتي الزهراء بينكم
٤٢. أنى وكيف وفيكم كل ذي كبد
٤٣. كأننا كنت ثقلا في كواهلکم
٤٤. يا طالما رمتم قتلي بكيدكم
٤٥. ستغدرون ببتي مثلما غدروا
٤٦. أخي يقاد كما قود الجنيب وذي
٤٧. النار في بيتها تضرى وجانبها
٤٨. حتى الجنين أباد الله جمعكم
٤٩. يا خير كل الورى بعدالنبي ومن
٥٠. مناقب لك ملئ الأرض ضائقة
٥١. ما أنصفوك ولولا أنت ما عرفوا
٥٢. حلمت عنهم وحلم الله حلمك يا
٥٣. لكن صفحك عنهم صفح ربك عن
٥٤. كذا أمرت وكان الله حسبك إذ
٥٥. من هم ومن غيرهم لو شئت قلت لهم
٥٦. كان إصطبارك بالرحمن يوم ترى
٥٧. تشكو إليك وما انسى مقالتها
٥٨. هذا إبن آكلة الذبان معتديا
٥٩. هذا زعيم عدي ناله خطر
٦٠. أبناء قيلة هذا كان عهدكم
٦١. نصرتمونا وكنتم قبل شيعتنا
٦٢. من كان حربكم بالأمس صار لكم
٦٣. هذي بناتكم خلف الستور وذي

٦٤. يسومها تارة خسفا ويضربها
٦٥. لو كان حمزة والطيار حاضرنا
٦٦. كأنما جتتم تبغون ثاركم
٦٧. يا آل أحمد يا ازكى الأنام خذوا
٦٨. إن تقبلوها فما فضل كفضلكم
٦٩. ما أن مدحتكم رفعا لقدركم
٧٠. وما أريد به فخرا على أحد
٧١. مالي سواكم ومالي غيركم أبدا
٧٢. أنتم أعز وأغلى أن يخيب لكم
- أخرى أما فيكم للدين منتقم
ما نال من نحلتي ما نال عجلكم
منا قديما نعم والحقد حقدكم
غراء من عبدكم زينت بمدحكم
أو ترفضوها فما عدل كعدلكم
لكن لرفعة قدري بإمتداحكم
لكن ليعلم أن العبد عبدكم
إن ضاق بي زمن أو مسني ألم
عبد وإن قيل هذا خاطئ أثم

التعليقات:

١٤. عمرو بن ود بطل يوم الخندق من جانب المشركين قتله علي وأراح المسلمين.
- ١٩ - ٢٠. عاد وجرهم وسبأ وجديس وطسم كلها أقوام من العرب البائدة، وفي نسخة: كجديس (الناشر).
٢٢. بلوتكم: جرتكم.
٢٣. عقايل: مصحفة عن عراقيل وهي بقايا العراء.
٢٥. حديث الطائر المشوي معروف ومعترف به.
٢٧. رجم: الحجارة.
- رخم: طائر يشبه النسر.
٣٩. الذكر: القرآن الكريم.
٤٦. في نسخة: الخبيب (الناشر).



٦٠. أبناء قيلة هم أبناء المدينة، الأنصار وقد وعدوا النبي بالذب عنه في بيعة العقبة.

٦٥. حمزة عليه السلام عم النبي، بطل الإسلام، الطيار هو جعفر بن أبي طالب بطل يوم الحبشة وشهيد مؤتة.



(٧٠)

عجبا لحلم الله

من الكامل الثاني:

قالها في هجو بعض من إقتفى أثر الأوائل في الظلم وحذا حذوهم

في الغصب والحرام:

١. إن كان للإسلام مثلك حجة
 ٢. فكر لحاك الله أي عظمة
 ٣. إن كنت تنساها فما هي بالتي
 ٤. اليوم ترجو أن تسمى حجة
 ٥. لو كنت حقا من سلالة فاطم
 ٦. وأظن إنك لست من أبنائها
 ٧. غذيت يوم ولدت ما غذي به
 ٨. وحججت بيت الله كيف حججته
 ٩. وتظن إنك من ذؤابة هاشم
 ١٠. في كل يوم ثلثة لك في العلا
- فليبك باكيننا على الإسلام
لم تأتها في سالف الأيام
تنسى مدى الإعصار والأعوام
غصت برأسك ضبة الصمصام
لرحمتها في ولدها الأيتام
بل أنت من أبناء أم هجاء
الحجاج كي تلتذ بالآثام
من غير ما نسك ولا إحرام
كلا ولكن من بني العوام
ما أن تسد بيذبل وشمام



١١. ما هاشم إلا إذا ناديتها
١٢. ولسوف تلقى من فعالك ما لقي
١٣. تبكي الحسين ولو شهدت قتاله
١٤. وسلبت حرمة اللعين سهامه
١٥. وليت مال الله ثم جعلته
١٦. لانت أسافله فأصبح وجهه
١٧. واقول أن الهجو فيك عبادة
١٨. وسكت عن أشياء لو أبرزتها
١٩. وبأل برمك فإعتبر وبغيرهم
٢٠. ملكوا البلاد قصيها ودنيها
٢١. إن كنت لا تخشى الإله ولم تخف
٢٢. وإصعد لأعلى الجو وابن كما بنى
٢٣. أقرأت سورة هل أتى رأيت ما
٢٤. رأيت كيف الله يمدح فتية
٢٥. ما أنت من أكفائها لا والذي
٢٦. إصبر قليلا سوف يأتيك الذي
٢٧. عجا لحلم الله تهلك خلقه
- جاءتك أسرع من وفيض غمام
الأول الثلاثة من يدي هلقام
مزقت جثته بكل حسام
وكفيته قتل الرضيع الظامي
في كف مطعون العجان غلام
أقسى وأصلب من صخور رجام
والمسح إثم ليس كالأثام
غنت بها الأطيوار في الاجام
إن كنت تحسب من ذوي الأفهام
ومضوا وما تركوا سوى الأعلام
أحدا فشأنك طر إلى بهرام
فرعون قبلك صرحة الأهرام
فيها من الإيثار والإطعام
جادوا له بالقرص بعد صيام
جعل السما سقفا بغير دعام
ترك الملوك مواطن الأقدام
وتبيت سكرانا بغير مدام



التعليقات:

- هذه القصيدة الوحيدة بالهجو ما عدا بعض أبيات آخر.
٤. ضبة الصمصام: يد السيف.
٩. بني العوام هم آل الزبير وكان عبد الله بن الزبير يكره بني هاشم جدا.
١٠. يذبل وشام: جبلان.
١٢. هلقام: الهلقام الأسد والبطل.
١٥. مطعون العجان: الأست.
١٨. الآجام: غياض القصب.
١٩. آل برمك: البرامكة، وزراء الرشيد وقد غدر وفتك بهم فلم تقم لهم بعد قائمة.
٢١. بهرام: إله البرهمية في الهند.
٢٢. صرحة الأهرام: إشارة إلى قوله تعالى ﴿يَا هَامَانَ ابْنِ لِي صَرْحًا﴾.



(٧١)

قرت عين المجد

من البسيط الأول:

أنشأها في عزيز التقاه:

١. قرت برؤياك عين المجد والكرم
 ٢. فكنت مثل هلال الفطر أنعشنا
 ٣. صمنا إنتظارا إلى رؤياك يا قمر
 ٤. فالיום عيد وللأعياد آونة
 ٥. وإن رؤياك عيد لا زوال له
- وإستبشرت بك حتى الحور في الخيم
بعد الصيام ولم نفطر ولم نصم
الأقمار يابن الزكي الطاهر العلم
لكنها لم تقم فينا ولم تدم
حتى تجوز حدود الشيب والهزم

التعليقات:

- مع الأسف الممدوح غير معروف.
٤. للأعياد آونة وتمر ببضعة أيام ثم تنتهي.



(٧٢)

في كل يوم ثلثة

من البسيط الأول:

قالها في رثاء من استشهد في معركة الطف الحزينة:

١. كم فيك يا دار من دمع جرى ودم
 ٢. أعنيك يا كربلاء إذ ليس غيرك للأرزاء
 ٣. أبكي لها ما أجد الله في عمري
 ٤. وكيف لا ورسول الله في أرق
 ٥. وكيف لا وعلي ذو العلا قلق
 ٦. يا رب ما ذنب أولادي أبادهم
 ٧. تدرين كم فيك من علم ومن علم
 ٨. فخر الجنان وفخر الحور فيك كما
 ٩. الروض يفخر بالأزهار فإفتخري
 ١٠. من اللآلي التي في العرش معدنها
 ١١. فيك الحسين وأهلوه وصحبته
 ١٢. هم الشموس هم الأقمار والشهب
 ١٣. هم الرياض هم الأجدال والهضب
 ١٤. ما بال آل علي كلما ذكروا
 ١٥. ما بال آل علي كلما نهضوا
 ١٦. بطن الثرى غص من قتلاهم جثثا
 ١٧. خرس إذا نطقوا عمش إذا نظروا
- وكم فؤاد وجسم بات في سقم
أجمع من بيض ومن سحم
وسوف تبكي لها تحت الثرى رمي
منها وها هو لم يهجع ولم ينم
منها وفاطم تدعو آه وا ندمي
سيف ابن هند بواد غير ذي سلم
تدرين كم فيك من حكم ومن حكم
فخر السماء وفخر البيت والحرم
يا كربلاء بمنثور ومنتظم
أدرى بمقدارها الجبار ذو النعم
فأي فخر كهذا الفخر في الأمم
اللائي بها يهتدي في حالك الظلم
اللائي إليها إتجاء الناس في الأزم
عجت بهم الدنيا بكل فم
بحقهم قربوا للذبح كالغنم
وظهرها بين مطرود ومنهزم
صم وحاشاهم من عارض الصمم

١٨. كأنهم لم يكونوا للهدى شهبا
١٩. مبدد شملهم في كل ناحية
٢٠. هذا وما ذنبهم إلا لأنهم
٢١. لم ينزلوا بسوى الأوعار إن نزلوا
٢٢. شفاعة المصطفى ليست لأمته
٢٣. أراضيا مات عنهم لا وباعته
٢٤. أعمى الإله عيون الخلق هل علمت
٢٥. ألقى الإله عليها الذل مذ علمت
٢٦. فلم تجبه ولم تنصره يوم دعا
٢٧. بلى أجابته أقوام لها قدم
٢٨. هم الذين وفوا لله درهم
٢٩. بنوه أخوته أصحابه ملكوا
٣٠. حتى لسان رسول الله جاء لهم
٣١. يا هل رأيت رعاك ارؤسهم
٣٢. مخلوبة لا رعاك الله جالبها
٣٣. دم هناك أم الحنا خضابهم
٣٤. ولو رأيت يزيدا حين يضربها
٣٥. الله أكبر هذا ما أمرت به
٣٦. قتل النفوس حلال ويل أمكم
٣٧. ومن رأى كأسارهم على رسم
٣٨. كم حرة من بنات الوحي يخدمها
٣٩. العرش مضطرب والكون منقلب
- كأنهم لم يكونوا أبحر الكرم
كأنهم مغانم في الدنيا لمغتنم
أدنى إلى المصطفى من كل ذي رحم
ولا مرابع إلا المربع الوخم
يا بئس ذي الأمة الشنعاء في الأمم
إلى الخلائق نورا بادي النسم
ما حل فيها من الويلات والنقم
أن الحسين بسهم النائبات رمي
وا غربتاه ولم تفزع إلى الندم
في المكرمات وعز ثابت القدم
وما سواهم وفي في الأنام نمي
بالمدح كل لسان صادق الكلم
دون الورى مع لسان اللوح والقلم
معقودة في رؤوس السمر كالعمم
بيضا ولكنها مخضوبة اللمم
لا بل دم أفتديه أي دم
بالخيزران ولم يمقت ولم يلم
يا أمة مثلها ما جاء في الأمم
هلا فعلتم كذا في عابد الصنم
مهزولة لا عداك العرى من رسم
جبريل سيقنت على الأكوار كالخدم
والناس في غمرة ساهون كالنعم



٤٠. فالأم الناس طرا صار محترما
٤١. والعبد في الناس حرصا ذو حشم
٤٢. وكل فاجرة أمست لها حرم
٤٣. والجهل فاش وخير الناس جاهلهم
٤٤. هذا وخير جميع الناس أعلمهم
٤٥. لو كنت أملك سيفا غير مثلهم
٤٦. أو كنت أملك جرارا له عدد
٤٧. رأيتني من فجاج الأرض أختطف
٤٨. وإن علمت بأن لا بد من ملك
٤٩. يأتي وما هو بالواني له زجل
٥٠. تجري على الأرض أنهار الدماء كما
٥١. أفديه من غائب ما زال يلحظنا
٥٢. يدعو بشارات آباء له ذهبوا
٥٣. يا أطيب الناس من عجم ومن عرب
٥٤. وافاك عبدك لم تنفق بضاعته
٥٥. إن كنت تقبلها فضلا فأنت له
٥٦. وإن وهبت فهبني ما أومله
- وأكرم الناس طرا غير محترم
والحر في الناس عبدا غير ذي حشم
وكل زاكية أمست بلا حرم
والعلم أهلوه بين الناس كالعدم
من فاته العلم فليرتع مع البهم
أو كنت أملك رمحا غير منحطم
يوفي على غمرات السبعة الفعم
الأبطال خطف الإزل الجائع النهم
يأتي لها بعد شيب الدهر والمهرم
كالرعد من حلبات الخيل واللجم
تجري السيول من الأنواء والديم
بناظر منه لم يهجع ولم ينم
في كل يوم عظيم غير منكم
وأنجب الناس من عرب ومن عجم
ألا عليك ولم تعرض ولم تسم
أهل وإياي ولي ويا ندمي
في النشاطين ففبك اليوم معتصمي

التعليقات:

٢. سحم: السحمة السوداء والأسحم الأسود.
٣٢. اللمم: جمع لمة بالكسر وهو الشعر المنسدل على الأذن.
٣٤. ولم يمقت لم يلم: يذكرني في هذا / يقول الباقر عليه السلام: من إنتقد الثلاثة فهو كافر أما من سب عليا رضي الله عنه يسكتون عليه.

- ٤٠ - ٤٤. لا أعلق على شكوى الشاعر من زمانه بأكثر من قول المتنبي:
صحب الناس قبلنا ذا الزمان وعناهم من أمره ما عانا
إذ شكوى الشاعر لا تزال قائمة.
٤٦. السبعة الفعم: الأبحر السبعة.
٤٧. الأزل: الذئب.



(٧٣)

الحسين فيك رهين

من الخفيف:

قالها في رثاء أبي الشهداء الحسين بن علي عليهما السلام ويخاطب بها

أرض كربلاء:

١. لك يا كربلاء بقلبي كلوم
 ٢. فارقتني مسرتي مذ ترعرعت
 ٣. كيف لا والحسين فيك رهين
 ٤. كلهم أبحر إذا أجذب الدهر
 ٥. أين حلوا حلت بهم نائبات
 ٦. تركت للسباع منها عظام
 ٧. هان يا مصطفى عليك حسين
 ٨. أم حشاه أم نحره أم قراه
 ٩. أم نساها أم رحله أم حماه
- أنا منها ما عشت عمري كليم
فحزني حتى الممات مقيم
وبنوه والماجدون القروم
وإن أظلم الزمان نجوم
بعضها يوم كربلا المعلوم
ولطير السماء منا لحوم
إذ نفوه أو طفله المحروم
أم يدها أم صدره المحطوم
أم خباه أم بيته المهجوم



ليس يطفيه دمعي المسجوم
مثل هذي وإنه لعقيم
لك ما عشت في الزمان خصيم
حر جوابا أو لا فأنت ملوم
حيدر الطهر وإبنة المسموم
على أن أمره مكتوم
وكل له مصاب عظيم
مسعد أو معاضد يا نديم
حالة يبتلى بها المألوم
حاكم وإبن أحمد محكوم
أبي أو ماجد أو كريم
وأبوه لولا النفاق القديم
لا ولا كالحسين كان الكلیم
ذا إمام لذا وذا مأموم
يصطليها والليل داج بهيم
الذي فيه ذلك المخدوم
ما جنى قبلها العتل الزنيم
كلهم في الضلال امسى يهيم
فهو شيطانها القوي الرجيم
وحديثا وكالحديث القديم
الحق وهذا صراطه المستقيم
هدم ذاك البيت الرفيع يروم
وهو في نحر فاطمي مشيم

١٠. يا حريقي لفقدهم يا حريقي
١١. عقم الدهر أن يجيء بأخرى
١٢. جئ بعذر يا دهر أو لا فإني
١٣. أي كأس سقيت فيه حسينا
١٤. هو ذاك الكأس الذي مات فيه
١٥. والذي مات فيه أحمد من قبل
١٦. وكذاك البتول والمحسن المسقط
١٧. هاج ما هاج من غرامي فهل من
١٨. قل من يسعد الحزين ولكن
١٩. اي دهر فيه إبن هند أمير
٢٠. إنما يملك الخلافة والأمر
٢١. أي شيء في الناس كان يزيد
٢٢. ليس فرعون في الشقا كيزيد
٢٣. ذا نبي وذا وصي ولكن
٢٤. هو نور النار التي راح موسى
٢٥. فخر جبريل أن يرى خادم البيت
٢٦. لا تلم وحدها أمية وأذكر
٢٧. هو أعمى الورى عن الحق حتى
٢٨. الف الكفر وإستمر عليه
٢٩. حارب الله والنبي قديما
٣٠. ذاك هادي الورى إلى منهج
٣١. كل جيل اراه يأتي ويمضي
٣٢. ما حسام يسل في الدهر إلا

٣٣. إرث طه ما بين حر وعبد
٣٤. خصموا الناس بالنبي وها هم
٣٥. كلما قام قائم من بنيه
٣٦. كان حتما يا قوم قتل حسين
٣٧. قتلوه بسيفه حكم الله
٣٨. زعمت قتله شفاء صدور
٣٩. ولقد هاجني وهيج وجدي
٤٠. رافعات أصواتهن عويلا
٤١. كم أسير يبكي عليه أسير
٤٢. الكفاح الكفاح يا اسد الغاب
٤٣. قربوا الخيل وإمتطوها سراعا
٤٤. ليس من يعقر الجمال كريبا
٤٥. ثأر من لو هوى له الفلك الطير
٤٦. اي وربي وكيف لا ورسول
٤٧. إرفعي فاطم العويل فإنا
٤٨. ليس منا من لا يروح ويغدو
٤٩. يا كراما من كل خطب نجاتي
٥٠. خلصوني من الهموم بدنياي
٥١. كفر من قد عاداكم ليس يخفى
٥٢. يعرف المجرم المسيء بسياه
٥٣. بكم يرحم الأله اناسا
٥٤. فإرحموني ووالدي وولدي
٥٥. وإليكم أشكو نوائب دهر
- وإبنه من تراثه محروم
لبنيه دون الأنام خصوم
أقعدوه وماله خيشوم
ليت لا كان ذلك المحتوم
عليهم وهو العزيز الحكيم
سقمه منه لا برئت سقيم
لحسين في كربلاء حريم
يوم لم يبق عندهن حميم
ويتيم يشكو إليه يتيم
إذا قيل أقدمن حيزوم
وإتركوها في بحر قان تعوم
إن من يعقر الرجال كريم
حزنا ما قيل خطب جسيم
الله أمسى وقلبه مألوم
لك ما قمت بالنياح نقوم
وهو للنوح والبكاء نديم
ما دجى الخطب كهفهم والريم
وأخراي إنني مهموم
رشد من قد والاكم معلوم
ويبدو في الوجه ذلك الذميم
يوم لا راحم ولا مرحوم
يوم عظمي تحت التراب رميم
لست في حمل بعضهن أقوم



التعليقات:

٦. تركت أي النائبات.
٧. أذنف وأذنفوه. لعلها نعوه. المهملة.
٩. خباه أي الخباء أو البيت.
١٥. أمره المكتوم: قد يكون السم الذي أعطته إياه اليهودية أو مؤامرة من بعض من والاه ظاهريا.
٢٧. هو أعمى الورى أي غشهم وساقهم للعمى.
٣٢. مشيم. من شام السيف أي سله وتأتي بمعنى أغمده أيضا والسيف مشيم اي مسلول أو مغمد.
٣٤. إشارة إلى قول الخليفة الأول مخاطبا الأنصار نحن أهل النبي.
٣٥. خيشوم، أي أنف، أي مضروب على رأسه ووجهه.
٤٢. حيزوم إسم ملك سمع في بدر.
٤٤. إلا الذين عقروا الجمل يوم الجمل فأنهوا الحرب.
٤٩. في نسخة: ما دهى (الناشر).
- ٤٩ - ٥٥. الأبيات الروتينية التي يأتي بها شعراء المنبر الحسيني بالدعاء والتوسل إلى الله والتشفع إليه بآل البيت.

(٧٤)

أيام عاشوراء

من الكامل الثاني:

أنشأها في رثاء من سقطوا على أرض الطفوف يوم عاشوراء عام ٦١هـ:

١. جاءت تفجر أكبدا وعيونا
 ٢. ضربت على وجه السماء ملاءة
 ٣. وتراكت سحبا فأمطرت الثرى
 ٤. ما ينقضي عمر الزمان وإنما
 ٥. ما قيل هل محرم إلا إثنى
 ٦. أو كان يوم منه إلا كان لي
 ٧. لا مرحبا بك يا محرم لم تدع
 ٨. سل غير قلبي سلوة إن الأسي
 ٩. حقا على عيني أن لا يبرحا
 ١٠. أيقال قد قتل الحسين عفى
 ١١. روعن قلب محمد في آله
 ١٢. اضحى يقلب كفه متأسفا
 ١٣. أ على بني تسل أشفار الضبا
 ١٤. من لي بفتياني عطاشى جرعوا
 ١٥. من لي بفتياني عرايا في الثرى
 ١٦. من لي بنسواني تؤلم قسوة
 ١٧. هذي بناتي بعد قتل حماها
- أيام عاشوراء بكا وحنينا
صبغت زواهرها حوالك جونا
غيثا فأنبتتها شجى ورنينا
يقضي بها كل إمري محزونا
قلبي بتجديد الأسي مفتونا
سببا إلى طول البكاء سنينا
قلبا على بشر به مأمونا
لم يتخذ غيري عليه أمينا
ينثرن فيه اللؤلؤ المكنونا
على هذي الليالي شد ما بيغينا
أتري لهن على النبي ديونا
أكذا يجرعني الزمان الهونا
حتى إستقين دماءهم فسقينا
بدلا من الماء الزلال منونا
لم تلق تغسيلا ولا تكفيينا
منها السياط معاصها ومтона
عاد العدو لسلبها مأذونا



١٨. مستصرخات بي وأتّى لي بها
١٩. لا ذنب لي يا رب إلا إنني
٢٠. كل إمريء ميراثه في ولده
٢١. ما لاح لي يوما بيثرب كوكب
٢٢. اليوم أعضاد المطي قواصر
٢٣. يحملتنا والوجد ملء صدورنا
٢٤. يا كربلا أصبحت محسود السما
٢٥. لو لم تكوني بقعة ميمونة
٢٦. يا من ابي الرحمان إلا حبهم
٢٧. ما لم يروعني البلاء ولم يكن
- لأكون عنها دافعا ومعينا
أوضحت نهجا للرشاد مبينا
لم صار إرثي عن بني مصونا
إلا وعاد بكربلا مدفونا
ما لم يثرن بكربلاء مئينا
حتى يلجن رواقها المأمونا
إذ صرت للعرش العظيم قرينا
ما إخترت ذاك الطيب الميمونا
حصنا يكون من البلاء حصينا
حبلي بغير ولائكم مقرونا



(٧٥)

جاء عاشوراء

من الخفيف:

رثاء لآل الرسول المستشهدين بكر بلاء:

١. جاء عاشور يجلب الأحزاننا
 ٢. فإسمعي ما اقول يا أم سعد
 ٣. إن من لم يقم به سنن النوح
 ٤. هو أجفى الورى لآل علي
 ٥. هذه أعين السماء وهذي
 ٦. لم تبارح بكاءها مذ درت
 ٧. لا أرى للفرات عذرا وإن
 ٨. ما سمعنا ولا رأينا قتيلنا
 ٩. يا لها مهجة إزدادت قلوب
 ١٠. كل يوم يشب فيها لهيب
 ١١. لا ترى غير نادب واحسيناه
 ١٢. كلما قيل يا حسين أفاضت
 ١٣. سعد الباذلون أنفسهم طوع
 ١٤. جعلوها وقفا على طاعة الله
 ١٥. وإستقاموا على الطريقة لما
 ١٦. أنهم فتية أبى الله إلا
 ١٧. جاهدوا غير ناقلين إلى ان
- ويعيد البكاء أنا فآنا
وإعلمي إن في مقالي البيانا
ويدمن به البكا إدمانا
وهو أعدى عليهم عدوانا
أعين الأرض دمعها ما توانا
أن حسينا ذاق الردى ظمآنا
غار مدى الدهر ماؤه غضبانا
مات والماء حوله عطشاننا
الناس من لمع نارهانيرانا
يملأ الأرض والسماء دخانا
واخرى تبدي الشجى ألحانا
أعين الناس دمعها غدراننا
رضاه وادركوا الرضوانا
وما حاولوا لها أثمانا
قربوها لوجهه قربانا
أن يكونوا لدينه أعوانا
عانقوا البيض والقنا المرانا



١٨. ومضوا يجبرون في جنة الخلد
١٩. بينما يلتقي الكفاح إلى ان
٢٠. سؤد الله وجه هذي الليالي
٢١. بلغت حرب المراد وأقذت
٢٢. يا مواضي القضاء جودي ضرابا
٢٣. وإحصدي من على البسيطة حتى
٢٤. أي وربي من بعد آل علي
٢٥. فتعالوا يا قوم نبكي عليهم
٢٦. أحقيق يا قوم آل رسول
٢٧. أحقيق يا قوم أن حسينا
٢٨. أحقيق يا قوم إن العوادي
٢٩. ونساء يابى لها الله إلا
٣٠. صافحتها أيدي الحوادث حتى
٣١. بينها في الوثاق يسحب جهرا
- وعاد ابن أحمد حيرانا
قيل كفكف فكان ما قد كانا
فتن الراغبون فيها إفتانا
من بني خيرة الورى أجفانا
يا عوالي الفناء جودي طعانا
لا أرى الدهر فوقها إنسانا
أحدا أختشي عليه الزمانا
فعلى مثلهم يحق بكانا
الله يلقون ذلة وهوانا
يشتكي من عبيده الخذلانا
تخذت فوق صدره ميدانا
عفة دون خلقه أن تصانا
أبرزتها تصافح البلدانا
ملك الأرض والسماء مهانا

التعليقات:

- القصيدة ليست كاملة:
٩. في نسخة: تزداد (الناشر).
١٧. المرانا: الرماح الصلبة اللدنة.
١٨. يجبرون: ينعون.

(٧٦)

السن تؤلم

من الوافر:

قال في سن كان يؤلمه فقلعها:

١. ولي سن يؤلمني كثيرا ويذهب لذة المأكول عني
٢. ففارقني فصرت قرير عين فلا أتأسفن فراق سني

التعليقات:

هذان البيتان: أملاهما علي شفاها ثم كتبهما السيد قاسم الخطيب، خطيب الهندية، ونحن في مقهى الأدباء بكر بلاء.





(٧٧)

له في الناس شأن

من الوافر الأول:

أنشأها في مدح إبنى السيد كاظم الرشتى الحائري ويرثى أباهما:

١. قصير عن مديحكما لساني
 ٢. ولو أنى ملأت الأرض نظما
 ٣. إذا كان المعز هوى خضوعا
 ٤. أليس له من المثنى عليه
 ٥. اليس له على العلياء دين
 ٦. أرى فوق السماء محلا
 ٧. ترى الأبصار شاخصة إليه
 ٨. ولا عجب إذا جاربتاه
 ٩. تمنى الشمس لثم ثراك شوقا
 ١٠. لفاضت فيه طائفة وأخرى
 ١١. ألا يا قبره إن شئت فإفخر
 ١٢. ألا بأبي وأمي أنت فرد
 ١٣. مضيت ولم تكن تمضي إلى ان
 ١٤. فرحت ولم ترح إلا شهيدا
 ١٥. رآك الله للخيرات أهلا
 ١٦. لئن سن الكرام البذل قدما
 ١٧. ليهنك في إبنك المحروس عرس
- قليل في ثنائكما بياني
بمدحكم ونثر ما كفاني
لعزكم المامدح إبن هاني
لسان الوحي في السبع المثاني
نعم هو كان للعلياء ثان
يلوح كما يلوح الفرقدان
وما هو من رواقها بدان
بما وكفت بعارضها يدان
وكم قعدت بصاحبها الأماني
على جرف من الهلكات دان
به شرفا على غرف الجنان
حفيت ولم تدع في الناس ثاني
رأيت بنيك أولى بالمكان
لما لاقيت من عصب الشنان
فكنت ونيلها فرسي رهان
فسنتك الحياة لكل فان
له في الناس شأن أي شأن

١٨. أفاض على جميع الناس بشرا
١٩. وعادت كل جامدة سرورا
٢٠. وأعجب ما رأينا فيه أنا
٢١. تطالع من ميامنها إشتياقا
٢٢. وما للهور لم تطرب وبدر
٢٣. ألا ذهب الوفاء بكل حي
٢٤. فتى أحيا الوفاء وكان قبلا
٢٥. فها كل الورى تشني عليه
- نسوا فيه أعاجيب الزمان
تميس كأنها أغصان بان
سمعنا الحور تضحك في الجنان
إلى ما نحن فيه من التهاني
الهدى والشمس عادا في إقتران
سوى ما في سليمان الزمان
عفت منه المربع والمثاني
بما أسداه من إنس وجان

التعليقات:

- في رثاء كاظم الرشتي وبنفس الوقت تهنئة بزواج ابنه احمد الرشتي.
١. المخاطب هما أحمد الرشتي وحسن الرشتي أولاد كاظم الرشتي





(٧٨)

أخوة الرفض

من الطويل الثاني:

إعترض عليه بعض النواصب في هذه الأبيات قائلاً:

١. تعالوا إلينا إخوة الرفض إن يكن لكم شرعة الإنصاف دينوا كديننا
٢. مدحنا عليا فوق ما تمدحونه وسببتم أصحاب أحمد دوننا
٣. وقتلتم بأن الحق ما تدعونه ألا لعن الرحمن منا أضلنا
فإقترح علي بعض إخوانه بالجواب عنه في طريق النجف قاصدا زيارة
الغدِير ١٢٩٩ هـ فأخذ فيها حالا حتى أتمها إيابا فجاء بشيء عجيب وأمر
غريب قال:

١. دعوتم إلى الإنصاف ويل أمهاتكم وإن أخوا الإنصاف من كان مثلنا
٢. أمرنا جميعا أن نحب محمدا وأبناءه من شط منهم ومن دنا
٣. ومدحك هادي الأنام وصيه نفاق وكان القول في ذاك بينا
٤. ونحن لعنا من لعنا تقربا إلى ربنا إذ حارب القوم ربنا
٥. فإن كنتم لا تعلموا فتصفحوا الصحايف تخبركم خفيا ومعلنا
٦. ألم يحرقوا بيت الزكية فاطم ألم يسقطوها لا ويح نفسي محسنا
٧. ألم يسحبوا خير البرية بعلمها ليخضع فيهم للذي ويذعننا
٨. فما كان أعماكم عن الرشد أعينا وأخرسكم عن منطق الحق ألسنا
٩. دعوا كل شيء وأذكروا موقفا له بخم وما قد قال فيه وأعلننا
١٠. ومن قام من بين الألو فمبخبخا وكان لعمرى غير ما قال مبطنا
١١. مدينة علم الله طه وبابها علي وهذا واضح فيه نعتنا

١٢. خلفت فيكم عترتي فتمسكوا
١٣. ولوشئت أن أحصي مناقب حيدر
١٤. ولم أحص منها عشر معشار عشرها
١٥. ولم سد أبواب الصحابة كلهم
١٦. ألا لا كفاك الله بادرة الردى
١٧. كفاك كتاب الله والمدح كله
١٨. علي أخ للمصطفى غير أنه
١٩. كهارون من موسى وناهيك رفعة
٢٠. أقتل علي فيكم كان هينا
٢١. وقاتل هذا عندكم غير كافر
٢٢. فدينكم كالعنكبوت ونسجها
٢٣. وذكركم لله ما تصنعونه
٢٤. إذا فرتم طوبى لكم وربحتم
٢٥. وخاب جميع الأنبياء وضيعوا
٢٦. وقلتم رسول الله مات ولم يدع
٢٧. شغفنا بآل المصطفى وشغفتم
٢٨. نحبههم والمرء مع من أحبه
٢٩. وكلكم يدري ولكن قلوبكم
٣٠. لقد شرك الشيطان في أمهاتكم
٣١. أئمتنا قدما ظلمتم فأنتم
٣٢. وما لكم لا تظلمون وكلكم
٣٣. سببتم عليا واليهود محمدا
٣٤. بسببكم خير الورى علم الهدى
- بهم وكتاب الله عن غيرهم غنى
ملأت السما والأرض منهن مشحنا
ولا كل منطيق يعد فمن أنا
سوى بابه فأنظر بذلك ممعنا
إذا أنت أنكرت الحديث المعنعنا
هناك فمن يأخذه يأخذه من هنا
وصي له فأستشعر الرشيد مذعنا
وشمعون من عيسى وما كان أحسنا
وقتل حسين ويل من ذلكم جنا
وقاتل هذا فيكم عد محسنا
فما كان أوهها بيوتا وأوهنا
وبالدف رب البيت يعبد والغنا
وخبتم كما خاب الأوائل قبلنا
حياتهم بالجوع والخوف والعنا
وصيا وبالإجماع ندفع خصمنا
بأعدائهم يا رب فالعن أضلنا
فشأنكم يوم المعاد وشأننا
أصاب بها الشيطان كنا ومكنا
فلا غرو إن حاربتمونا وحزبنا
تهابون بعد اليوم أو قبل ظلمنا
على الظلم والعدوان اسس أو بنى
فأنتم يهود بالحقيقة عندنا
سببتم رسول الله يا عصب الخنا



جهارا إلى أن صار في الناس ديدنا
كأن لم يكن والحكم لله مؤمنا
عليا وقد أورثتم قلبه العنا
ثلاث له في كلها الحمد والثنا
بها راح جبريل يصرخ معلنا
وبغض بنيه أطيّب الناس معدنا
سميم ومقتول تمزقه القنا
وأن لا يروا في هذه الأرض مسكنا
فهم بعده أولى بنا من نفوسنا
فإن لها في آل أحمد معطنا
فضائح لا تستطيع منها تحصنا
لما كان يوما أن يضيق ويجزنا
بمضجع خير المرسلين موطنا
ولكنه من جحدها ما تمكنا
لمن شاء يوما أن يذم ويطعنا
تجدها من العيوق واضحة السنا
وقالوا جميعا منصفين حججتنا
أما نطق القرآن فيه وأعلنا
لأنك ميت فإتخذ لك مدفنا
ولا كل أذن تسمع الصوت لنا
فما زادهم في النصح إلا تفرعنا
فإن كان حقا فإتبعنا وديننا
علي فلا تتبع لك الويل غيرنا

٣٥. نسيتم على اعلى المنابر سبه
٣٦. ثمانين عاما لا تملون سبه
٣٧. مدحتم عليا ويلكم كيف مدحكم
٣٨. ألم تنصروا أعداءه في مواطن
٣٩. ألم تدهموه بابن ملجم ليلة
٤٠. أكان من الإنصاف حب محمد
٤١. ألم تتركوا أبناءه بين هالك
٤٢. وأن يقتلوا أو يسجنوا أو يصلبوا
٤٣. أما كان أولى الناس بالناس جدهم
٤٤. لأمكم الولايات خلوا زمامها
٤٥. وفي الغار ما فيه لو أنك عالم
٤٦. إلا أن حزب الله لو كان منهم
٤٧. أهذا كمن أمسى وأصبح نائما
٤٨. ولولا علي لم يقلها حقيقة
٤٩. ومن قال كانت فلتة وكفى بها
٥٠. علي مع الحق إعتبرها وغيرها
٥١. ولو كنت حاججت اليهود حججتهم
٥٢. وأين إنقلاب الناس بعد محمد
٥٣. إذا أنت أنكرت الغدير فلا تسل
٥٤. فما كل قلب يقبل النصح صادقا
٥٥. وما بعدنصح المصطفى نصح ناصح
٥٦. وفي الطائر المشوي ما أنت قائل
٥٧. إذا كان خير الناس بعد محمد

٥٨. فإننا على ما سنه المصطفى لنا
 ٥٩. بسيف علي قام أم سيف غيره
 ٦٠. ويوم ابن ود من دعا المصطفى به
 ٦١. ومذ برز الإسلام للشرك كله
 ٦٢. لنا الخمسة الأشباح يستدفع البلا
 ٦٣. أليس على الأعراف ويلك منهم
 ولا نشنني حتى نلاقي ربنا
 عمود العلا من بعدما مال وإنحني
 ومن ذا الذي لبي دعاه وأذعنا
 فمن كان أجراهم ومن كان أجبنا
 بهم عند رب العرش والخير يعتني
 رجال إليهم ينتهي الحمد والثنا

التعليقات:

- مع الأسف لم يذكر من هو المعترض.
 ٦. إشارة إلى ما قام به قنفذ أحد جلاوزة الحكم في التهيؤ لحرق دار علي وفاطمة.
 ٩. يوم غدير خم ويوم تنصيب علي ليلي الأمر بعد النبي.
 ١٠. المشهور أن عمر بن الخطاب هنا عليا قائلاً بنخ بنخ لك يا علي لقد أصبحت مولانا ومولى كل مؤمن ومؤمنة.
 ١١. إشارة إلى الحديث: أنا مدينة العلم وعلي بابها.
 ١٢. إشارة إلى الحديث: إني مخلف فيكم الثقلين: القرآن وعترتي آل بيتي لا يفترقا حتى يردا علي الحوض.
 ١٥. إشارة إلى النبي سد أبواب بيوت الصحابة التي كانت مفتوحة على المسجد إلا بيت علي وفاطمة.
 ١٩. إشارة إلى الحديث النبوي حول علاقة هارون وموسى وعلاقة علي بالنبي إلا أنه لا نبي بعده.
 ٢٠. نعم لم يؤمن العالم الإسلامي لمؤامرة معاوية وقتل علي.



٢٦. إشارة إلى القول أن النبي لم يوص أحدا بالأمر بعده، لذلك أجمعوا على مبايعة يوم السقيفة.

٣٣. إشارة إلى سب الإمام كل أيام حكم بني أمية ما عدا سنتي عمر ابن عبدالعزيز.

٤٥. إشارة إلى أبي بكر مع النبي في الغار وإلى أن أبا بكر كان خائفا وراح النبي يسكن من روعه وخوفه.

٤٧. إشارة إلى مبيت علي على فراش النبي يوم هاجر وهو يعرف إنهم قد يقتلوه إشتباها.

٤٩. إشارة عمر بن الخطاب إلى أن بيعة أبي بكر كانت فلتة وقى الله المسلمين منها.

٥٠. إشارة إلى الآية الكريمة ﴿أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ﴾.

٥٣. غدیر خم وقد مضت الإشارة إليه.

٥٦. إشارة إلى قول النبي عندما شووا له الطائر المهدي إليه «ربي أرسل أحب الناس إليك ولي ليشاركني في الطعام» فقدم علي عليه السلام وكانت عائشة تتمنى أن يأتي ابوها كما أن حفصة كانت تتمنى أن يأتي أبوها لينال ذلك الشرف.

٦١. يوم عبر عمرو بن ود الخندق: وعندما برز له علي بن أبي طالب قال النبي برز الإسلام كله إلى الشرك كله، وضربة علي يوم الخندق تعادل عبادة الثقلين.

٦٢. الخمسة: هم أهل الكساء، محمد وعلي وفاطمة والحسن عليه السلام والحسين عليه السلام.

٦٣. إشارة إلى الآية الكريمة ﴿وَعَلَىٰ الْأَعْرَافِ رِجَالٌ﴾.

(٧٩)

موت المرتضى

من الكامل الأول:

قالها في رثاء الشيخ مرتضى الأنصاري المتوفى ١٢٨٢ وهو المرجع
الأعلى يومذاك، ومجدد ومعيد نظام الحوزة العلمية:

١. أبدت بموت المرتضى الحانها
 ٢. ما كنت أحسبها تفيق لحادث
 ٣. صدقت غربان النوى في نعيه
 ٤. هوت النجوم وقد هوى كيوانها
 ٥. علماء أمة أحمد ما بالها
 ٦. فقدت لعمر أبيك يوم وفاته
 ٧. آباؤه أنصار دين محمد
 ٨. أسباطه حجج الإله تقيمها
 ٩. ما آية إلا وكان دليلها
 ١٠. لبست له أرض العراق سوادها
 ١١. عجت رعاياه عليه بالبكاء
 ١٢. إن الشريعة يوم مات نبيا
 ١٣. اليوم نرجو أن يصون خباها
 ١٤. إلا الذي بالأمس مات فإنه
 ١٥. الله يعلم أنه النفس التي
 ١٦. حي الغري وحي من سكنوا به
- عجاء أخرست الخطوب لسانها
حتى سمعت بموته إعلانها
ما كنت قبل مصدقا غربانها
فهوت لترفع للسماء كيوانها
مرزية أخذ الردى لقمانها
مقدادها عمارها سلمانها
خبرا سمعناه وكان عيانها
بين الأنام وكان ذا برهانها
ما حجة إلا وكان بيانها
حتى كست بسوادها إيرانها
حتى أراع عجيجها سلطانها
فقدت ورب العالمين صيانها
هيات قل من الورى من صانها
قد كان صارمها وكان سنانها
ملك يد الله الجليل عنانها
أرضاً يحيي رهبها سكانها



١٧. لولا الوصي بها لأصبح قبره
روضا يلاعب عشبه غزلانها
١٨. لكننا تخفي النجوم إذا بدت
شمس وأما أظهرت اقرانها
١٩. يا بانيا فوق النهى بنيانه
والناس ترسي للثرى بنيانها
٢٠. هاتيك عامرة البناء وهذه
لابد أن يوهي الردى أركانها
٢١. صعدوا بروحك للسماء فأظهرت
أهل السماء لربها أذعانها
٢٢. فتحوا لروحك كل باب مغلق
حتى المقابر فتحت بنيانها
٢٣. لتحل حفرتها وتسكن قصرها
كيما تفاخر في علاك جنانها
٢٤. فكأنك المشحون يوم تطايرت
شم الجبال لكي يحل قنانها
٢٥. وتصاغر الجودي حتى فاقها
شرفا ونالت بعده حرمانها

التعليقات:

٥. إشارة إلى النبي لقمان الحكيم وبيانه.
٦. إشارة إلى الصحابة مقداد بن الأسود الكندي، عمار بن ياسر، وسلمان
الفارسي.
٧. إشارة إلى لقب الشيخ مرتضى وهو الأنصاري.
١١. وصل الخبر إلى أصفهان وإسطنبول.
١٦. إشارة إلى مدفنه بالنجف. وقبره في باب قبلة الصحن الشريف على يمين
الخارج وصورته لا تزال موجودة هناك رأيتها قبل ١٩٩١.
٢٤. قنانها: جمع قنة وهي قمة الجبل.
٢٥. الجودي: الجبل الذي آوت إليه سفينة نوح.

(٨٠)

بيضة الإسلام

من الكامل الثاني:

جارى الشاعر الكبير صالح الكواز في رثائه للإمام الحسين عليه السلام

فقال:

١. إن كنت مشفقة علي دعيني
 ٢. لا تحسبي أني للومك سامع
 ٣. بيني وبين الحب عهد كلما
 ٤. ألبسته ثوب الوقار تجملا
 ٥. إن جن خل العامرية يافعا
 ٦. لو أن صادحة الحمام تعقلت
 ٧. أو أن ضال المنحنى مستمطرا
 ٨. البرق أنفاسي إذا هي صعدت
 ٩. قالوا التجلد قلت ما هو مذهبي
 ١٠. لا في سعاد ولا رباب وإنما
 ١١. الحب هذا لا كمن تاهت به
 ١٢. لما سمعت بذكر يومهم الذي
 ١٣. غوثاه من ذكراك وقعة كربلا
 ١٤. ليس اللديغ سوى لديغك لا الذي
 ١٥. وعسى اللديغ أصاب حيناً راقيا
 ١٦. حتى القيامة وهي دون عذابه
- ما زال لومك في الهوى يغريني
إني إذا في الحب غير أمين
رام العواذل نقضه تركوني
كي لا تري بي حالة المجنون
فلقد جننت ولم يحن تكويني
ما بي لأبدلت الغنا تأبيني
دمعي لأبقاه بغير غصون
والغيث دمعي والرعود حيني
قالوا التوجد قلت هذا ديني
هو في البقايا من بني ياسين
في الغي سود ذوائب وعيون
في كربلاء جرى ألفت شجون
يا ام كل حزيننة وحزين
أمسى يكابد نهشة التنين
إلا لديغك ما له من حين
بلظى همومك لا لظى سجين



لاقيت فيك عن الحسين منوني
بعد الحسين بصفقة المغبون
حتى الجنين فداه كل جنين
كيما تكون وقاية للدين
أدى بها حق المعالي بيني
إلا بقتلي فإصعدي وذريني
إلا بقتلي يا سيوف خذيني
منه وهذا للرماح وتيني
ولأتبعته يسرتي ويميني
يا رب انت وليها من دوني
ني فاعلا شيئا وأنت معيني
قربته كلا ولا ذا النون
ما بين منحور وبين طعين
تهدى لرجس في الضلال ميين
جهلوا مقامي بعدما عرفوني
يا رب ما ذنب به أخذوني
وانا الذي من ورده منعوني
ما بالهم عن إرثه طردوني
وانا إبنه حقا وما حفظوني
يؤذيك ما من فعلهم يؤذيني
أنا عبدك القن الذي ظلموني
لرضاك إلا وارثي واميني
لو يستطيع بنفسه يفديني

١٧. لاقى الحسين بك المنون وإنني
١٨. يا بيضة الإسلام أنت حرية
١٩. أعطى الذي ملكت يداه إلهه
٢٠. في يوم ألقى للمهالك نفسه
٢١. وبيوم قال لنفسه من بعدما
٢٢. أعطيت ربي موثقا لا ينقضي
٢٣. إن كان دين محمد لم يستقم
٢٤. هذا دمي فلترو صادية الطبا
٢٥. نفذ الذي ملكة يميني حسرة
٢٦. خذها إليك هدية ترضى بها
٢٧. أنفقت نفسي في رضاك ولا أرا
٢٨. ما كان قربان الخليل نظير ما
٢٩. هذي رجالي في رضاك ذبائح
٣٠. رأسي وأرؤس أسرتي مع نسوتي
٣١. وإليك أشكو خالقي من عصبه
٣٢. جعلوا عظامي موثقا لخيولهم
٣٣. ماء الفرات محلل لكلاهم
٣٤. ميراث جدي خالص لي دونهم
٣٥. أوصى نبيك قومه في آله
٣٦. هذا وقد كنت الرقيب عليهم
٣٧. خذ لي بثأري وإنتم لي منهم
٣٨. لم يبق لي شيء أعد نفسه
٣٩. هذا علي لا يطيق تحركا



٤٠. أبقيته ليكون بعدي موضحا
٤١. هذي أمانة أحمد أديتها
٤٢. يا أيها الملك المحجب وثبة
٤٣. أترى سواك اليوم راتق فتقها
٤٤. ذهب الحسين بطخية لم تنكشف
٤٥. خشعت له حتى السباع قلوبها
٤٦. غضب الإله لعقر ناقة صالح
٤٧. وابن النبي رضيعه في حجره
٤٨. ولقد خشيت بأن تزور منيتي
٤٩. لا خير في عمر الفتى ما لم يكن
٥٠. هي بغية لو أنني أدركتها
٥١. هيهات ذكرك يا مرابع كربلا
٥٢. ما أنت إلا روضة ممطورة
٥٣. لا تنبتي إلا بدورا وإبهجي
٥٤. جادوا لربهم بكل نفيسة
٥٥. ثبتوا لمقترع الألو فحماية
٥٦. لي مثل نيتهم ولكن القضا
٥٧. يا من بحبهم وبغض عدوهم
٥٨. أعياء الكرام الكاتين توغلي
٥٩. ما قمت من ذنب أحاول توبة
٦٠. مُنوا بلطفكم علي فإني
٦١. إن كنتم لا تشفعون لغير ذي
٦٢. من يعتصم بولائكم لم يعتصم
- للناس غامض شرك المكنون
فإشهد علي بها وانت أميني
يعنوها بالذل كل حرون
هيهات ليس سواك بالمأمون
إلا بضوء حسامك المسنون
وترقرقت حتى العيون العين
حتى أذاقهم عذاب الهون
رضع السهام بنحره المطعون
قبل إنتصاركم بني ياسين
يفنى بنصرة صاحب وخدين
لعلمت أي لست بالمغبون
بعد الزمان وقربه ينسيني
بدم الأحبة لا السحاب الجون
بهم إبتهاج الروض بالنسرين
وفدوا إمامهم بكل ثمين
عنه وما زادوا على السبعين
والجد أخرنى وهم سبقوني
يوم القيامة في غد تحصيني
في الموبقات بكثرة التدوين
إلا وقعت بمثله من حين
عجزت بحمل صغارهن متوني
ورع فمن للخاطئ المسكين
إلا بحبل للإله متين



التعليقات:

قال الشاعر هذه القصيدة مجاريا لقصيدة قالها الشيخ صالح الكواز المتوفى عام ١٢٩٠هـ راثيا سيد الشهداء والتي مطلعها:
من الكامل الثاني:

هل بعد موقفنا على يبرين أحيا بطرف بالدموع ضنين

ومن جاراها أيضا الشيخ سالم الطريحي بقصيدة من. الكامل الثاني.
مطلعها:

أبدار وجرة أم على جيرون عقلوا خفاف ركائب وضعون

٦. في نسخة: بأنين (الناشر).

٨. صعد بالتشديد كأصعد بمعنى مضى وإنحدر / وهنا بمعنى فارقتني.

٩. التوجد الشكوى قالوا توجد السهر بمعنى شكاه.

١٤. اللديغ: اللسيغ كالملدوغ والملسوع وهو من ضربته الحية أو العقرب
واللسع لذوات الإبر ونهش عض، والتنين كسكيت: الحية العظيمة.

١٨. بيضة الإسلام حوزته وساحة المسلمين.

٢١. بيني الأمر من الفعل بان كباع والأبيات بعد هذا البيت إلى قوله: هذي
أمانى أحمد أديتها مقول لقوله ويوم قال لنفسه من بعدما.

٤٢. الملك المحجب هو صاحب الزمان عَلَيْهِ السَّلَام وقوله وثبة منصوبة على
التحريض على تقدير دونك وثبة.

٤٤. الطخية والطخياء بفتح الطاء فيها الظلمة أو الليلة المظلمة.

٤٩. الحدين والخدين الصاحب وقوله كصاحب وخدين عطف الشيء على نفسه مثل قولهم جاء بالدمقس وبالحرير.

٥٢. الجون بالضم جمع جون بالفتح وهو الأسود أو الأبيض أو الأحمر وقولهم سحاب جون جمع سحابة وإنما وصفت بالسواد لأن الغيم الأسود يكون ممطرا.

للمحقق دراسة توثيقية لهذه القصيدة قدمها في ندوة ببغداد، ليلة الخميس ٢٥ / ٥ / ٢٠٠٠، وكان ذلك اليوم هو أربعين الإمام الحسين عليه السلام أي ٢٠ صفر ١٤٢١ هـ.

وقد نشر سلمان هادي آل طعمة القصيدة بأجمعها في كتابه تراث كربلاء الطبعة الثانية ١٩٨٣ م.





(٨١)

القبر في كربلاء

من الكامل الثاني:

قالها في رثاء أبو الأحرار سيد الشهداء ومن أستشهد معه

بكربلاء:

١. ما زينة القبر الذي في كربلاء
 ٢. زانوه بالعقيان زعما أنهم
 ٣. شحوا عليه من الفرات بنهلة
 ٤. واليوم جاؤوا يطلبون ببعض ما
 ٥. ردوا عليه ملكه يا قوم إذ
 ٦. لا أرتضي الدنيا وما فيها وإن
 ٧. وأرى لساني قاصرا من مدح من
 ٨. باعوا نفوسهم ولم أر بائعا
 ٩. لم يستقم بيت الهدى إلا بما
 ١٠. لو كان خلف الستر غير أولئك الـ
 ١١. لم ينصروا سبط النبي للحممة
 ١٢. لكنهم نفست بضائعهم ولم
 ١٣. فلذلك أهدوها له فأتاهم
 ١٤. منهم حبيب والمهذب مسلم
 ١٥. منهم أبو الفضل الذي قالت له
 ١٦. منهم علي بن الحسين ومن رأى
- قد ضم لإبن محمد جثانا
طافوه من إحسانه إحسانا
حتى أذاقوه الردى ظمأنا
أخذوه منه عنده الرضوانا
ردوه حيا مثلما قد كانا
جلت لشسع نعاله أثمانا
بذلوا له الأرواح والأبدانا
إلا هم إلا إشتكى خسرانا
أرسواله من بأسهم بنيانا
نفر الكرام من الكرام لبانا
كلا ولا كانوا له إخوانا
يجدوا لها إلا الحسين مكانا
عنها بما لم يطرق الأذهانا
وكلاهما بطلا لقاء كانا
العلياء كن حامي همي فكانا
كإبن الحسين على العلا غيرانا

١٧. منهم أطايب من عقيل كلهم
١٨. تعس العراق وأهله من معشر
١٩. لولا نفاقهم وغدرهم به
٢٠. أما يزيد فقد أصاب زيادة
٢١. وعدا على آل النبي فكان ما
٢٢. كم صارم اضحى بلحم بني الهدى
٢٣. حرق الكتاب وأحرق البيت الذي
٢٤. يوم السقيفة لا مررت على الوري
٢٥. أمّرت تيبا يوم غاية فخرها
٢٦. وعددت بالنجب الكرام عديها
٢٧. وغدت تقلب رؤسا بين الوري
٢٨. صارت تفاخر بالنبي محمد
٢٩. أفديك ما أزكى الأنام مناقبا
٣٠. أفديك من ملك عليه عبیده
٣١. أفديك والنفر الذين على الفنا
٣٢. أفديك والطفل الذي قدمته
٣٣. ربيته واراك ما ربيته
٣٤. قد فات يومك ليتني أدركته
٣٥. أو ليتني ابقى إلى أن يظهر ال
٣٦. فأقول ثم لصارمي ومثقي
٣٧. لك قدرة الله التي بأقلها
٣٨. فليعجب الرائي بموقفك الذي
٣٩. وليعجب الرائي بأن ابن الخنا
- كانوا الدوحة احمد أغصانا
ارضوا يزيد واسخطوا الرحمانا
مابات قلب محمد حرانا
في الكفر ثمة جازه طغيانا
قد كان منه ليته لا كانا
سماز أرمح بالدمار يانا
فيه المهيمن أنزل القرآنا
أحييت أنت الشرك والأوثانا
بين البرية أكلها الذبانا
ما كنت إلا الغي والطغيانا
لم تدر منذ حياتها التيجانا
أبناءهم وتزيدهم شنانا
وأعزهم قدرا وأعلى شانا
بالغي صالحوا وإعتدوا عدوانا
والموت دونك عقدوا الإيمانا
كيما يذوق حمامه ظمانا
إلا لترضعه المنون لبانا
أو ليتني ما عشت بعدك أنا
سداعي بشارك في الملا إعلانا
يا سيف ضربا يا سنان طعانا
قهر العباد وكون الأكوانا
أصبحت فيه تشتكي الخذلانا
شمر يحث على لقاك سنانا



يهتز من فرح به جدلانا
خلق الإله لعز مجدك دانا
أقصر لساني لا تطيق بيانا
أحبت موتك صاديا ظمآنا
فيكفر من عاداكم وأهانا
قتلوا بك الإسلام والإيماننا
يتلو على أهل السما القرآننا
متن البراق كما ركبت سناننا
لك ايها السامي الذرى أسناننا
صنو النبي وصهره إعلاننا
قتلوك كي لا يعدبوا الديانا
يشكو الظليمة والهنا حيراننا
كانت له دون الورى أكنانا
وعساك تذكر قلبها الحراننا
ثوب السرور ولبسها الأحزاننا
أم بعد فقدك أعرف السلواننا
حولي واشكو الصد والهجراننا
حزنا عليك وصبحنا كمساننا
يحمي يتامانا ومن يرعانا
مما دهاه من الضنا ودهانا
السامي نراه على القنا ويرانا
أحمى النزيل وامنع الجيارنا
صارت نحورهم لها أجفانا

٤٠. ويعود كل منهما بك ظافرا
٤١. فأقول ماذا بعد فيك وكلمنا
٤٢. ما خص غيرك بالذي لك عنده
٤٣. والماء إن حبسوه عنك فربما
٤٤. ليكون عند الله اكبر شاهد
٤٥. لم يقتلوك وإن قتلت وإنما
٤٦. ورقى رأسك خاطبا فوق القنا
٤٧. كرقى جدك راكبا من قبل ذا
٤٨. وارق دمع العين قرع إبن الخنا
٤٩. ووراء ذلك سبه علم الهدى
٥٠. ما كان جهلا قتلهم لك إنما
٥١. بسواد أرض الكوفة الوحي إغدى
٥٢. يبكي معاشره الذين صدورهم
٥٣. وأذكر ولست أراك تنسى زينبا
٥٤. وسفورها بعد الخدور وهتكها
٥٥. أحسين سلواني علي محرم
٥٦. أخشى البعاد وأنت أقرب من أرى
٥٧. أيامنا في طولها كسنيننا
٥٨. القوم قد عزموا الرحيل فمن ترى
٥٩. هذا عليك لا يطيق تحركا
٦٠. وتمون رحلتنا عليك ورأسك
٦١. لي أخوة كانوا وكنت بقربهم
٦٢. واليوم أسأل عنهم البيض التي

٦٣. واليوم أسأل عنهم السمر التي
٦٤. واليوم اسأل عنهم الخيل التي
٦٥. ذهبوا كأن لم يخلقوا وكأنني
٦٦. وكان داري لم تكن دار القرى
٦٧. يأوي إلى بابي ويرجع خائبا
٦٨. أنا بنت من أنا أخت من أنا من أنا
٦٩. قومي الذين بنوا على هام العلى
٧٠. هذا وهم أعيان كل قبيلة
٧١. وإذا القبائل عدت أقرانها
٧٢. فاقت عمائمهم على التيجان في
٧٣. يا كعبة الله التي من في السما
٧٤. تالله ما البيت العتيق وإن علا
٧٥. البيت يعلم إن من قد زاره
٧٦. لم يدر أن الله شرف بيته
٧٧. الله أول ناطق بمدحككم
٧٨. سمك بالذبح العظيم ولم يجد
٧٩. فبذلت نفسك صابرا في حبه
٨٠. ما زار قبرك زائر إلا رأى
٨١. كلا ولا وافى جنابك خائف
٨٢. وأنا الفقير المستكين فهل ترى
٨٣. حاشاك إنك لم تزل كهفا لمن
٨٤. أنا خائف فأمّن علي فما ارى
٨٥. في هذه الدنيا وفي الأخرى خذوا
- صارت رؤوسهم لها تيجانا
صارت صدورهم لها ميدانا
ما كنت آمنة بهم أوطانا
وكانني لا أعرف الضيفانا
من كان يأمل عندي الإحسانا
لو انصف الدهر الذي عادانا
بيتا يزاحم سمكه كيوانا
في الناس اما عدو الأعيانا
كانوا على أقرانها أقرانا
حتقر الورى من بعدها التيجانا
والأرض يسأل عندها الغفرانا
قدرا بأشرف من محلك شاننا
وجفائك نال الخسر والحرمانا
بك يوم أظهر فضله وأباننا
فلتخرس الفصحاء بعد لساننا
أحدا سواك لدينه قربانا
وبنيك والأصحاب والإخوانا
منك الكرامة والحباء عيانا
إلا اصاب كما أحب أمانا
أخشى لديك الغبن والخسرانا
وافاك يأمل عندك الإحسانا
أحدا سواك من الورى منانا
بيدي وقولوا عبدنا مولانا



٨٦. حتى يراني كل مخلوق بكم يوم القيامة راجحاً ميزاناً
٨٧. فيقال هذا عبد آل المصطفى دون الأنعام وأسكنوه جناناً

التعليقات:

- هذه أطول قصيدة في الديوان . . .
٣. النهلة: أول الشرب ونهل من باب طرب.
٦. الشسع سكون المعجمة زمام النعال الذي يكون بين الأصابع ويسمى القبال وبالكسر بغية المال.
١١. اللحمة بالضم القرابة.
٢٠. جازه قطعه وسلكه وخلفه.
٣٣. اللبان بالكسر اللبن أو الرضاع قالوا هو أخوه بلبان أمه.
٣٩. هو سنان بن أنس النخعي أحد من شارك بدمه صلوات الله عليه.
٦٠. على تقدير حذف الإستفهام أي أتهون رحلتنا عليك ومثله في التقدير البيت السابع والستون.
في نسخة: عابانا (الناشر).
٦٩. كيوان هو زحل.
٦٤. في النسخة الأم كان هناك البيت التالي:
واليوم أسأل عنهم الريح التي صارت عواصفها لهم أكفانا
٨١. الجناب بالفتح المحل أو ما يقرب من محل القوم.

(٨٢)

أكفر خلق الله

من البسيط الثاني:

يبدو أنه هجا يزيد بن معاوية قائلاً:

١. ساروا بأكفر خلق الله متقلاً
 ٢. يا غسلاً برشيع البول جثته
 ٣. وكفناه بياضاً قال ناسجه
 ٤. وشيعاه إلى برهوت أن بها
 ٥. ولا تقيماً عليه الصلاة سوى
 ٦. أطاعه قبل أن يدعوه ممثلاً
 ٧. من مبلغ مالكا عني يبلغه
 ٨. فليلقه بين فرعون وصاحبه
 ٩. ما كان إلا عمود الغي بعدهما
- إلى جهنم يهواها وتمهواه
وحنطاً بفتيت الخراء أعضاه
من شعر موتى كلاب الحي حكناه
مثمواه لا طيب الرحمن ثمواه
إبليس إذ كان دون الله مولاه
ما كان يأمره فيه وينهاه
بأن شيخ شيوخ الغي وافاه
كياً يزيدهم حزناً بمرآه
ولا مزيأهما إلا مزيأه

التعليقات:

٤. برهوت: وادي تحشر فيه ارواح الأشرار بعد موتهم.
٧. مالك الملك على باب جهنم.
٨. فرعون وصاحبه: يقصد هامان.



(٨٣)

بضعة أحمد

من الكامل الخامس:

نظم في فاطمة الزهراء عليها السلام وما حل بها بعد الرسول صلوات الله عليه وآله

ثم بالها:

١. لا تعبسي وجها عليه
 ٢. كلا ولا حاولت قربا
 ٣. إن تقربي أو تبعدي
 ٤. إني لأنف أن يقول
 ٥. شيء عجيب قيلهم
 ٦. يا حبذا لو أن لي
 ٧. هي اقلقت كبدي واسد
 ٨. يا بئسا نمسي ونصد
 ٩. هذا على هذا يصول
 ١٠. بالله أقسم والنبي
 ١١. ما شاع في الأرض الـ
 ١٢. إلا الألى جحدوا الوصي
 ١٣. وهم الذين عدوا على
 ١٤. جمعوا لها حطبا وجـ
 ١٥. لم يحفظوا رب السما
 ١٦. آلوا على أن لا يبقوا
- ما راع منك القلب ريه
من منازلك القصيه
سيان أمرهمالديه
الناس فيك هزوا وفيه
شيخ تعشقها صبيه
نفسا من البلوى خليه
كنت القذا من ناظريه
بح فيه من فعل ونيه
وذاك يغضب ذاك فيه
وليس بعدهما إليه
فساد وأظهر البدع الخفيه
ونازعوه في الوصيه
دار المطهرة الزكية
أؤوا ويتبع المغوي غيه
فيها ولا حفظوا نبيه
من بني الهادي بقيه

- ومذمى قصدوا وصيه
فسل عن القوم الثنيه
أخطأ السهم الرمييه
وأذكر مصيبتها الجليه
بهانساء هاشميه
إذ لم تزل عنه غنيه
الناس عادوا جاهليه
عن غوايتها غويه
أجلى من الشمس المضييه
وكان دعوتها خفيه
عن ظلامتي الشنيه
اللخنا ويحبس عن بنيه
كم تروم بنا الأذيه
ودعوا حقوق الجاهليه
ويجور حكمكم عليه
في عمايتها رزيه
أعطاكم هذي العطيه
ثمر العلافينا جنيه
فيما أحاوله قويه
والحروب الأوليه
قسرا وأوهن ساعديه
مدفونا وذا رهن الرزيه
جيدها الحالي حليه
١٧. القوم قصدهم النبي
١٨. إن لم تصدق ما أقول
١٩. نزعوا لها سهما ولكن
٢٠. لا تنس بضعة أحمد
٢١. إذ أقبلت تمشي تحف
٢٢. جاءت لتطلب إرثها
٢٣. لكن لتنبى الناس أن
٢٤. ولعلها تهدي نفوسا
٢٥. ودعت وكان دعاؤها
٢٦. فكأنهم لم يسمعوا
٢٧. يا قوم ما لكم سكتم
٢٨. إرثي يفوز به بنو
٢٩. الله يابن أبي قحافة
٣٠. لا تمنعوني نحلتي
٣١. الله يحكم لي بها
٣٢. ما كنتم إلا بهائم
٣٣. حتى بنا رب السما
٣٤. فغدوتموا تجنون من
٣٥. لو أن لي بكم يدا
٣٦. لنسيتم أيام بدر
٣٧. لكن دهري خان بي
٣٨. هذا رهين الترب
٣٩. من للخلافة مذ سلبتم



٤٠. هذا أبو حسن لها
٤١. هذا علي خيركم
٤٢. ماذا نقتم منه وهو أشد
٤٣. يوم السقيفة ما خلقت
٤٤. ما كان أدهى منك
٤٥. أنت الذي ألست ثوب
٤٦. كم ليلة باتت وليس
٤٧. حتى إذا ماتت وما
٤٨. بأبي التي دفنت وعفي
٤٩. دفنت وبين ضلوعها
٥٠. يا بنت خير العالمين
٥١. أرجوك لي غوثا
٥٢. ولحاجة أو فاقة
- أكرم به راعي رعيه
حسبا وأحسنكم سجيته
حكما في القضيته
على السورى إلا بليه
يوم محرم في الغاضريه
الشكل فاطمة الرضيه
سوى الحنين لها حشيه
ماتت مكارمها السنيه
قبرها السامي تقيه
آثار ضرب الأصبحيه
وصفوة الله الصفيه
إذا مد الزمان يدا إليه
لا يشمت الأعداء فيه

التعليقات:

١. أصل العجز ما راع القلب ريه منك وريا مقصور مؤنث ريان ولكن هنا بمعنى الريح الطيبة.
٥. صبيه حال من الضمير في تعشقها.
١٠. الإليه بالتشديد اليمين وآلى بالمد وأتلى تألى بمعنى أقسم.
١٨. الثنيه: عند إنصراف النبي ﷺ من غزوة تبوك هم عدة من المنافقين ياغتيالها ليلا وإلقائه بالثنيه وهم المعروفون بأصحاب العقبة فحال الله بينهم وبين ما ارادوا واطهر عليهم.
المصدر: المسعودي في كتابه التنبيه والإشراف، ص ٢٥٢.
منشورات دار ومكتبة الهلال. بيروت. لبنان. ١٩٨١.

خبر ليلة العقبة: عندما رجع النبي ﷺ سنة ٩ للهجرة من غزوة تبوك ومر بعقبة وفي اسفلها وادي تسير القوافل منها فأمر الجيش أن يسيروا من بطن الوادي وسار هو ليلا من طريق العقبة فتأمر بعض المنافقين على (نفر) ناقدة الرسول ليلا ليقتلوه فمنعهم من ذلك الصحابيان عمار بن ياسر وحذيفة ابن اليمان اللذان كانا في صحبة الرسول.

المصدر: كتاب إمتاع الأسماع ص ٤٧٧.

وأنا أنقله من كتاب «معالم المدرستين» جزء ١ ص ٣٦٥. سنة ١٩٩٤ للسيد مرتضى العسكري.

٢١. الأصل نساء هاشميات ولكنه أفردہ للمعنى.

٣٠. النحلة بالفتح والضم العطية وتريد بها ﷺ إرثها.

٣٢. العمایه بالفتح مثل العمية بالتشديد الغواية واللجاج.

٣٨. هذا إشارة إلى أبيها صلوات الله عليه وذا إشارة إلى زوجها ﷺ.

٤٦. الحشيه كغنية الفراش المحشو أو المرفقة.

٤٨. تقيه مفعول لأجله وقف عليه للقافية.

٤٩. الأصبقيه نسبة إلى الأصبحي وهو السوط.

لقد جرى دفن السيدة فاطمة الزهراء ﷺ ليلا بوصية منها لكي لا يكون بين من يشيعها من آذوها. كما أن قبرها ﷺ بقي مجهولا فهناك عدة روايات عن موقعه، بعضها يقول إنها بين المنبر والضريح أو ما يسمى بالروضة وبعضها يقول إنها بالبقيع.



(٨٤)

ما يدريك ما في الطفوف

من البسيط الثاني:

أنشأها في قتلى يوم الطفوف وما جرى على أرضها:

١. هي الطفوف وما يدريك ما فيها
 ٢. فيها مصائب لو عدت أصاغره
 ٣. فيها لآدم عولات وأحسبها
 ٤. فيها مدامع نوح سال سائلها
 ٥. فيها من النار ما عدّ الخليل بها
 ٦. فيها أعيد كلیم الله منعقدا
 ٧. فيها لعيسى صراخ بات يسعده
 ٨. فيها من الرسل والأملاك محتشد
 ٩. فيها محمد المختار سيدها
 ١٠. وكلهم نادب يبكي الذي غدرت
 ١١. ذاك الحسين وما أدراك ما فعلت
 ١٢. هذا التراب الذي إجمرت لحمته
 ١٣. من ناشد لي قبورا بالعراق غدت
 ١٤. لو أنصف الناس طافوا حولها وسعوا
 ١٥. هذا لعمر أبي البيت الذي وضع
 ١٦. أما ترى كيف رب العرش زينها
 ١٧. أما ترى من فدى رب السماء به
- فيها موارد حزن لست أحصيها
لزال الشم حزنا من مراسيها
هذي الرعود إذا عجت دواعيها
فصار طوفانها من بعض جاريها
نيران نمرود من أدنى مصاليها
لسانه دهشة مما جرى فيها
صراخ مريم تشجيه ويشجيه
معاشر ليس غير الله يحصيها
تغريه بالنوح أحيانا ويغريها
فيه أمية لا طابت مراعيها
فيه أمية يا ضلت مساعيها
الآفاق فهو كما تحكيه يحكيها
مشاعر الكعبة العظمى تحييها
وقربوا الهدي نسكا في مجانيها
الرحمن للناس قدما في أواليها
وزادها منه تشريفا وتنويها
ذبيحه بات مذبوحا بواديها

١٨. هو الذبيح هو الذبح العظيم هو
١٩. قرت عيون بني حرب بما فعلت
٢٠. بيت قلب رسول الله ملتهبا
٢١. عليك عز رسول الله واعية
٢٢. لم يبق من ملك فيها ومن ملأ
٢٣. اي الشموس بوادي الطف آفلة
٢٤. نعم وها هي لم تبرح لفقدهم
٢٥. ما عذر من جمدت عيناه إذ ذكروا
٢٦. تبكين فاطم لا قرت نواظرنا
٢٧. تبكين فاطم لا عزت جماجمنا
٢٨. يا بنت أكرم خلق الله معذرة
٢٩. يا قبح الله اياما نعيش بها
٣٠. كنا نؤمل أن نفني بنصركم
٣١. أرسى فداء بنيك الثابتين على
٣٢. جادوا لها بالنفوس كل أنفسنا
٣٣. أما ترى المرء يلقي نفسه غرضا
٣٤. مالي أرى الماء يجلو بعد مهلكها
٣٥. ماتت ووالله ما ماتت ولا ظمأت
٣٦. منهم أبو الفضل فأنظر كيف طاب لها
٣٧. فدى أخاه بنفس لا تقاس بها
٣٨. من كان والده الكرار حق له
٣٩. أهاجه من بنات الوحي صارخة
٤٠. فلم يجيبها سواه عند صرختها
- المحيي الرسالة أحيا الله محيها
بعثرة المصطفى الهادي موالها
يا حسرة الدين والدنيا ومن فيها
في الطف قام بأعلى العرش ناعيا
إلا وقامت على ساق بواكيها
أظنها مهج الزهرا ذرارها
مذهولة بالدما تجري مآقيا
في محفل ودعي للحزن داعيا
إن لم نكن لك بالإهمال نعميا
إن لم نكن لك يا حوراء نفديها
إليك ما مدرك البغيا كمحيها
إن لم يكن بكم تزهو لياليها
أعمارنا فلماذا بعد نبقيا
حفظ المعالي وقد زالت مبانيها
فداؤها وقليل ما نفديها
للموت ليس يبالي ما يلاقيها
عطشى وفيض دم الأوداج مرويا
أنى ووالدها الكرار ساقيا
أعلى نجوم السما ادنى مراقيا
نفس من الناس قاريها وباديا
يدعى أبو الفضل إذ بالنفس يفديها
بالماء هاتفة باد تلظيها
ومثل ذاك لعمري من يليها



شاء الإله وإلا كان يروها
أضحت تقطعها أيدي أعاديها
به أناملها في الله باريها
عليه عبرة صب راح يجريها
عليك نفس المعالي من يسليها
بخلت عليك عين مجاريها مراميها
وانت كوكبها السامي وهاديها
مزاج روحي ويا داعي تسليها
من المصائب والبلوى أعانيها
الأمواج ما بين عاليها ودانيها
بما به جدت يا أمضى مواضيها
كلاكما قصب العلياء حاويها
وأنت أطفالنا في الطف ساقياها
خير الجزا شدتما أعلى مبانيها
إخوانها أو بنيها أو مواليها
فوق الرمول ضواح في ضواحيها
قد غاب نيرها من ذا يعزيها
تفنى الكرام ولا تفنى مساعيها
وكلنا روحه لله مهديها
بعدي غنيم في أيدي أعاديها
حرق الخيام ونهب القوم ما فيها
لبيته فتراني لست أكفيها
أهلك فسوف إله العرش يحميها

٤١. أجاها ووفى لولا القضاء وما
٤٢. يدي وأيدي الوري طرا فداء يد
٤٣. ولا أرى البحر إلا بعض ما سمحت
٤٤. ولو شهدت حبيب المصطفى وله
٤٥. عمود بيت الهدى لا مر بينك بي
٤٦. ما بارح الحزن قلبي لا ولا
٤٧. هيهات أنسى ليالينا التي سلفت
٤٨. الموت أشهى لقلبي من فراقك يا
٤٩. أخي تراك تراني بعد فقدك ما
٥٠. تركتني كغريق البحر تقذفه
٥١. ما جاد مثلك قبل اليوم من أحد
٥٢. أبوك كان لجدي مثل كونك لي
٥٣. أبوك ساقى الوري في الحشر كوثره
٥٤. جزا كما الله عن جدي وشرعته
٥٥. تدعوا الرجال إذا ريعت جوانبها
٥٦. فمن أنادي ومن أدعو وكلكم
٥٧. أضحت بنو هاشم غبرى منازلها
٥٨. ما ضرنا القتل إن القتل عادتنا
٥٩. ما عابنا أننا في الله مهلكنا
٦٠. لكن علي عزيز أن أرى حرمي
٦١. وليس شيء علي اليوم أعظم من
٦٢. فيها ودائع رب العرش أودعها
٦٣. لسوف أدفع عنها ما حييت وإن

٦٤. كفى به كافيا في كل نازلة
له علي أيا د لا أكافياها
٦٥. اخي بنات رسول الله بعدك لا
ستر يلط ولا خدر يوارها
٦٦. ولو تراها على الأقتاب قائدها
زجر بن قيس وشمر الرجس حادها
٦٧. إلى ابن هند سبايا يا لها حرقا
أمسى بقلب رسول الله واريها
٦٨. عليك عز أخي في الشام موقفها
وبالعيون شرار الناس ترميها
٦٩. تشكوا الحبال وتشكوا ما أمض بها
من السياط ولا خل يراعيها
٧٠. يا أسرة قد علا قدري بها شرفا
فصرت في الناس أدعي من مواليها
٧١. خذوا إليكم من المسكين عبدكم
قصيدة لكم جلت معانيها
٧٢. إن تقبلوها قبولا منكم حسنا
فذاك أقصى الذي أملت فيه
٧٣. لكن لي أملا من بعده أمل
وكل آمالنا منكم نرجيها
٧٤. ورب معضلة عمياء مظلمة
منكم رجائي أن تجلي دياجيها
٧٥. منوا علي بها إني لفي قلق
من ذكرها وإعصموني من دواهيها
٧٦. عباس أنت شفيعي في تنجزها
تراك تعجز عنها أو تحليها
٧٧. هيهات هيهات أنت ابن الذي ملك
الدنيا وطلقها زهدا وتنزيها
٧٨. صلى عليكم إله العرش ما غربت
شمس وعادت صباحا في تجليها

التعليقات:

هذه آخر قصيدة في الديوان وهي ثاني أطول القصائد.



تنبیه مهم

لقد إستعملت نسخة مرزا صادق واعظ وإستعنت بنسخة السيد صدر الدين آل الحكيم في كتابة نسختي التحقيق.



شكر وتقدير

أود أن أشكر الأستاذ الحاج إبراهيم الشبوط لما أبداه لي من مساعدات ثمينة في التحقيق.

المحقق

د. جليل كريم جواد محسن أبو الحب

٢٠٠٠ / ٩ / ١٧

توثيق بعض القصائد في الروضة الحسينية

المقدمة:

في العشرة الأولى من محرم عام ١٣٦٠ هـ (١٩٤٣م) أقام طلبة متوسطة كربلاء مجالس العزاء في روضة العباس عليه السلام وكانت اللجنة المشرفة تتألف من:

١. السيد شمس الدين محمد حسن آل ضياء الدين.
٢. السيد جعفر عباس الحائري الشاعر.
٣. السيد محمد علي عبود العواد.
٤. السيد جليل كريم ابو الحب.

وقد سمح لهم المرحوم محمد حسن آل ضياء الدين سادن الروضة العباسية يومذاك بإستعمال قاعة إسالة ماء الروضة للحفل كما تبرع المرحوم الشيخ محسن أبو الحب الحفيد أن يكون الخطيب في هذه المجالس وكان بعض التلاميذ يقرأون المقدمة في كل ليلة.

في إحدى الليالي كان نصيبي أن أكون قارئ المقدمة فإخترت إحدى قصائد ديوان الشيخ محسن أبو الحب الجد المتوفى (١٣٠٥ هـ) وكان المرحوم الشيخ محسن أبو الحب الحفيد قد أهداني إياه.



كان مطلع القصيدة:

الشوق فيك وإن أقفرت يا طلل وأي شيء يفيد العاذل الجدل
عندما إنتهت المقدمة وإرتقى المرحوم الشيخ محسن الحفيد المنبر نوه بأن
هذه القصيدة أو أجزاء منها مكتوبة على القاشاني في الإيوان الضيق في سور
الروضة الحسينية المطل على الصحن من جهة الرأس الشريف. كما أنه أشار
إلى أن هناك قصيدة أخرى للشيخ محسن الجدل مكتوبة على القاشاني في الإيوان
الضيق في السور الشمالي المطل على الصحن الشريف والمقابل لإيوان الوزير
(وهو الآن باب من أبواب الصحن المسماة باب الصالحين).

وفي اليوم التالي ذهبت للإطلاع على هاتين القصيدتين وبالفعل وجدتهما.
كانت الأولى في منطقة الحزام من الإيوان والذي كان به شبك لإضاءة رواق
السيد إبراهيم المجاب يقع تحت الحزام. أما الثانية كانت أيضا في منطقة الحزام
والذي كان تحته شبك لإضاءة الرواق الشمالي. قرأت بعض الأبيات من كلتا
القصيدتين وقد وجدت بعض ما قرأته من القصيدة الأولى في الديوان ولكن
لم أجد اي بيت من القصيدة الثانية في الديوان وكانت قافيتها «فها» ومذيلة
محسن ١٣٠٥ هـ في الكتابة على القاشاني.

وقد سبق للشيخ جواد علي الخطاط أن إستنسخها على ورق واعطاها
للشيخ محسن الحفيد الذي أعطانها بدوره. إلى هناك لم يجر أي شيء آخر عن
الموضوع ولكن الخبر إنتشر بحيث أن سلمان آل طعمة أثبتته بكتابات السيد
عاد آل طعمة أثبتته بمقدمته لكتاب جده عبدالحسين آل طعمة والمعروف بـ
«بغية النبلاء في تاريخ كربلاء».



ثم وصلني بعد ذلك أن السيد سعيد هادي الصفار أشار في مخطوطة له أن القصيدة عند الرأس تعود للسيد محمد مهدي بحر العلوم المتوفى عام ١٢١٢ هـ مصدره بذلك كتاب الذريعة لاغا بزرك الطهراني وكتاب سامراء لذبيح الله المحلاتي.

كما ونقل لي سلمان آل طعمة أن كتاب العيون العبرى في مقتل سيد الشهداء لإبراهيم الميانجي أيضا يذكر أن القصيدة اللامية عند الرأس لمحمد بحر العلوم.





الهدف من الدراسة:

هذه المعلومات دفعتني إلى أن أقوم بدراسة الموضوع لتوثيق عائلية القصيدتين لا سيما الأولى والتي سيطلع عليها القارئ في الصفحات التالية.

مادة الدراسة والطريقة:

لقد قمت بدراسة المواد التالية والتي لها علاقة بالقصيدتين:

- أ. أبيات القصيدة الأولى المكتوبة على القاشاني مباشرة وقد أزيل القاشاني والأبيات في (١٩٩١) لتلفه.
- ب. ديوان الشيخ محسن أبو الحب الجدل المخطوط، بحوزتي.
- ج. ديوان السيد محمد مهدي بحر العلوم المخطوط، بحوزتي.
- د. كتاب العيون العبرى في مقتل سيد الشهداء لإبراهيم الميانجي المطبوع.
- هـ. كتاب تاريخ سامراء لذبيح الله المحلاقي.
- و. مخطوطة الكتابات على اسوار روضة الحسين عليه السلام كتابة الشيخ جواد علي المعلم الخطاط.
- ز. كتاب تراث كربلاء، سلمان هادي آل طعمة. الطبعة الثانية.

أ. دراسة القصيدة المكتوبة على القاشاني مباشرة:

ذهبت أنا وسلمان هادي آل طعمة في إحدى زياراتي إلى كربلاء إلى حيث توجد القصيدة على القاشاني وقد حاولنا كتابة وإستنساخ ما تمكنا من قراءته وكان ذلك قبل عام ١٩٩١.

لم يكن من السهل القراءة من القاشاني وكانت بعض الكتابات والقاشاني والنقوش قد تساقط وتلف ومع ذلك فقد تمكنا من التثبيت وكتابة عدد لا بأس به من الأبيات وهي هذه (قراءتي وكتابة سلمان).

١. الله اكبر ماذا الحادث الجلل
 ٢. ما هذه الزفرات الصاعدات أسي
 ٣. كأن نفخة صور الحشر قد فجأت
 ٤. لو راقبوا الله كانوا عهده حفظوا
 ٥. قامت قيامة أهل البيت وإنكسرت
 ٦. جل الإله فليس الحزن بالغه
 ٧. من إلتجا فيه يسلم في المعاد ومن
 ٨. قف عنده وإعتبر ما فيه أن به
 ٩. ما كان أعظم ما تأتية من سفه
 ١٠. والله ما خلفوه بعد غيبته
 ١١. سرعان ما ضيعوه في وصيته
 ١٢. أتلك زينب مسلوب مقلدها
 ١٣. من كان خادمها جبريل كيف ترى
 ١٤. كأنها لم تكن تنمي لفاطمة
- لقد تزلزل سهل الأرض والجبل
كأنها شعل قدمدها شعل
فالناس سكرى ولا خمر ولا ثمل
ولو أطاعوه كانوا أمره إمتثلوا
سفن النجاة وفيها العلم والعمل
لكن قلبا حواه حزنه جلل
يححده يندم ولم يرفع له عمل
دين الإله الذي جاءت به الرسل
أمية السوء أو أشياخها الأول
في قطع من قطعوا أو وصل من وصلوا
أهكذا في بنيه يحفظ الرجل
الله أكبر هذا الفادح الجلل
أضحى يحكم فيها الفاجر الرذل
أو إنها غير دين الله تنتحل



١٥. لئن بدت وحجاب الصون منتهك
١٦. لا يرد الله قلبي إن نسيت لها
١٧. حسين يا واحدي أورثني ابدا
١٨. حسين يا واحدي أورثت في كبدي
١٩. هذي حرائره أستارها هتكوا
٢٠. لو قام يصرخ بالبطحاء صارخها
٢١. مهلا أمية إن الله مدرك ما
٢٢. هناك يعلم من لم يدر حاصلها
٢٣. فيه الحسين الذي لا خلق يعدله
٢٤. موسى وعيسى وإبراهيم قبلها
عنها فإن حجاب الله منسدل
قلبا تعارض فيه الوجد والوجل
حزنا مقيما ووجدا ليس يرتحل
داء عضالا وجرحا ليس تندمل
وهؤلاء بنيه بعده قتلوا
رأيت كيف إعوجاج المجد يعتدل
أدر كتموه فلا تغرركم المهمل
أي الفريقين منصور ومنخذل
وفيه نوح ومن حنت له الإبل
وهل يعادل بالرضاضة الجبل

لم تتمكن من قراءة الجزء الأول من صدر البيت رقم (٧) وكل الأبيات من (٢٠ - ٢٤) وقد أكملتها هنا نقلا عن مخطوطة كتابات الروضة الحسينية. الذي كان مكتوبا على القاشاني ٢٤ بيتا إثنان على كل جانب من الإيوان وعشرون على صفحة الحزام المقابل للناظر. كانت الأبيات مكتوبة بالأبيض على خلفية زرقاء والقاشاني جميعه بالإيوان منقوش بزخارف جميلة كما كان هناك التوثيق التالي «عمل إستاذ أحمد شيرازي عام ١٢٩٦ هـ أي قبل وفاة الشيخ محسن الجذب ٩ سنوات». وجاء في كتاب بغية النبلاء في تاريخ كربلاء للسيد عبدالحسين آل طعمة، عام ١٩٦٦ وفي الصفحة ١٦٥ ما يلي عن الإيوان المذكور:

وفي سنة ١٢٩٦ غطي الجدار الغربي من الحضرة المطل على الصحن بالقاشاني النفيس ويوجد تاريخ إتمام العمل في الإيوان البديع الخارج من

المقابل للضريح المقدس وهذا الإيوان آية من آيات الفن المعماري الإسلامي، يزدان بعقد بديع تتدلى منه المقرنصات ذات الأشكال الهندسية الرائعة وفي أسفلها في القاشاني في صورة تاج محلى بالزبرجد والياقوت واسفل هذه توجد قصيدة عصماء للشاعر الكبير الشيخ محسن أبو الحب (المتوفى سنة ١٣٠٥هـ) كتبت على القاشاني بخط فارسي بديع، مطلعها:

الله أكبر ما ذا الحادث الجلل لقد تزلزل سهل الأرض والجبل
ويعدد الأبيات التالية: (٢، ٣، ٥، ٦، ٧، ٨، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤) من القصيدة المذكورة آنفا.

ب. ديوان الشيخ محسن أبو الحب الجد المتوفى سنة ١٣٠٥ هـ المخطوط:

لا يزال الديوان مخطوطا ولكن بعدة نسخ من أصل واحد. وفيما يلي القصيدة اللامية موضوع البحث مأخوذة من الديوان بأكملها.

١. الشوق فيك وإن أقفرت يا طلل فأني شيء يفيد العاذل الجدل
٢. الحب آفته العذال لا رقصت بهم إلى غايته الأينق الذلل
٣. هيهات ما أنا بالشاكي وإن قصرت في المطالب أو ضاقت بي الخيل
٤. عليك بالصبر إن الصبر أوله صبر و آخره من طعمه العسل
٥. وهب تشكيت من وجد ومن ألم فأين أين الذي تشفى به العلل
٦. لم يبق بالناس من ترجى فواضله إلا بقايا طغام جدهم هزل
٧. لولا البقية من أبناء فاطمة ما كان يوما لطلاب العلا أمل
٨. أحيوار سوم الهدى من بعدما طمست آثارها ومحاه الحادث الجلل
٩. لا كان يومهم في كربلاء ولا طافت علينا به الركبان والرسل



وإسترنب الليث حتى إصطاده الوعل
عن المناخ ولم تبرد لها غلغل
حمراء تحسبها بالدمع تكتحل
كأنها برداء الحزن تشتمل
إلا به من بقايا ذكره شعل
ما كان فيه عن بيض الطلا شغل
وبين صدري والأفراح معتزل
أمية السوء أو أسيانها الأول
خيول طغيانهم يا بئس ما فعلوا
ولو أطاعوه كانوا أمره إمتثلوا
في قطع من قطعوا أو وصل من وصلوا
أهكذا في بنيه يخلف الرجل
وهؤلاء بنيه بعده قتلوا
من كان والدها لو أنهم عقلوا
الله أكبر هذا الفادح الجلل
أو أنها غير دين الله تنتحل
عنها فإن حجاب الله منسدل
قلبا تعارض فيه الوجد والوجل
أني وليس بها في القوم محتفل
حزنا مقيما ووجدا ليس يرتحل
داء عضالا وجرحا ليس يندمل
أضحى يحكم فيها الفاجر الرذل
رأيت كيف إعوجاج المجد يعتدل

١٠. يوم به أسلس الهدار مقوده
١١. يوم من الدهر لم تفتر نوائحه
١٢. أما ترى الشمس تهوي نحو مغربها
١٣. أما ترى صفحات الجو مظلمة
١٤. نعم وحقك ما في الدهر من كبد
١٥. أصبحت غير خلي البال اشغلي
١٦. ما بين دمعي والإهمال مؤتلف
١٧. ما كان أعظم ما تأتيه من سفه
١٨. الله حتى على آل النبي عدت
١٩. لوراقبوا الله كانوا عهده حفظوا
٢٠. والله ما خلفوه بعد غيبته
٢١. سرعان ما ضيعوه في ودائعه
٢٢. هذي حرائره أستارها هتكوا
٢٣. تلك التي هان فيهم سلب معجرها
٢٤. أتلک زينب مسلوب مقلدها
٢٥. كأنها لم تكن تنمی لفاطمة
٢٦. لئن بدت وحجاب الصون منهتك
٢٧. لا برد الله قلبي أن نسيت لها
٢٨. تدعو ولا احد يصبو لدعوتها
٢٩. حسين يا واحدي أورثتني أبدا
٣٠. حسين يا واحدي أورثت في كبدي
٣١. من كان خادمها جبريل كيف ترى
٣٢. لو قام يصرخ بالبطحاء صارخها

٣٣. مهلا أمية إن الله مدرك ما أدركتموه فلا تغرركم المهل
٣٤. طولوا لأمكم الويلات ما بلغت بكم على طولها الأيام والدول
٣٥. وحلقوا أين شئتم في غنائمها فإنما لاحق هيجاءها جمل
٣٦. هنالك يعلم من لم يدر حاصلها أي الفريقين منصور ومنخذل
القصيدة متكاملة حسب أسلوب شعراء ذلك العصر تبدأ بالنسيب
والتشبيب ثم تعرج على الحكمة والنصيحة والتوصيات بالصبر وعمل الخير
وتدخل في فاجعة كربلاء وما جرى على الحسين وأهله وهذا ما أسميه بالمقتل
تنتهي بعدها متوعة الظلمة والمسيئين.

الأبيات ٧، ٨، ٢٣، ٢٤ في القصيدة على القاشاني ليست موجودة في
القصيدة من الديوان كما أن أبيات النسيب والحكم والتوصيات ليست
موجودة على القاشاني.

كل الأبيات الباقية في القصيدة على القاشاني، ما عدا الأبيات (١، ٢، ٣،
٥، ١١) موجودة في قصيدة الديوان. هذه الأبيات الخمسة المذكورة آنفا هي
من قصيدة السيد بحر العلوم.

الأبيات (٢٠ - ٢٤) من الكتابة على القاشاني والتي هو موجودة في
قصيدة الديوان لم يتمكن من قراءتها وكتابتها ولكني إستعنت بمحتويات
القصيدة في مخطوطة جواد الخطاط والتي سوف يأتي الحديث عنها كذلك
إستعنت بهذه المخطوطة بقراءة الجزء الأول من صدر البيت (٧) والذي هو
غير موجود في قصيدة الديوان ولكنه موجود في القصيدة على القاشاني.



ج. ديوان السيد محمد مهدي الطباطبائي الحسيني الملقب بحر العلوم والمتوفى سنة ١٢١٢ هـ المخطوط:

تم النسخ على يد محمد صادق الطباطبائي في ٤ / ١ / ١٣٥٠ هـ وقد
إستنسخت لي نسخة من هذه النسخة والقصيدة هي:

١. الله اكبر ماذا الحادث الجلل
 ٢. ما هذه الزفرات الصاعدات أسي
 ٣. ما للعيون عيون الدمع جارية
 ٤. ما ذا النواح الذي عط القلوب وما
 ٥. كأن نفخة صور الحشر قد فجأت
 ٦. قد هل عاشور لو غم الهلال به
 ٧. شهر دهى الثقيلين من داهمه
 ٨. قامت قيامة أهل البيت وإنكسرت
 ٩. وإرتجت الأرض والسبع الشداد وقد
 ١٠. وإهتز من دهش عرش الجليل
 ١١. جل الإله فليس الحزن بالغه
 ١٢. قضى المصاب بأن تقضي النفوس له
- القصيدة كلها ١٢ بيتا وهي من القصائد الإثني عشرية في الرثاء للسيد
بحر العلوم.

إن ديوان السيد بحر العلوم كله في المدح والرثاء لآل البيت ويضم زهاء
ألف بيت لا أكثر والنسخة التي رأيتها وإستنسختها هي كل الديوان، أي إن
القصيدة موضوع البحث كاملة.

لم يشر ناسخ الديوان، محمد صادق بحر العلوم إلى أن هذه القصيدة أو بعضها مكتوبة على القاشاني عند الرأس الشريف مع أنه في وقت نسخها كانت هي أو أبيات منها مكتوبة على القاشاني كما ذكرت قبل الآن.

ولما كان كتاب الذريعة لأغا بزرك هو مصدر السيد سعيد الصفار حول أن القصيدة عند الرأس لبحر العلوم وليست لأبي الحب، رجعت إلى هذا المصدر (وهو الذريعة في تصانيف الشيعة ١: ١١٣ . ١١٤ ، سنة ١٣٦٧ هـ . ١٩٦٨ م) فوجدت ما يلي:

(٥٤٩): الإثنا عشريات المراثي يقال لها أيضا العقود الإثني عشر لآية الله بحر العلوم السيد محمد مهدي بن المرتضى الطباطبائي البروجردي الأصل النجفي، المتوفى ١٢١٢ هـ وهي إثني عشرة قصيدة كل قصيدة إثني عشر بيتا في المراثي وهو جزء من ديوانه المخطوط نظم فيها بالعربية مضامين (دوازه بند) الفارسي للشاعر الملقب محتشم وقد تلفت منها القصيدة الثانية عشرة والموجودة الآن إحدى عشرة قصيدة، مجموع أبياتها مائة وإثنان وثلاثون بيتا. أول قصيدة الرثاء هو:

الله أكبر ما ذا الحادث الجلل فقد تزلزل سهل الأرض والجبل
إن آغا بزرك لم يشر إلى ان هذه القصيدة أو بعضها مكتوب على القاشاني
عند الرأس الشريف وقد يكون من المناسب أن أشير هنا إلى ان أحد الأدباء
المرموقين علق عندما قرأ قصيدة بحر العلوم هذه وقصيدة الشيخ محسن ابو
الحب الجد المذكورة قبلا إن قصيدة بحر العلوم نظم وقصيدة محسن أبو الحب
شعور من القلب وقد تحقق قول هذا الأديب حيث ظهر أن بحر العلوم نظم
بالعربية مضامين شعر محتشم بالفارسي.



د. كتاب العيون العبري في مقتل سيد الشهداء:

يروى الكتاب يا يلى فى الصفحة ١٩٩ :

قال الراوى فأبكت والله كل عدو وصديق والله در القائل :

١. الله اكبر ماذا الحادث الجلل
 ٢. ما هذه الزفريات الصاعدات أسى
 ٣. قامت قيامة أهل البيت وإنكسرت
 ٤. جل الإله فليس الحزن بالغه
 ٥. أتلك زينب مسلوب مقلدها
 ٦. كأنها لم تكن تنمى لفاطمة
 ٧. لئن بدت وحجاب الصون منتهك
 ٨. من كان خادمها جبريل كيف ترى
 ٩. لو قام يصرخ بالبطحاء صارخها
 ١٠. مهلا أمية إن الله مدرك ما
 ١١. هناك يعلم من لم يدر حاصلها
- لقد تزلزل سهل الأرض والجبل
كأنها شعل قدمدها شعل
سفن النجاة وفيها العلم والعمل
لكن قلبا حواه حزنه جلل
الله أكبر هذا الفادح الجلل
أو إنها غير دين الله تنتحل
عنها فإن حجاب الله منسدل
أضحى يحكم فيها الفاجر الرذل
رأيت كيف إعوجاج المجد يعتدل
أدر كتموه فلا تغرركم المهل
أي الفريقين منصور ومنخذل

وعندما يشير المؤلف إلى القصيدة فى فهرس الكتاب يذكر إن قائلها محمد بحر العلوم بينما قال فى المتن فقط «ولله در القائل».

إن المؤلف لم يعطنا المصدر الذى اخذ منه القصيدة ولم يقل انها مكتوبة على القاشاني عند الرأس الشريف ومن يطالع القصيدة هنا يجد أنه قد يكون أو مصدره قد نقلها من القاشاني لأنها لا تضم أي بيت غير موجود هناك كما يظهر أنه لم يتمكن من القراءة بكل سهولة لذلك جاءت أبياته متناثرة من

أول ووسط وآخر الكتابة. الأبيات (١، ٢، ٣، ٤) للسيد محمد مهدي بحر العلوم بينما الأبيات (٥-١١) كلها للشيخ محسن أبو الحب الجد.
من هنا يظهر جليا إن صاحب العيون العبرى لم يكن دقيقا فيما كتبه حول القصيدة وكذلك سلمان آل طعمة عندما إعتمده في نفي عائدية القصيدة.

هـ. كتاب تاريخ سامراء للعلامة ذبيح الله المحلاتي:

الشيخ ذبيح الله المحلاتي نزيل سامراء في كتابه (مآثر الكبراء في تاريخ سامراء) المجلد الثاني ص ١٧٢-١٧٣ والمطبوع في النجف عام ١٣٦٨ هـ في (مطبعة الزهراء) نسب الأبيات التالية للسيد محمد مهدي بحر العلوم المولود في كربلاء عام ١١٥٥ هـ والمتوفى في النجف الأشرف عام ١٢١٢ هـ.

١. الله اكبر ماذا الحادث الجلل
 ٢. ما هذه الزفرات الصاعدات أسي
 ٣. ما للعيون عيون الدمع جارية
 ٤. كأن نفخة صور الحشر قد فجأت
 ٥. قد هل عاشور غم الهلال به
 ٦. قامت قيامة أهل البيت وإنكسرت
 ٧. وإرتجت الأرض والسبع الشدادوقد
 ٨. وإهتز من دهش عرش الجليل فلو
 ٩. جل الإله فليس الحزن بالغه
- وقد تزلزل سهل الأرض والجبل
كأنها من لهيب القلب تشعل
منها تحذ خدودا وهي تنهمل
فالناس سكرى ولا سكر ولا ثمل
كأنها هو من شوئم به زحل
سفن النجاة وفيها العلم والعمل
أصاب أهل السموات العلا الوجل
لا الله ماسكه أهوى به الميل
لكن قلبا حواه حزنه جلل

ومصدره روضات الجنان للخونساري. يمكن ملاحظة وجود بعض الاختلافات في الكلمات ثم أنه لم ينقل القصيدة بأجمعها وهي من الإثني



عشريات في الرثاء. كما أنه لم يقل أنها مكتوبة في الإيوان بالصحن الحسيني الشريف مع العلم أن تاريخ طبع الكتاب متأخر عن تاريخ الكتابة.

كل الأبيات تعود للسيد محمد مهدي وليس بها من أبيات الشيخ محسن أو الشاعر المجهول، مما يدل فعلا أنه لم يأخذها من الكتابة على الإيوان بل من مصدر وهو روضات الجنات.

و. مخطوطة الكتابات على أسوار روضة الحسين عليه السلام كتبها الشيخ جواد المعلم الخطاط:

ص ٦ بدون تاريخ هذه المخطوطة في الحقيقة تشمل جميع القصيدة التي وردت في هذه الدراسة وقد كانت هي المصدر في تكملة البيت (٧) وكذلك الأبيات (٧، ٨، ٢٠، ٢٤) وهي الآتية:

- | | |
|------------------------------------|------------------------------|
| ٧. من إلتجا فيه يسلم في المعاد ومن | يحجده يندم ولم يرفع له عمل |
| ٨. قف عنده وإعتبر مافيه إن به | دين الإله الذي جاءت به الرسل |
| ٢٠. لوقام يصرخ في البطحاء صارخها | رأيت كيف إعوجاج المجد يعتدل |
| ٢١. مهلا أمية إن الله مدرك ما | أدر كتموه فلا يغرركم المهل |
| ٢٢. هناك يعلم من لم يدر حاصلها | أي الفرقين منصور ومنخذل |
| ٢٣. فيه الحسين الذي لا خلق يعدله | وفيه نوح ومن حنت له الإبل |
| ٢٤. موسى وعيسى وإبراهيم قبلهما | وهل يعادل بالرضراضة الجبل |

هذه الأبيات كانت على القاشاني ولكني لم أتمكن من قراءتها بسبب سقوط بعض الكاشيات (البلاطات) أو تلف الكتابة. تعود الأبيات (٢٠). (٢٢، ٢١) لقصيدة الشيخ محسن. أما الأبيات (٧، ٨، ٢٣، ٢٤) فلم اجدها

عند بحر العلوم أو عند الشيخ محسن. وهذه الأبيات الأربعة بالرغم من جمالها وسمو مضمونها تبدو مختلفة عن سياق قصيدتي بحر العلوم وأبو الحب كما أنها جاءت متباعدة عن بعضها وقد يكون ذلك أن الخطاط الذي كتبها على القاشاني قد كتبها متباعدة أو أن الذي قرأها وكتبها في المخطوط قرأها متباعدة ومن الطريف أني وجدت في قصيدة للشيخ محسن مطلعها:

أحبتني مالكم حالفتم الثريا لا طاب بعدكم عيشي ولا عذبا
وجدت البيت:

جدا ومجدا وعزا شامخا وأبا أنت الحسين لا خلق يعدله
صدر هذا البيت يشبه تماما صدر البيت ٢٣ والذي يعود للشاعر المجهول.

ز. كتاب تراث كربلاء للسيد سلمان هادي آل طعمة الطبعة الثانية:

وقد يكون من المناسب أن أذكر أن السيد سلمان آل طعمة أثبت القصيدة من القاشاني وب ٢٤ بيتا منها أي كما جاءت بمخطوطة كتابات الروضة الحسينية وذلك في الطبعة الثانية من كتابه تراث كربلاء عام ١٩٨٣ م وقال أنها للشيخ محسن أبو الحب الجد ولم يعطنا مصدره لأننا هو وأنا لم نسجلها كاملة عند دراستنا لها ميدانيا كما أسلفت وكان ذلك بعد نشر كتابه في الطبعة الثانية.



نتائج الدراسة:

كما سبق من عرض القصائد والتعليق يظهر جليا أن القصيدة مشتركة لثلاث شعراء هم:

١. الشيخ محسن أبو الحب الجد وله ١٦ بيتا.
 ٢. السيد محمد مهدي بحر العلوم وله فيها ٥ أبيات.
 ٣. شاعر مجهول وله فيها ٤ أبيات، وقد تكون للشيخ محسن من قصيدة مفقودة فيكون مجموع ما هو مكتوب على القاشاني ٢٤ بيتا.
- الأبيات ١، ٢، ٣، ٥، ٦ للسيد بحر العلوم.
- الأبيات ٧، ٨، ٢٣، ٢٤ للشاعر المجهول.
- الأبيات الباقية للشيخ محسن أبو الحب.



القصيد الثانية:

الآن وقد أنهينا ما درسناه عن القصيدة اللامية عند الرأس الشريف والتي كانت محل الخلاف والمناقشة نعود إلى القصيدة الثانية وهي التي كانت مكتوبة في الإيوان الضيق على السور الشمالي وهي بقافية الفاء والهاء (. فيها).

من حسن الحظ إنني عثرت عليها في مخطوطة الشيخ جواد المشار إليها سابقا في صفحتها الرابعة وقد كان هذا الخطاط قد إستنسخ جميع القصائد والكتابات وأشار إلى السور القرآنية على أسوار وجدران وأبواب وصندوق روضة الحسين عليه السلام كما أن سعيد الصفار قد صور عددا كبيرا من الأبواب والأواوين والنقوش والزخارف والصور والكتابات على القاشاني وبذلك أسدى خدمة جليلة لتراث كربلاء وقد ينتفع به الدارسون، كما إنتفعنا نحن في الشكلين ١، ٢ بهذه الدراسة بعد ما أزيل الحقيقي لها عام ١٩٩١ وقبلة، القصيدة الثانية كلها للشيخ محسن أبو الحب الجد وقد كانت مذيلة محسن ١٣٠٥هـ على القاشاني وقد رأيتها بعيني قبل إزالتها للترميم.

ديوان الشيخ محسن أبو الحب الموجود الآن عندي هو إستنساخ من النسخة الأم المفقودة الآن قام بإستنساخه مرزا صادق واعظ تلميذ الشيخ محسن أبو الحب الحفيد، عام ١٣٥٧هـ ولكن القصيدة ليست من محتوياته والقصيدة هي:

١. ما جنة دانية قطوفها ما ديمة هامية خلوفها



٢. ما الأبحر السبع وما عمارها وما لآليها وما صدوفها
٣. ما كعبة البيت وما حطيمها وما زمزم ما حجرها ما خيفها
٤. ما بيتها المعمور ما ستوره وما سواريه وما سقوفها
٥. أزهى وأبهى منظر من ورضة في كربلاء تزهبها طفوفها
٦. ما أصبحت محللة يوما ولا ميز من ربيعها خريفها
٧. ما خان عبدالله خان غيره يحق أن يأتي العلا حليفها
٨. قام فيها صادقاً محمد حسب المعالي أنه أليفها
٩. كلاهما مستوجب مني الثنا وراكب العلياء ذا رديفها
١٠. ولا تزال أنت نائب أحمد مرابعا أهل السما ضيوفها
١١. ذي جنة الفردوس ذي طريقها ذي غرف الجنان ذي سجوفها
١٢. إذا إرتقى بالرشاد عريفها تاريخها محسن قل تاريخها

القصيدة من (١٢) بيتاً، (١، ٦) الأبيات مناسبة أن تكتب على القاشاني وعلى واجهة السور المطلة على الصحن الشريف أما بقية الأبيات فمع الأسف لم أتمكن من فهمها ولولا انها جاءت ضمن ما حصل عليه الشيخ جواد والتي إستنسختها من الأسوار لقلت إنها غير ملائمة.

صدور الأبيات (١٠، ١١، ١٢) أثبتها كما وجدتها في المخطوطة وكلها ليست سليمة وبها خلاف في الوزن والمعنى وقد يكون الناسخ والناقل لها من السور لم يحسن نقلها.

إني رأيت التذييل محسن ١٣٠٥ هـ ومما يزيد في توثيق أن القصيدة للشيخ محسن أبو الحب الجدم ما يلي:

١. جاء في بغية النبلاء في تاريخ كربلاء في ص ٧٩ ما يلي:

ويستفاد من أبيات منظومة بالفارسية فوق شبك المقبرة الشمالية المقابلة للضريح أنه بمباشرة الحاج عبدالله بن القوام على نفقة الحاج محمد صادق التاجر الشيرازي الأصفهاني قد قام بتكميل تعمير سرداب الصحن الحسيني وتطبيق الأروقة الثلاثة الشرقي والشمالي والغربي بالكاشاني سنة ١٣٠٠هـ. هذان الإسمان مذكوران في القصيدة.

٢. وفي مخطوطة كتابات الروضة الحسينية في ص (٥) وبعد إكمال القصيدة العربية جاءت قصيدة بالفارسية تذكر أيضا إهتمام حاج عبدالله خان ونفقة حاج محمد صادق الشيرازي الأصل والأصفهاني المسكن وكما سبق أن هذين الإسمين موجودان بالقصيدة العربية.

فقد يكون محسن في هذا التذييل هو من ضمن البيت الأخير وقد تصرف خطاط القاشان بوضعه، ولكن حساب الحروف بعد تاريخها لا يعطي ١٣٠٥هـ.

فإننا والحالة هذه نتمكن من توثيق القصيدة وأنها للشيخ الجد ولكن تبقى أبياتها من ١٠-١٢ غامضة.

أرجو أن أكون قد توفقت في دراستي لتوثيق القصيدتين على أسوار الروضة الحسينية والله ولي التوفيق.



شكر وتقدير

لا يسعني إلا أن أقدم جزيل شكري للباحث التراثي السيد سعيد هادي الصفار لإعارتي مخطوطة (كتابات الروضة الحسينية) للشيخ جواد علي الخطاط وكذلك لسماحه لي بإستنساخ الصور الفوتوغرافية للشكلين (١، ٢) من مجموعته الجميلة.



المصادر

- ١- أبو الحب، جليل وسلمان هادي آل طعمة. قبل سنة ١٩٩١ م.
دراسة ميدانية للقصيدة اللامية، غير منشورة.
٢. أبو الحب، محسن المتوفى سنة ١٣٠٥ هـ.
الديوان. مخطوط، بحوزة الكاتب.
٣. آغا بزرك، الشيخ محسن الطهراني ١٩٦٨ م.
الذريعة في تصانيف الشيعة ١: ١١٣: ١١٤ بيروت.
٤. المحلاتي ذبيح الله ١٩٦٦ م.
مآثر الكبراء في تاريخ سامراء ٢: ١٧٢. ١٧٣ مطبعة الزهراء النجف
الأشرف.
٥. الميانجي، إبراهيم ١٩٦٤ م.
العيون العبرى في مقتل سيد الشهداء. المطبعة الإسلامية طهران.
٦. آل بحر العلوم، محمد مهدي. المتوفى ١٢١٢ هـ.
الديوان مخطوطة، نسخة بحوزة الكاتب من النسخة التي كتبها محمد
صادق الطباطبائي عام ١٣٥٠ هـ.
٧. الخطاط الشيخ جواد علي بدون تاريخ.
كتابات الروضة الحسينية ١٣٥٠ هـ مخطوطة ص ٤، ٦.
٨. آل طعمة، سلمان هادي ١٩٨٣ م.



تراث كربلاء ط بيروت ص ١٥٥ .

٩. آل طعمة، عبدالحسين الكلیدار ١٩٦٦م.

بغية النبلاء في تاريخ كربلاء تحقيق عادل الكلیدار مطبعة الرشاد بغداد
ص ٧٩، ص ١٦٥ .

الشكل الأول: الإيوان من السور الغربي وتظهر القصيدة اللامية في
الحزام، الخط أبيض والخلفية زرقاء.

الشكل الثاني: الإيوان من السور الشمالي وبعد الترميم لم تظهر القصيدة
الثانية في الحزام.





الفهرس

- كلمة المركز ٧
- تقديم ١١
- الشيخ محسن الحائري ١٥
- كلمة لا بد منها ١٧
- الشيخ محسن أبو الحب ٢١
- (١) هذا الدواء ٣٢
- (٢) بحر الندى ٣٧
- (٣) الصبر ٣٨
- (٤) سيد الورى ٤١
- (٥) إرتحل الشباب ٤٢
- (٦) ناصر دين الله ٤٦
- (٧) جددوا الحزن ٥٠
- (٨) يوم بكت السماء ٥٢
- (٩) الروض المعشب ٥٥
- (١٠) مرحبا بأيام السرور ٥٧
- (١١) حوارى ابن فاطمة ٥٩



- ٦٣ قتلى الطف (١٢)
- ٦٧ متى تدرك الثأر (١٣)
- ٧١ أفصح العرب (١٤)
- ٧٢ بقية الله (١٥)
- ٧٥ لا تحصى فضائله (١٦)
- ٧٨ بنو أحمد (١٧)
- ٨٠ آل احمد (١٨)
- ٨٢ العيد ومأساة الحسين (١٩)
- ٨٤ يا قامع الشرك (٢٠)
- ٨٧ لين الشوق الفؤاد (٢١)
- ٩١ أبو الأئمة (٢٢)
- ٩٥ قم للعزاء (٢٣)
- ٩٧ بحران روضان (٢٤)
- ٩٨ الكوكب المتوقد (٢٥)
- ٩٨ إبن الكرام (٢٦)
- ١٠١ أبا الفضل (٢٧)
- ١٠٢ هو الشمس (٢٨)
- ١٠٣ بنيت بيت المجد (٢٩)
- ١٠٥ سبط خير المرسلين (٣٠)



- ١٠٧..... إلى الله نشكوه..... (٣١)
- ١١١..... الذبيح..... (٣٢)
- ١١٤..... في كل يوم فتكة..... (٣٣)
- ١١٧..... كمل السرور..... (٣٤)
- ١٢١..... أفيك قصور..... (٣٥)
- ١٢٢..... غدر القوم..... (٣٦)
- ١٢٥..... علم الإسلام..... (٣٧)
- ١٢٧..... وله أيضاً..... (٣٨)
- ١٣٠..... عشاق العلا..... (٣٩)
- ١٣١..... مواقف لا تنسى..... (٤٠)
- ١٣٤..... لا تأمن الزمان..... (٤١)
- ١٣٥..... سقالك عذبا..... (٤٢)
- ١٣٨..... لا عذر للدهر..... (٤٣)
- ١٤١..... الأرض تبكي..... (٤٤)
- ١٤٤..... بحر النوال..... (٤٥)
- ١٤٥..... فقدت إلفاً..... (٤٦)
- ١٤٧..... روضة كربلاء تزهو..... (٤٧)
- ١٤٩..... الحسين سحاب..... (٤٨)
- ١٥٠..... بابك لن يغلقا..... (٤٩)



- ١٥٢ لم تنزل ناصحاً. (٥٠)
- ١٥٤ زاد كفراً. (٥١)
- ١٥٥ ذرى المجد. (٥٢)
- ١٥٨ يوم من الدهر. (٥٣)
- ١٦٠ فرخ البتول. (٥٤)
- ١٦٣ فار تنور مقلتي. (٥٥)
- ١٦٦ ساقى عطاشى كربلاء. (٥٦)
- ١٦٩ أسد الأسود. (٥٧)
- ١٧٤ كيف الصبر بعدك. (٥٨)
- ١٧٧ ابن هند وحزبه. (٥٩)
- ١٧٩ يوم محرم. (٦٠)
- ١٨٣ خزيننا من النظار. (٦١)
- ١٨٤ خير العرس. (٦٢)
- ١٨٥ ردوا الأمانات. (٦٣)
- ١٨٦ طيف زارنى. (٦٤)
- ١٨٩ التعفف. (٦٥)
- ١٨٩ لا انسى رضيع الطف. (٦٦)
- ١٩٣ سيف الشرك يعبث. (٦٧)
- ١٩٧ معروف المناقب. (٦٨)



- ١٩٩ هذا علي فإعرفوه (٦٩)
- ٢٠٣ عجباً لحلم الله (٧٠)
- ٢٠٦ قرت عين المجد (٧١)
- ٢٠٧ في كل يوم ثلثة (٧٢)
- ٢١٠ الحسين فيك رهين (٧٣)
- ٢١٤ أيام عاشوراء (٧٤)
- ٢١٦ جاء عاشوراء (٧٥)
- ٢١٨ السن تؤلم (٧٦)
- ٢١٩ له في الناس شأن (٧٧)
- ٢٢١ أخوة الرفض (٧٨)
- ٢٢٦ موت المرتضى (٧٩)
- ٢٢٨ بيضة الإسلام (٨٠)
- ٢٣٣ القبر في كربلاء (٨١)
- ٢٣٨ أكفر خلق الله (٨٢)
- ٢٣٩ بضعة أحمد (٨٣)
- ٢٤٣ ما يدريك ما في الطوف (٨٤)
- ٢٤٧ تنبيه مهم (٨٥)
- ٢٤٧ شكر وتقدير (٨٦)
- ٢٤٨ توثيق بعض القصائد في الروضة الحسينية (٨٧)



٢٥١	الهدف من الدراسة:
٢٥١	مادة الدراسة والطريقة:
٢٦٣	نتائج الدراسة:
٢٦٤	القصيدة الثانية:
٢٦٧	شكر وتقدير:
٢٦٨	المصادر:



تم بحمد الله

صدر عن المركز

أولاً: سلسلة إصدارات كربلاء :

- ١ . دليل كربلاء السياحي المصور.
- ٢ . دليل كربلاء الأثاري.
- ٣ . مدينة كربلاء (الدليل التعريفي).
- ٤ . الحركة الادبية المعاصرة في كربلاء.
- ٥ . الدرّة البهية في فضل كربلاء وتربتها الزكية .
- ٦ . بغية النبلاء في تاريخ كربلاء .
- ٧ . تأريخ كربلا المعلى.
- ٨ . البيوتات الادبية في كربلاء.
- ٩ . الابنية الحضارية في كربلاء
- ١٠ . الوطنية في شعر كربلاء.
- ١١ . تسخير كربلاء في واقعة الوالى محمد نجيب.
- ١٢ . ديوان الشيخ محسن أبو الحب (الكبير).

ثانياً: سلسلة الاصدارات العلمية:

١. اهل البيت عليهم السلام في نهج البلاغة.
٢. فكر أئمة أهل البيت عليهم السلام.
٣. العراق كما رسمه مطراقي زادة.
٤. دور آل عقيل عليهم السلام في واقعة الطف.
٥. اطلس الامام الحسين عليه السلام.
٦. اطلس امير المؤمنين عليه السلام.
٧. مقدمة في بايولوجيا الخلية.
٨. الصفوة للإمام زيد بن علي عليه السلام.
٩. ازاحة الوسوسة عن تقبيل العتبات المقدسة.
١٠. السياحة حركة حضارية في الشريعة الإسلامية.
١١. الامام الحسين عليه السلام في الدراسات الاستشراقية.

ثالثاً: سلسلة الرسائل والأطاريح :

١. مسيرة الامام الحسين عليه السلام الى كربلاء.
٢. التنمية البشرية في القرآن الكريم.
٣. الاقتصاد الاسلامي والفقير.
٤. حركة الشعر في ثورة التوابين وإمارة المختار الثقفي.

١. العناصر الزخرفية (المنفذة على القراميد بين العتبة الحسينية وجامع السليمانية في تركيا).

٢. معيارية اكتساب العلم لدى الرسول محمد ﷺ وتصنيف الاهداف التعليمية الاميركي.

رابعاً: سلسلة علماء الشيعة :

١. الشيخ المفيد (دراسة في السيرة والعقيدة).
٢. الشيخ الطوسي (دراسة في السيرة والعقيدة).
٣. الشيخ النجاشي (دراسة في السيرة والعقيدة).

خامساً: سلسلة اللغات :

١. مقتل الامام الحسين عليه السلام (ترجمة الى الانكليزية).
٢. ثورة الامام الحسين عليه السلام في الوجدان الشعبي (ترجمة الى الانكليزية).
٣. نفس المهموم (ترجمة الى الانكليزية).
٤. إنتصار الحق (زينب بنت علي عليها السلام).

سادساً: سلسلة دراسات المركز :

١. خصائص البنية السكانية لمحافظة كربلاء المقدسة .
٢. الأخيضر (دراسة في التاريخ والعمران).